اعلام مدينة فاس

المسمى

بالأنس والاستئناس

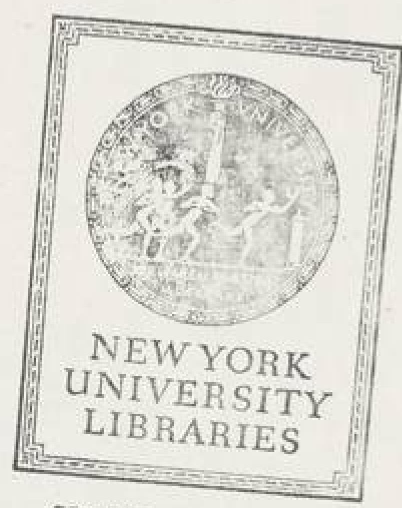
الجزء الاول

لجامعه :

محمد العربي العزوزي الفاسي

امين سر الفتوى في الجمهورية اللبنانية


BOBST LIBRARY
3 1142 02982 3906


NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

al-'Azzūzī, Muh'd al-'Arabī.
/A'lām madīnat Fās/

اعلام مدينة فاس

المسمى :

بالأنس والاستئناس

v.1

Front

لجامعه :

خادم الكتاب والسنة محمد العربي العزوزي

الادريسي الحسني

وهو اختصاره سلوة الانفاس

مع ما استدركه جامعه المذكور عليها

الاهداء

إلى أَخلصِ نيـّة عَرَفها الجهاد في سبيل الله والوطن

إلى أصدق عزيمةٍ لم تؤثر فيها انواع المغريات وأصناف المحن .

إلى أنبلِ همة لم تثنها الصعاب عن بلوغ أمانيها مهما بلغ الثمن .

إلى اقوى شخصية سجدت لها خاشعة قوى الاستعمار وقواد الفتن

إلى أبهى طلعة يوسفية فيها الجمال بالجلالة والمهابة قد اقترن .

إليك يا مولاي أميرَ المؤمنين وخليفة رب العالمين .

إليك يا حفيد النبـيّ و قُرَّة عين كل عربي .

إليك يا صاحبَ الجلالة والنَّاهج على سَنن جدِّه الأَعظم صاحب الرسالة

إليكَ ياسلطان بلادي العزيزة مرّاكش العظمى ومعيد أمجادها ومُرسي أوتادها

إليكَ يا سيِّدي محمد بن يوسف أتشرَّف بإهداء كتابي « أعلام مدينة فاس » الحافل بما كان لأجدادكم العظام من عظيم المفاخر و كريم المـآثر وقد توَّجْته بترجمة حياتكم الغالية وجهادكم المجيد آملاً ان يحوز لفتةً

كريمة من جلالتكم ويحظى بالقبول وإن يكن العجز والتقصير قد شابا العبارة في التعبير فإخلاصي لعرشكم المفدّى قد ناب عني في التماس العذر وهو أصدق سفير ضارعاً الى الباري جَلّ شأنه ان يكلأكم بعين عنايته مدى الآباد ويمدّ وارِف ظلكم الى ما قَرُب ونأى من البلاد ليعمّ الخير بكم جميع العباد والله معكم ولن يَتِرَكم أعمالكم .

خادم الاعتاب الشريفة

محمد العربي العزوزي الفاسي

امين الفتوى في الجمهورية اللبنانية ورئيس مجلس العلماء

تَاجَ المُلوكِ إلى عُلاكَ سَلاَمُ　　شَرُفَتْ لَدَيْكَ بِحملهِ «الأَعلامُ»

طَلعتْ بِطَالعِكَ السَّعيدِ وحبذَا　　مِنْ طَالعٍ سعِدَتْ بِهِ الأَيام

وَبِنشرِهَا عَبِقتْ عَنابرُ دَوْحةٍ　　يعتزُّ تَحتَ ظِلالِهَا الإِسلامُ

اجْدادُكَ العُظَمَاءُ هُمْ أغصانُها　　وبعرشِكَ السَّامي العظيم تَسامُوا

فلوَ انَّهَا بالدَّمعِ خُطَّ سطورُها　　فَوْقَ الصَّدُورِ لمَا غَلاَ الإِكرامُ

يَا ابنَ المُلوكِ الأكرمين فُدِيتَ مِن　　أسَدٍ تَلوذُ بِظِلِهِ الأَغنامُ

حقَّقتَ أمنِيَةَ البِلادِ وكمْ وَهتْ　　هِمَمٌ وزَلَّتْ دُونَهَا أقدامُ

وَعفَوْتَ عَنْ أهلِ الصَّغارِ وإنما　　تِلقَاءَ نَاظِرِكَ الشريفِ أَمَامُ

فإذَا رئيسُ الأَشقِيَاء قَدِ اهتَدَى　　وَبِلَثمِ نَعلِكَ جَاءَهُ الإنعامُ

وإذَا الجميعُ حِيالَ عَرْشِكَ خُلَّصٌ　　وإذَا العَدُو ظُنونُهُ أوهامُ

مَا كانَ حِلْمُك يا ابن يُوسفَ بِدعةً　　فَمُحَمَّدٌ للكاظمينَ إِمامُ

أكمِلْ أميرَ المؤمنينَ خُطَاكَ إنَّ اللهَ فَوقَكَ حافظٌ عَلاَّمُ

وانهَضْ بأعباء الخلافةِ بَانِياً　　«مَرَّاكشَ العُظمى» أيا مِقدامُ

وأعِدْ عهودَ الرَّاشدين لأَنتَ ذَا　　كفؤٌ وحولَكَ كلنَا خدَّامُ

لا زَالَ عَرشُكَ خالداً مُتفرِّداً　　وَفِداؤكَ الأَرْواحُ والأَجسامُ

لا يعرف الفضل الا ذووه

صورة ما كتبه العلامة الجليل الأستاذ الكبير شيخ الشيوخ القاضي العدل أزيدَ من ستين سنة المحدث الأديب الحقوقي العظيم صاحب كتاب « المنهج البديع في أحاديث الشفيع » في أربعة عشر مجلداً ضخاماً وغيره من الكتب الممتعة في الأدب والحقوق السيد السند الهمام الأوحد الأستاذ محمد علي الأنسي ، رئيس الاستئناف الشرعي الأعلى حفظه الله وأدامه امين :

بسم الله الرّحمنِ الرّحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده المؤمنين لحُسنِ الاعتقاد بالاولياء والصالحين . والاقتداء بأُولي الفضل من العلماء العاملين . فهم وَرَثة الانبياء والائمة الأَخيار . الذين تطمح إليهم الأَنظار لمعرفة ما لهم من الاثار والاخبار . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المنزل عليه من الايات ما فيها من الانباء ما هو لأُولي الأَلباب عبرةٌ وذكرى. قال تعالى : « كذلك نقص عليك مِن أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدُنّا ذِكراً » والآمرُ بالاهتداء بهَدْيِ العلماء بقوله صلوات الله وسلامه عليه وهو الحجة الباهرة : « إتبعوا العلماء فإنهم سرُجُ الدنيا

ومَصابيحُ الاخرة» والرِّضا عن آله وأصحابه الذين زينوا صفحات التاريخ بما لهم من الفضائل والمناقب وطلعوا في آفاق المكرُمات بدوراً وكواكب

وبعد، فإن العالم العلاّمة الأفضل والفهّامة المحدّث الاكمل عُمدة العلماء الاعلام وبهجة الاشراف الكرام صاحب الفضيلة السيد محمد العربي العزوزي الإدريسي الحسَني أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية قد أطلعني على تأليفه النفيس «أعلام مدينة فاس المسمى بالأُنس والاستئناس» فألفيته سفراً جليلاً حافلا بذكر كرامات الاولياء ومآثر السادة العلماء والصلحاء ممن كان مقرُّهم الاخير مدينة فاس الفيحاء. وقد حوَى من فرائد الفوائد ما تصبو اليه النفوس. ويشرق في سماء المحاسن إشراق الشموس. ومن أخبار اولئك الاوليـاء العظام والعلماء الكرام أرباب التقوى والصلاح ما يوجب اقتفاء اثارهم والتشبه بهم فإن التشبه بالكرام فلاح فهو حقيق بأنْ يُطالع ويُقتنى لأن كل خير من بدائع لطائفه يُجتنى فاسأل الله ان يجزي المؤلف الجليل على هذا العمل النبيل بأحسن ما جزى مؤلفاً على حسن عمله وأن يُبلغه من الخير في الدارين غاية أمله. وأن ينفع بعلومه الأُمة ويديم عليه وافر النعمة بمنّـه وكرمه.

في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ الموافق ٦ كانون الاول سنة ١٩٥٤

الفقير اليه تعالى

محمد علي الأنسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الحمد لله المنفرد بالبقاء الحاكم على من سواه بالفناء خالق الانسان ومصوره في الارحام علمه البيان وشرفه باصغريه القلب واللسان وصيره حديثاً لمن بعده ليعتبر به من اعتبر فسبحانه من إله تنزه ان يسبقه ابتداء او يلحقه انتهاء وتفرد بألوهية وربوبية ووحدانية ، شرفنا بنبي اختاره من صفوة خلقه وانزل عليه كتاباً نقرؤه وأمره بتبليغه وتبيينه لامته فقال : وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل اليهم . وقص علينا فيه اخبار من سلف فقال (وكذلك نقص عليك من انباء ما قد سلف) عبرة وذكرى لأولي الالباب

وشرفنا بقوله : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

وبقوله : هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وبقوله : انما يخشى الله من عباده العلماء

فهم اهل خشيته ونواب رسله وهم مصابيح الارض يُهتدى بهديهم ويستنار بنورهم من ظلمات الجهل الحالك. والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي علمه الله ما كان وما يكون وشرفه بقوله :

وعلَّمك مَا لمْ تكن تعلمُ وكانَ فضلُ الله عليك عظيماً

وعلى اله وصحبه ما عمل عالم بعلمه وعلم ولم يكتم ما نزَّل الله على لسان نبيِّـه من البينات والهدى والذكر الحكيم.

اما بعد فيقول العبد الفقير الجاهل المعترف بالذنب والتقصير محمد العربي بن محمد المهدي بن محمد العربي بن محمد الهاشمي العزوزي غفر الله له وأسعد بقبوله خلفه آمين :

ان الله جلت قدرته وعظمت مشيئته شرفنا بقوله « كنتم خير امة أُخرجتْ للناس تأمرُون بالمعروف وتنهَوْن عن المُنكر » وخصنا بخصائص ومزايا لم تكن فيما سلف من الامم جعل اناجيلنا في صدورنا وحفظ علينا شريعتنا وحماها من التبديل والتغيير بعلماء ائمة عظام حملوها خلفاً عن سلف ثم بينوا ذلك في كتبهم وشرحوا وفسروا واستنبطوا فكلٌ ميسر لما خلق له وفتح به عليه

وهم رضي الله عنهم طبقات . فمن علماء تفسير الى علماء حديث وسير الى علماء فقه وأصول الى علماء شريعة وحقيقة الى علماء بديع وبيان ومعاني الى علماء لغة ونحو وتصريف الى علماء ادب وتاريخ وهندسة وحساب وفلك وجغرافية وطب واختراع الى والى الخ .

وحيث ان مدينة فاس من يوم اسست على يد بانيها ومشيدها قطب المغرب وإمامه ومنقذه وفاتحه ثانياً مولانا ادريس الانور بن مولانا امير المؤمنين مطهر المغرب من الفرق الضالة إدريس الاكبر رضي الله عنهما قد أنجبت علماء اجلاء وصلحاء اخيار من كل الطبقات

وقد أرخ المؤرخون في ذكر فضائلها وامرائها وعلمائها وصلحائها على اختلاف نزعاتهم ومشاربهم وكان الشرق خالي الذهن عن معرفة اولئك الائمة الاعلام حماة الشريعة وحملة الاقلام وما دونوه من دواوين وأسفار وعلوم تفتخر بها علماء الامصار على اختلاف انواعها وتفرع شعبها وعلو شأنها وكان كل من ألف في تراجم اولئك الرجال إما طبع بالحرف المغربي او مخطوطاً ملقى في زاوية الاهمال .

فمنهم من ألف في تاريخ امرائها ووزرائها وقضاتها وعلمائها ومشاهير رجالها وما حدث فيها من الحوادث الخ .

ومنهم من الف في طبقات رجالها وصلحائها وعلمائها وادبائها وشعرائها فمن الاول تاريخ الإمام الحجة الثقة الثبت الماهر عمدة اهل المغرب في

التاريخ صالح بن عبد الحليم في كتابيه الانيس والقرطاس وغيرهما

وكان ممن الف في القسم الثاني جماعة منهم الشيخ الواعظ الصالح ابو الحجاج يوسف بن يحي بن عبد الرحمن التادلي المشهور بابن الزيات في كتابه المسمى بالتشوف الى معرفة رجال التصوف ، ومنها ازهار البستان في طبقات الاعيان لابي العباس احمد بن عجيبة . ومنها درة الحجال في اسماء الرجال للشيخ ابي العباس احمد بن ابي القاسم الهروي التادلي . ومنها الروض العطر الانفاس باخبار الصالحين من اهل فاس المنسوب لابن عيشون . ومنها نشر المثاني في اخبار القرن الحادي والثاني . ومنها الانيس المطرب فيمن لقيته من ادباء المغرب للعلمي الى غير ذلك مما سنذكره عند سرد المصادر ان شاء الله تعالى .

وكان من اجمع واكبر تاريخ ألف في علماء فاس وصلحائها وائمتها وادبائها وشعرائها وامرائها كتاب شيخنا الامام العلامة المحدث المطلع النفاعة سيدي محمد بن سيدي جعفر الكتاني الادريسي الحسني المسمى : سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس فيمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس . فقد جمع فأوعى وما ترك لمدَّعٍ دعوى فما شئت من صلحاء اخيار وعلماء أئمة عظام مشاركين في سائر العلوم ومؤلفين فيها مع ذكر اسماء مؤلفاتهم الا وتجده هنالك مع بيان مواليدهم ووفياتهم ومواضع اقبارهم في احياء المدينة او خارج سورها . وقد خلد رضي الله عنه بذلك ذكرهم وبين

للناس فضلهم وعلمهم فما لنا الا الشكر الجزيل لهذا الامام العظيم رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات عدن تجري من تحتها الانهار

وحيث ان هذا المجموع العظيم قد اشتمل على تراجم رجال كنا نعدهم فيما غبر من الاخيار وقت ما كان الاعتقاد في الامة سائداً اما وقد قل الاعتقاد وساد الانتقاد حتى صار ذلك يعد عندهم من الخرافات او الهذيان

ولقد اخبرت شيخنا المؤلف بأني رأيت بفاس بين يدي احد المستشرقين نسخة من السلوة وقد علم على عدة مواضع منها بالحبر الاحمر فاطلعني على ما عليه علّم وقال أهذا من دين الله . فلما سمع مني ذلك قال رضي الله عنه اننا ألفنا ذلك في وقت كان السائد فيه حسن الاعتقاد وعدم الانتقاد . ولو كنت اعلم اننا نصير الى ما صرنا اليه ما ذكرت شيئاً من ذلك . فاني اؤذنك باختصارها وحذف ما ذكر فيها مما ظاهره مخالف لمعتقد أهل هذا العصر .

فمن ذلك الوقت الذى هو سنة ١٣٣٧ وانا جاد في طلب نسخة من السلوة فلم أحظ بها مع شدة البحث والتنقيب عنها

ولقد دفعت فيها مايقارب مايتي ليرة لبنانية الى ان يسر الله لي نسخة منها بسبب لم يخطر لي ببال، وذلك ان المؤلف اهدى نسخة منها عند طبعها للعلامة المحب للرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله تعالى ارسلها اليه عند طبعها من فاس الى بيروت كاتباً على كل جزء

من اجزائها الثلاث بخطه ما نصه : هذا المجلدوالذان بعده هدية الى الشيخ سيدي يوسف النبهاني من جامعه محمد بن جعفر الكتاني كان الله له امين .

ولما كان الشيخ يوسف المذكور لا يحسن قراءة الخط المغربي اهداها الى صهره العلامة الحقوقي الشيخ صادق الجبالي التونسي

فلما توفي رحمه الله في ١٠ رجب سنة ١٣٦٩ هـ. باع ورثته تركته فكانت من جملتها السلوة فاشتريتها من احد باعة الكتب في مدينة بيروت بثمن زهيد جداً هي والمدونة الكبرى والنصف الثاني من شرح التسولي على التحفة طبع فاس

فطالعت اجزاءها الثلاثة بامعان وتدبر في مدة خمسة عشر يوماً فقلت الان وجب علي انفاذ وصية شيخي المذكور قدس الله تعالى سره. فاشتدمني العزم على ذلك مستمداً العون من الله تعالى ناوياً اختصار بعض التراجم وحذف مافيها مما ينبغي حذفه ذاكراً كل اسم وارد في السلوة مع اضافة كل عالم له اثره من علم ومزايا وخلال وسجايا حميدة ومؤلفات مفيدة ممن ولد بفاس ونشأ بها وولي مناصب عالية فيها ثم رحل عنها ومات خارجها . وكذا من لم يكن من اهلها من العلماء لكن ولي مناصب فيها او حلها وسكنها ثم انتقل عنها الى غيرها اقتداء في ذلك بالامام الكبير الحافظ الشهير ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق الشام فانه قال مانصه: وهو كتاب مشتمل على ذكر مَن حلها مِن اماثل البرية او اجتاز بها او باعمالها من

ذوي الفضل . اه .

واجل ما هنالك حفظ سيرهم وماثرهم ومؤلفاتهم ووفياتهم تتميماً للفائده وايصالا للصلة بالعائده .

اما ما ذكر من المجاذيب اهل الاحوال فاني اذكر اسمه مع تاريخ وفاة من عرفت وفاته منهم ولا اتعرض لما ذكر من احواله وشطحاته مع ذكر عدد الجزء والصحيفة المذكور فيها كل من ذكر في السلوة رامزا للسلوة بحرف س وللجزء بحرف ج وللصحيفة بحرف ص .

وكذا ما استدركته ممن كان من اهلها وتوفي خارجها فاذكر رقم الصحيفة والجزء من المصدر الذي نقلتها منه . مرتبا لهم على حروف المعجم ليكون النفع به اعمّ . وليطلْب الطالب اسم الشخص الذي يريده من حرفه باديء بمن اسمه احمد تبركا بهذا الاسم الشريف مقتديا في ذلك بالامام الحافظ الحجة ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق . فانه بدأ بمن اسمه احمد لان الابتداء بمن وافق اسم المصطفى احمد. اه .

وكذا فعل صاحب كتاب الديباج المذهب في اعيان المذهب الامام الجليل العلامة قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي رحمه الله تعالى وغيرهما.

هذا ولتعلم ان صاحب الاصل قدس الله سره ونور ضريحه قال في

طالعة كتابه :

ولتعلم ايها الواقف عليه والناظر بعين الرضى والقبول اليه انه قد مرّ بهذه البلدة العظيمة المقدار من العلماء والاولياء ما لا ينحصر كثرة ولا تستوعبه الاسفار كما قال الشيخ الامام الثقة الثبت الماهر الحجة عمدة اهل المغرب في التاريخ صالح بن عبد الحليم في كتابه الانيس والقرطاس ما نصه : ومدينة فاس لم تزل من يوم اسست مأوى الغرباء . من دخلها او سكنها واستوطنها صلح حاله بها .

قال وقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والادباء والشعراء والاطباء وغيرهم . فهي في القديم والحديث دار علم وفقه وحديث وعربية وفقهاؤها الفقهاء الدين يقتدي بهم جميع فقهاء المغرب . ولم يزل ذلك على ممر الزمان . وذاك ببركة دعاء ادريس بن ادريس رضي الله عنهما .

فانه لما اراد الشروع في بنائها رفع يده وقال :

اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودُك واجعل اهلها متمسكين بالسنة ما ابقيتها .

ثم اخذ المعول بيده وابتدأ بحفر الاساس .

وقال الشيخ الامام الولي الصالح العالم المتفنن ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد الشطيبي الاندلسي في كتابه الجمان في مختصر اخبار الزمان ما نصه :

واخبار مدينة فاس وعجائبها وغرائبها واولياؤها لا تحصيهم العبارة ه‍.

ولكن لقلة اعتناء اهل هذا المغرب بالتاريخ ضاع اكثرهم وخفي على كثير من الناس جمهورهم ومعظمهم .

وفي المحاضرات للعلامة اليوسي بعدان ذكر ان شيخ مشايخه ابا عبد الله سيدي محمد الفاسي رضي الله عنه كان شديد الاعتناء بالاخبار والوقائع ما نصه :

وكان ابو عبدالله المذكور يذكر في كتابه مرآة المحاسن انه كم مرّ في المغرب من فاضل قد ضاع من قلة اعتنائهم (يعني بالتاريخ) وهو كذالك ه‍ .

وعبارته في المرآة بعد ان ذكر فيها ان جماعة من العلماء وسموا المغاربة بالاهمال ودفنهم فضلاءهم في قبري تراب واهمال هي مانصه :

فكم من فاضل نبيه طوى ذكره عدم التنبيه فصار اسمه مهجورا كان لم يكن شيئاً مذكوراً ه‍. وفي كتاب سلسلة الذهب المنقود في ذكر الاعلام من الاسلاف والجدود للفقيه النبيه الحبر النزيه الحجة الحافظ ابي العباس احمد بن الفقيه ابي عبدالله محمد الخياط بن ابراهيم الدكالي المشترائي نقلا عن الشيخ الامام العلامة البركة ابي عبدالله عبد السلام القادري الحسني في تقييد له ذكر فيه التعريف بابن ابي زرع صاحب التاريخ ما نصه

وكم عالم كبير وولي شهير في القطر المغربي اهمل اهل المغرب التعريف

به المتقدمون منهم والمتأخرون حتى التحق عند المتأخرين بمن جهل حاله وزمانه.

وقال صاحب التنبيه على من لم يقع به من فضلاء فاس تنويه في طالعة كتابه المذكور مانصه :

ومعلوم من شأن اهل هذه البلاد يعني المغربية عدم الاعتناء بالتعريف والتصدي لذلك بتأليف اوتصنيف فكم من امام مضى وسيد جحجاح موصوفا بالعلم اومشهوراً بالخير والصلاح لم يقع لهم به اعتناء واحتفال بل القي في زاوية الاغفال والاهمال الى آخر كلامه

ثم قال شيخنا صاحب السلوة، فظهر بهذا ان ما ذكره المؤرخون لمدينة فاس من علمائها بالنسبة لما اغفلوه من ائمتها وصلحائها هو نزر يسير وقليل من كثير ولم يبق له ذكر في الغالب الا ممن له تأليف يكون باسمه موصوف او بناء على قبره مشيد معروف ولم يكن للمتقدمين بكلا الامرين اعتناء

فأما الثاني الذي هو البناء فلما يعرض له من المباهاة المحرمة بسبب البناء .

واما الاول فمعلوم من تحقيق المغاربة عدم التسارع للتصدي للتآليف ووضعها اكتفاء بكتب الاقدمين لاستيعابها اصول المسائل وجمعها.

لم يدع من مضى للذي قد حضر فضل علم سوى اخـذه بالاثر

فقد كانوا رضي الله عنهم مع جلالة علومهم ووفور ديانتهم وعقولهم كثيراً ما يتهمون انفسهم بالعجز والتقصير ويرون انهم ليسوا اهلا للتأليف

والتصدير ركوناً منهم لزوايا الخمول وايثاراً للنجاة خوف ان يكون العمل معلولا وسلوك طريق السلامة الذي هو دليل على متانة الدين وعلامة

ولذلك قلت لهم المؤلفات التي هي سبب الشهرة في الحياة وبقاء الذكر بعد الممات . فتجد العالم اذا لم يؤلف وادركته الوفاة ينقطع ذكره كأن لم يتقدم له حياة

فكم شاهدنا من عالم كبير من شيوخنا وغيرهم زين الله الدنيا بزاخر علومه ولم يبق له بعد موته ذكر يحيي ميت رسومه ولا اثر يدل على مطالع نجومه هـ.

ثم ذكر فائدة التعريف بالعلماء والاولياء وثمرته وما يترتب عليه من الفوائد الدنيوية والاخروية

ثم ذكر بيان عمله في تأليفه وجمعه فقال :

وقد كان الغرض اولا ذكر كل من اطلعت عليه من اولياء هذه البلدة وعلمائها بعد البحث الشديد والتنقيب البالغ الاكيد . وكنت قد عزمت على الشروع في ذلك كذلك فاذا به عاقني عنه بعض الموانع هنالك. فاقتصرت على من وقفت على التعريف به او له ظهور واشتهار فاذكره بسببه . وتركت كثيراً مما اشتملت عليه الدور والبساتين والرحاب مما عرض لي في بعضهم من الخلاف المفضي الى الوهم والشك والارتياب . وربما تعرضت لبعض اهل هذه الازمان مما وصل الي من احواله او خالطته في

حين من الاحيان تتميماً للغرض واداءً لبعض ما يجب لهم من الحق المفترض. ثم ذكر ترتيب الاحياء والمزارات من غير تقديم المتقدم في الفضل والعلم والوفاة بادئاً بمن دفن داخل المدينة ثم لمن حولهم من أرباب الروضات ثم ذكر من أقبروا خارج السور

ثم ختم الكتاب بتكملة ذكر فيها بعض من توفي بهذه البلدة المعمورة ولم يطلع على تعيين محل دفنه منها في شيء من الكتب المشهورة ليكون الكتاب ان شاء الله جامعاً مانعاً ولمطالعه بحول الله وقوته موفياً بالمقصود نافعاً ثم قال :

واقدم قبل الشروع في المقصود بالذات ثلاث مقدمات الخ . وهذه المقدمات ذكر فيها فوائد مهمات كان الواجب يقضي بذكرها وعدم اهمالها. لكن لما كان غرضنا الوحيد في هذا الاختصار هو ذكر تراجم اولئك الرجال مع ما اضيف اليهم ممن توفي خارج مدينه فاس ليسهل اطلاع علماء وادباء الامصار الاسلامية على تاريخ علمائها وما انتجته افكارهم من مؤلفات عظام مما يفتخر به اهل المغرب على اهل المشرق اكتفينا بذكرهم ونشر فضائلهم

مقدماً ترجمة مؤسس هذه البلدة المباركة اقتداءً بصاحب الاصل. ولو كان الترتيب الذي توخيناه يوجب ذكره فيمن اسمه ادريس رضي الله عنه . ثم ثنينا بترجمة صاحب الاصل اشادةً بذكره وأداءً لبعض حقه رضي الله عنه .

ترجمة مولانا ادريس الأنور

رضي الله عنه

●

فأقول هو بركة فاس والمغرب وإمامَهما وحرزهما وواسطة عقدهما وفخرهما . سلطان الاولياء ونخبة الصلحاء والكبراء والعظماء والاتقياء سيد الاسياد وقطب الاقطاب الامجاد الغوث الجامع والنور الساطع اللامع المجاهد في سبيل رب العالمين والمؤسس لما عفى ودثر من معالم الدين الخليفة الاصعد الاكبر والهمام الانزه الأنوَه الانوَر منبع الاسرار والانوار واللطائف وعنصر المجد والكمالات وسائر المعارف عين أعيان الخلفاء والعلماء والشرفاء ووارث نور هديه الفضلاء من تحلى بحلية الكمال والارشاد والهداية واتسم بسِمة الدلالة على الله تعالى والقبول والرعاية الغزير الوصف الذي تقصر عن تعداد اوصافه الطروس والاقلام وتكل دون بلوغ أدناها ألسنة الانام العلوي الفاطمي الحسني الكاملي الحجازي الاصل الزرهوني المنشأ والفصل الفاسي الدار والقرار والوفاة والمزار مانح الزائرين وسائر القاصدين بأسرار الربانية المحمدية وبعقود الجمان والدر النفيس ابو القاسم وأبو العلاء سيدنا ومولانا ادريس المعروف بإدريس الانور وبادريس الازهر وبادريس صاحب التاج وبادريس المثنى وبادريس الفاسي ويعبر

عنه بعض من لم يراع كمال الادب معه بادريس الاصغر والعذر له انه لم يرد بذلك تنقيصاً وانما اراد تعريفاً

وهذا الذي ذكرناه من ان اسمه ادريس هو اسمه في الظاهر . وأما في الباطن وعند اهل الله تعالى وأهل الحضرة فيقال له (فضل) ذكر ذلك الولي الصالح الملامتي العارف ابو عبدالله سيدي محمد بن القاسم القندوسي في كتابه «التأسيس في مساويء الدنيا ومهاوي ابليس» قال :

وهكذا الاولياء يعني الذين صلحوا للحضرة وخصوا بفضل الله العظيم يسمون في الحضرة بالفضلاء ه .

وهو ابن القطب الاشهر مولانا ادريس الاكبر الحجازي المغربي الزرهوني بن القطب مولانا عبدالله الكامل بن القطب مولانا الحسن المثنى ابن اول الاقطاب مولانا الحسن السبط بن رابع الخلفاء وامام العلماء والفصحاء والبلغاء مولانا علي وسيدة نساء الدنيا والاخرة مولاتنا فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها بنت سيد الكونين وعروس الدارين وشفيع الخلائق اجمعين ومُمد الاولياء والانبياء والملائكة وسائر المقربين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وكرم وعظم ورضي عن جميع آله واصحابه وانصاره واصهاره وجميع من انتمى لجنابه .

قدم والده مولانا ادريس الاكبر رضي الله عنه من الحجاز الى المغرب وهو اول آل البيت قدوماً اليه بسبب الوقعة المشهورة بوقعة فخ بفتح الفاء وتشديد

الخاء المعجمة خلافاً لمن يقوله بالجيم موضع فيه مويهة على مسيرة ثلاثة اميال من مكة ونزل منه بمدينة وليلي قاعدة جبل زرهون وهي المدينة الخالية الان بازاء الزاوية التي بها ضريحه المسماة بقصر فرعون وكان نزوله بها في غرة ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ومائة وبها يومئذ عبد المجيد او اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الاوربي المعتزلي امير اوربة وكبيرهم فأجاره وجمع البربر على مبايعته والقيام بدعوته فبايعوه يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة. وكان اكثر هذا البلد على دين اليهودية والنصرانية والمجوسية والاعتزال.

فقام رضي الله عنه بنصرة دين الاسلام ومحو آثار الكفر وغيره من انواع الضلال حتى طهر الله به المغرب من ذلك كله.

وتوفي رضي الله عنه مسموماً مهل ربيع الثاني سنة سبع وسبعين ومائة وفي كتاب جنا زهرة الآس وكتاب النبذة المختصرة المفيدة انه توفي في منسلخ ربيع الاخر من سنة خمس وسبعين ومائة ودفن رضي الله عنه بخارج مدينة وليلي بالمحل المشهور به الى الان المعروف بالزاوية

قال في النبذة المختصرة: ولما توفي ترك ولدين ادريس وعمران. وقيل ان ادريس ولد بعد وفاته. وكان عمران رجلا صالحاً مستجاب الدعوة. دعا له والده بدعوة صالحة فأجاب الله دعاءه فيه. وجعل عمران لراشد معه النظر في امر أخيه إدريس هـ.

كذا قال والذي لغيره من غير ما واحد من المؤرخين المعتمدين انه لما توفي لم يترك بالمغرب الا جارية له مولدة من بلاد البرابر اسمها كنزة وتركها حاملاً منه في الشهر السابع من حملها . فولدت له صاحب الترجمة بعد ثلاثة اشهر من وفاته على الصحيح . وذلك في يوم الاثنين الثالث من شهر الله رجب سنة سبع وسبعين بموحدة فيهما ومائة .

وفي كتاب جنا زهرة الاس انها ولدته سنة خمس وسبعين

وذكر الشيخ ابو العباس المقري في كنوز الاسرار انه كان مكتوباً بين كتفيه يعني بقلم القدرة الالهية : لا اله الا الله محمد رسول الله ما شاء الله لا قوة الا بالله الامر كله بيد الله هذا من نسل نبي الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان الذي تولى القيام بأمره بعد ولادته وبأمر البرابر بعد ابيه السيد الصالح المحب في الجانب النبوي والخادم الناصح ابا السعد سيدي راشد ابن منصه الاوربي مولى ابيه ودفين تربته مقابله بالزاوية الزرهونية فكفله حتى فطم وشب وادبه احسن ادب وحفظه القرآن فحفظه وهو ابن ثمانية اعوام وقيل ابن سبعة وعلمه السنة والفقه والحديث والنحو والشعر والادب وامثال العرب وحكمها وسير الملوك وسياستها وعرفه ايضا بأيام الناس ودربه على ركوب الخيل والرمي بالسهام ومكايد الحروب حتى عرف ذلك كله وتمهد فيه وهو ابن عشرة اعوام او احدى عشرة سنة على اختلاف

المؤرخين

ولما كملت له من السنين احدى عشرة سنة او نحوها وظهر من ذكائه وعقله ونبله وفصاحته وبلاغته ما اذهل عقول العامة والخاصة اخذ له مولاه راشد المذكور البيعة على جميع قبائل المغرب فبايعوه بجامع مدينة وليلي يوم الجمعة سابع ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائة .

وذكر الجزنائي في جنا زهرة الاس انه اخذها له يوم الجمعة مهل شهر ربيع الاول من سنة ست وثمانين ومائة وخطب الناس اذ ذاك خطبة بليغة دعاهم فيها الى الله تعالى والى طاعته .

وفي العبر لابن خلدون انه رضي الله عنه بويع حملاً ثم رضيعاً ثم فصيلاً الى ان شب واستتم فبويع مرة رابعة سنة ثمان وثمانين وهو ابن احدى عشرة سنة ه .

وبعد بيعته سار في الناس بسيرة سلفه الصالح وهديهم الواضح فجدد من معالم الدين ما بلي واظهر ما خفي واحضر ما غاب وغبر واحيا ما درس واندثر . ونشر العدل واظهر الحق والكمال والفضل والتزم الاستقامة واقام السنة وراءه وامامه ونصح لله ولرسوله وللمؤمنين وشهر شعائر الاسلام والمسلمين حتى استقام امره وملكه وانتظم عقده وسلكه وثبت مكانه وعز سلطانه وقويت جنوده واتباعه وكثرت حواشيه واشياعه ووفدت عليه الوفود من البلدان وقصده الناس من كل ناحية ومكان

وغزا مالم يصله ابوه من النواحي والاقطار واسلم بدعوته من بقي من الكفار ولم يبق الامن رضي باداء الجزية للمسلمين او بالدخول في زمرة عباد الله المؤمنين .

ونشر العلوم واوضح الشريعة والحقيقة ومهد طريقة الجمع بينهما حتى عرفت اصول الدين وفروعه وتبين كمال الايمان على ما هو عليه . فثبت الدين في المغرب وتقرر وصارت شجرته فيه اصلها ثابت وفرعها في السماء . فعلم ببركته اهل المغرب بعد ان جهلوا وعملوا بعد ما ضيعوا واقبلوا بعد ما اعرضوا واتصلوا بعدما انفصلوا وقربوا بعد ما بعدوا وتآنسوا بعدما استوحشوا وعزوا بعدما ذلوا وغلوا بعدما رخصوا وعلوا بعد ما سفلوا وأحيوا به وبأبيه بعد الموت وتداركهم الله ببركتهما قبل الفوت .

امه رضي الله عنه سيدتنا كنزة وهي جارية مولدة من تليد البرابر كما سبق . وهو الاصح وقيل انها بنت عبد المجيد الاوربي امير اوروبة . وكانت ذات حسن وجمال وحياء وبهاء وكمال كاملة العقل والدين تابعة لكتاب الله وسنة نبيه سيد المرسلين . وضريحها بالزاوية الزرهونية مع زوجها بازائه .

وكنيته ابو العلاء وابو القاسم . وصفته ابيض اللون مشرب بحمرة اكحل العينين اجعد الشعر تام القد جميل الوجه اقنى الانف مليح العينين واسع المنكبين شثن الكفين والقدمين ابلج افلج ادعج

وكان رضي الله عنه شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً اديباً ومن شعره كما ذكره صاحب كتاب صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار قائلا مانصه:

حدث ابو هاشم داود الجعفري ان ادريس بن ادريس انشد لنفسه

لومال صبري بصبر الناس كلهم لكل في روعتي او ضل في جرعي
بان الاحبة فاستبدلت بعدهم هما مقيما وشملا غير مجتمع
كانني حين يجري الهم ذكرهم على ضميري مجبول على الجزع
تأوي همومي اذا حركت ذكرهم الى جوانح جسم دائم الهلع

وكان ايضاً عالماً بكتاب الله قائما بحدوده راوياً للحديث عارفاً بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصول الاحكام ورعاً تقياً جواداً كريماً حازماً فاضلاً بطلاً شجاعاً شهماً مقداماً . له عقل راجح وعلم راسخ وحلم واسع واقدام في مهمات الامور

وقال بعضهم كان عالماً عاملاً زاهداً مجاهداً ناسكاً شجاعاً كريماً سخياً بنفسه وماله ﻫ .

وفي تأليف في الانساب لسيدي ابي بكر بن محمد السيوطي نقلاً عن القرطاس يعني الكبير : ان الله تعالى جمع فيه الخصال المحمودة كلها في شبابه قال :

وكان يدرس اثني عشر علماً وهو ابن اثنتي عشرة سنة وكان شجاعاً عارفاً بسياسة الحروب كلها ﻫ .

وفي الدر النفيس انه كان يقري الضيف ويرحم الضعفاء والمساكين كثير الرحمة والشفقة على المؤمنين .احن عليهم من الوالدة علي ولدها عظيم الحلم كثير العفو ذا اناة وسكينة ووقار وحياء مع المهابة والجلالة متواضعاً من غير ذلة جليلاً مهيباًمن غيرعجب ولا تكبر يتواضع للصغير ويرحم الكبير ويقبل المعاذير دائم بشاشة الوجه طلق المحيا مستنيرها .

وفي همزية العلامة ابن ذكري فيه رضي الله عنه :

زانه الزهد والتواضع والحلم وعفو ورأفة وسخاء
ذو صواب في رأيه ونجاح وله الادب البهي بهاء

قالوا وكان رضي الله عنه ملازماً للحق في تصرفاته جارياً على قانون الشرع في احكامه لا يعدل عن الحق ولا ينحرف عن السنة وكان يأخذ الجزية وزكاة الاموال في كل سنة على منهاج الشرع من غير تغيير ولا تحريف ثم يصرف ذلك الى مستحقيه من الضعفاء والارامل والايتام وكانت تأتيه الغنائم في غزواته وغزوات اصحابه فيقسم الاربعة الاخماس على المجاهدين ويصرف الخمس في مصارفه .

واسس رضي الله عنه المدينة الكبرى التي هي مدينة فاس وكان مبدأ تأسيسه لها صبيحة يوم الخميس غرة ربيع الاول سنة اثنين وتسعين ومائة ورفع يديه عند ارادة الشروع في بنائها ودعالها ولاهلها وقال :

اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام فيها حدودك واجعل

اهلها متمسكين بالكتاب والسنة ما ابقيتها . فلم تزل دار علم واقامة سنة ببركة دعائه وبركته رضي الله عنه .

وقد امتازت على غيرها من غالب البلدان ببركته رضي الله عنه بفضائل منها :

حلوله رضي الله عنه بوسطها وناهيك بذلك من شرف وفضل وبركة وفخر . وقد حازت به من الخيرات والبركات ما لا حصر له. ومنها كونه اسستها يد الاشراف وبناؤها على ايديهم ولا يعرف على وجه المعمور مدينة عظيمة اسلامية عامرة بالعلم والدين اسستها يد بضعة نبوية طرية إلا هي. ولن تعدم بركة ذلك بفضل الله تعالى ثم بعظيم جاه احب خلقه اليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومنها وجود قبائل الاشراف فيها بكثرة بحيث لا يكاد يوجد في مدينة من المدن مثل ما فيها منهم

وناهيك بها من فضيلة ومنقبة لان الاشراف هم زينة الكون وشرفه ونجومه وبهم تأمن البلاد والعباد من عموم البلايا وعظيم المصائب والمحن.

ومنها وجود اهل العلم فيها ايضا بكثرة حتى قيل انه ينبع العلم من صدور اهلها كما ينبع الماء من حيطانها .

ويقال ايضاً ولد العلم بالمدينة وربي بمكة وطحن بمصر وغربل بفاس وليس في المغرب مدينة يوجد فيها من انواع العلوم واصناف العلماء مثل

ما يوجد فيها

وقد قال الشيخ العلامة الصوفي الولي الصالح العارف ابو الحسن علي بن ميمون الحسني المغربي المالكي في تأليف له استطرد فيـــه الكلام على فاس ما نصه :

ما رأيت مثلها ومثل علمائهـــا في حفظ ظاهر الشرع الغزير بالقول والفعل وغزر الحفظ لنصوص امامهم الامام مالك وحفظ سائر العلوم الظاهرة من الفقه والحديث والتفسير وحفظ نصوص كل علم مثل النحو والفرائض والحساب وعلم الوقت والتعديل والتوحيد والمنطق والبيـان والطب وسائر العلوم العقلية . كل ذلك لا بـد فيه عندهم من حفظ نص ذلك الفن . ومن لم يستحضر النص على مسئلة ما في علم ما ان تكلم فيه لا يلتفت الى كلامه ولا يعبأ به ولا يحسبونه من طلبة العلم الى ان قال : فمنذ خرجت منها وذلك في جمادى الاخيرة من سنة احدى وتسعماية الى تاريخ هذا الكتاب المتقدم ما رأيت مثلها ومثل علمائها فيما ذكر ليس ذلك في سائر مدن المغرب لا في مدينة تلمسان ولا بجايـة ولا تونس ولا اقليم الشام باسره ولا بلاد الحجاز فاني رأيت ذلك كله بالمشاهدة ولا بمصر على ما تقرر عندي من العلم اليقيني بمشاهدة اناس من اهلها وبرؤيتي لبعض كتب ارباب الوقت الان واحوالهم واشتغالهم في العلم عرفت ذلك بينهم وبين من ذكر بون بعيد ومن شاهد عَلِم ومن ذاق دَرِي وليس

الخبر كالعيان .

قال بل اقول ورأيت بمدينة حلب من بلاد الشام سنة خمس وتسعماية رجلاً من عراق العجم جاء بدعوى عظيمة عريضة من علم الظاهر . وكان له هناك صيت وارتفع أمره الى ان عرف عند ارباب الدولة وأجلسوه مجلسهم وكان عندهم بنظر ووقعت بينه وبين من ذكر من علماء مدينة فاس ما بين المبتدي والمنتهي ه .

قال الشيخ الفقيه الحافظ المتقن محيي الدين ابو محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي في تاريخه المسمى بالمعجب في تلخيص اخبار المغرب صفحة ٢٠٢ ما نصه :

ومدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم منه اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة إذ كانت قرطبة حاضرة الاندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب . فلما اضطرب امر القيروان كما ذكرنا بعبث العرب فيها واضطرب امر قرطبة باختلاف بني امية بعد موت ابي عامر محمد بن ابي عامر وابنه ، رحل من هذه وهذه من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فراراً من الفتنة فنزل اكثرهم مدينة فاس فهي اليوم على غاية الحضارة وأهلها في غاية الكيس ونهاية الظرف ولغتهم أفصح اللغات في ذاك الاقليم وما زلت اسمع المشايخ يدعونها بغداد المغرب وبحق ما قالوا ذلك فانه ليس بالمغرب شيء من انواع الظرف واللياقة في كل

معنى إلا وهو منسوب اليها وموجود فيها ومأخوذ منها لا يدفع هذا القول احد من اهل المغرب ولم يتخذ لمتونة والمصامِدة مدينة مراكش وطناً ولا جعلوها دار مملكة لانها خير من مدينة فاس في شيء من الاشياء ولكن لقرب مراكش من جبال المصامِدة وصحراء لمتونة فلهذا السبب كانت مراكش كرسي المملكة وإلا فمدينة فاس أحق بذالك منها وما اظن في الدنيا مدينة كمدينة فاس اكثر مرافق وأوسع معايش وأخصب جهات وذلك انها مدينة يحفها الماء والشجر من جميع جهاتها وتتخلل الانهار اكثر دورها زائداً على نحو من أربعين عيناً ينغلق عليها ابوابها ويحيط بها سورها وفي داخلها وتحت سورها نحو من ثلاثمائة طاحونة تطحن بالماء ولا أعلم بالمغرب مدينة لا تحتاج الى شيء يجلب اليها من غيرها الا ما كان من العطر الهندي سوى مدينة فاس هذه فانها لا تحتاج الى مدينة في شيء مما تدعو اليه الضرورة بل هي توسع البلاد مرافق وتملأها خيراً هـ. مؤلف.

ومنها انها محل الاولياء والصلحاء والمنتسبين بكثرة ايضاً واولياؤها هم الأسد الذين لا يقدر احد من الاولياء على مقاومتهم حتى اشتهر انهم يعملون في غيرهم ولا يقدر غيرهم ان يعمل فيهم ببركة هذا الامام الذي انتسبوا اليه واستوطنوا بجواره

وقد ذكر صاحب دوحة البستان انه يحكى ان رجلا من اهل الصلاح والدين دخل يوماً لمسجد القرويين لصلاة الجمعة فنظر الى المسجد وما فيه

من الخلائق وقال في باطنه سراً يا ترى هل في هذا المسجد ولي من اولياء الله تعالى فما اتم كلامه الذي خطر بباله حتى جذبه رجل من خلفه وقال له: يا هذا والله ما في الصف الذي انت فيه الا خمسون رجلا لو سألوا الله في القيامة لقامت . فالتفت خلفه فلم يجد احـداً الا السارية التي هو مستند عليها . انظر تمام كلامه .

ومنها انها تعرف عند الاولياء واهل الله تعالى بالزاوية نقل ذلك عن الشيخ الولي المحبوب سيدي عبدالرحمن المجذوب

ومنها ان اجتماع الاولياء على الامر المهم يكون فيها كما شهدت بذلك الكشوفات والمرائي تأدباً مع سيدنا ومولانا ادريس اذ هو امامهم والسبب في وصولهم الى الايمان فما بعده من الخصوصيات وهم في صحيفته وميزانه .

ومنها انها دار المحبة والتعظيم لآل البيت وللعلماء والمنتسبين وهؤلاء الطوائف الثلاث معظمون بها اكثر من غيرها . وناهيك بذلك

ومنها انها لم تزل من يوم بنيت دار الفضل والدين والسنة والجماعة.

كما نقل عن الشيخ زروق انه قال في بعض تعاليقه :

ان ثلاث مدائن بالمغرب اكثر الناس صلاة وهي غرناطة وتونس وفاس .

قال نقلا عن ابن مرزوق، وفاس اكثر من المدينتين المذكورتين صلاة

ومنها انها دار الخيرات والبركات والنعم الكثيرة المتواليات وذلك

ببركة دعاء بانيها لها بذلك اقتداء بجده صلى الله عليه وسلم في دعائه للمدينة المنورة وبسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه لمكة المشرفة

ومنها انها محفوظة ان شاء الله تعالى من استيلاء الكفار عليها وانحياشهم على وجه الأخذ اليها على ما يفيده ما نقل عن غير واحد من الاخيار من انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم واقفاً على جبل القلعة خارج باب الجبيسة وهو يقرأ صورة (لإيلاف قريش) ويشير بآخرها اليها تأميناً لها من كل ما يُخاف ويُتقى ببركة هذا الإمام رضي الله عنه. تمم الله علينا نعمته وأدام علينا وعلى أهلها منته وعافيته وحقق فيه رجاءنا وبلغ منه آمالنا آمين

ومنها ان سكانها احدّ اهل المغرب اذهاناً وأشدهم فطنة وأرجحهم عقولا وألينهم قلوباً واكثرهم صدقة وأعزهم نفوساً وألطفهم شمائل وطباعاً وأقلهم خلافاً على الملوك واكثرهم طاعة لولاتهم وحكامهم

ومنها انه ورد في فضلها حديث وُجد على ما قيل في كتاب دراس ابن اسماعيل بخطه عن ابي هريرة مرفوعاً ستكون بالمغرب مدينة يقال لها فاس اقومَ اهل المغرب قبلة واكثرهم صلاة. اهلها قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم يرفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة.

وقد ذكر هذا الحديث صالح بن عبد الحليم في كتاب الانيس المعروف عند الناس بكتاب القرطاس. والشيخ ابو الحسن الجزنائي في كتابه جنا

زهرة الآس . والشيخ رزوق في كناشة وابن القاضي في الجذوة وابو عبد الله التلمساني في المنهل الاصفى حاشية له على الشفا . وابن سلطـان القاري الحنفي في شرحها ايضاً . وابن ذكري في شرح همزيته وغيرهم ممن يكثر وأقروه

وتكلم فيه بعضهم من جهة متنه وآخرون من جهة اسناده والصواب انه صحيح من جهة المعنى . ضعيف جداً او باطل من جهة السند والمبنى . وكم له من شواهد تصحح معناه وتؤدي مضمونه وفحواه

وقد روى ابو نعيم في الحلية ومسلم في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص مرفوعاً : لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة

قال في كتاب جنا زهرة الاس : وأهل الغرب هم اهل المغرب الذي هو ضد المشرق على أصح التأويلات في الحديث وأوضح الدلالات ه

قال في التشوف : ومن تأوله على ان الغرب الدلو وانـه اراد اهل الغرب وهم العرب فيبطل تأويله بمـا رويناه من طريق بقي بن مخلد في مسنده عن ابي عثمان النهدي عن سعد عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة او يأتي امر الله وخرجه الدارقطني في فوائده بسنده الى سعد بن ابي وقاص قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق في المغرب حتى تقوم الساعة . وذكره ابو ذر عبد الله بن احمد

الهروي بسنده ولفظه :

لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة هـ .

وقال القرطبي في المفهم رواية اهل المغرب بالميم تدل على ابطال التأويلات في هذا الحديث

قال : والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة الى اقصا بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات هـ .

قلت : وتدخل فيه ايضاً مراكش وفاس وما والاهما . وقد ارسل الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوسي الاسكندري رسالة للسلطان بمراكش ذكر فيها هذا الحديث الذي خرجه مسلم وقال هل اراد كم رسول الله صلى الله عليه وسلم او اراد جملة اهل المغرب الا لما انتم عليه من التمسك بالسنة والجماعة وطهارتكم من البدع والاحداث في الدين واقتفائكم لاثار من مضى من السلف الصالح رضي الله عنهم هـ . ذكره في التشوف وغيره

ومنها حمايتها في القديم من كثير من البدع والمنكرات التي ظهرت في غيرها من البلدان ثم انه لا تكاد تظهر فيها بدعة من البدع الا ويقيض الله لها ولياً من اوليائه فيكشف للناس عن عوارها ويبين لهم فساد ما انتحلوه من خوارها فيرجع عنها من اراد الله به خيراً ويظهر لغيره فساد فعله فترجى له التوبة والاقلاع سراً وجهراً

ومنها تطهيرها من الفرق المبتدعة التي توجد بالمشرق فلا تكاد تجد فيها مبتدعاً اصلاً واذا رأيته رأيتــه خاملاً منهزما منكسر الرأس والسهام كلها متوجهة اليه بالشدة والبأس الى ان يأخذه الحق تعالى اخذاً وبيلاً . ولا يجد للانتصار ولياً ولا كفيلا

ومنها ان اهلها في العقيدة على مذهب امام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه . فكانت عقيدتهم مطابقة لعقيدته التي هي عقيدة الصحابة فمن بعدهم من اكابر العلماء والفقهاء والصوفية والاولياء

ومنها انهم متمذهبون بمذهب امام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه ويقرأون بقراءة نافع المدني فكانوا بذلك حائزين لسر المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

ومنها ان اكثر عوائد اهلها التي جرى بها عرفهم من قديم الزمــان لا تكاد تخلو من مستند وأصل صحيح عليه يعول وإليه يستند

وقد سمعت من سيدنا الوالد رزقني الله رضاه ان بعضهم ألف تأليفاً في عوائدها القديمة واستنبط لها كلها اصلاً من السنة سماه العرف الآسي في العرف الفاسي . لكنه قد حدثت بها في هذه الازمان اعراف ردية خارجة عن مناهج الشريعة الاحمدية نسأل الله سبحانه وتعالى ببركة بانيها ومن هو حال من الاخيار بناديها ان يطهرها من الارجاس ويذهب عنها كيد الوسواس الخناس بمنه وكرمه آمين

ومنها ما علم من قديم الزمان وشوهد بالعيان من انه لا يدخلها احد بعلم او صلاح او غيرهما وله قوة في نفسه واعجاب بأمْره الا ويجد بها من اهل جنسه من يكسر صولته ويزيل قوته لقوتهم في كل شيء . القوة التي لا يقاومهم فيها احد ببركة مولانا إدريس الذين هم في جواره

وقد رأيت اعجوبة وهي ان شخصاً قدم اليها من درعة بعلم غزير وادعى المكانة العظيمة في الصلاح وظهرت عليه مخايله فاذا به صار يطاول العلماء ونحوهم من اهل نسبة الله تعالى بها .

فبينما انا جالس معه ذات يوم في بيت فندق كان يأوي اليه ليس معنا ثالث واذا برجل عامي ممن يبيع ويشتري بسوق المركطار دخل علينا وهو منقبض الوجه لا يبتسم ولا يضحك ثم انه خاطب الرجل المذكور وقال له ان السلطان ارسلني اليك وهو يقول لك ادفع اليَّ الامانة التي عندك فاصفر وجهه اصفراراً عظيماً ولم يجاوبه بكلمة ثم انه اعاد عليه القول فلما كان في المرة الثالثة او الرابعة قام الجائي المذكور اليه واخذ احدى يديه وجعلها في كمه ومسح به ظاهرها وباطنها وجمع كمه اليه كأنه حامل شيئاً وخرج بحاله ولم يعاود المجيء اليه فانقلب حاله من ذلك الوقت . فعلمت بعد ذلك بقرينة الحال انه سلبه باذن من مولانا ادريس اذ هو السلطان عندهم . نعوذ بالله من ذلك . ولهذه الحكاية نظائر اخر اضربنا عنها مخافة الطول

ومنها انها ارض اسلم عليها اهلها ولم تفتح عنوة ولا صلحاً كما ذكره فقيه فاس وصالحها وأحد الاوتاد بها وهو الشيخ ابو جيده بن احمد دفين خارج باب بني مسافر احد ابواب فاس

ومنها انها فيما قبل هذه الازمنة بكثير وفيما ادركناه منها، خالية من سكنى الكفار بها فكان لا يسكنها كافر فضلاً من الله ومنة. فكانت بذلك مشابهة للحرمين الشريفين صانها الله عز وجل بمنه. ثم انه حدث في هذا الوقت نزولهم في بعض دورها وحلولهم في غير مكان من امكنتها ونطلب من الله تعالى ان ينفيهم عنها نفياً شديداً ويخرجهم منها اخراجاً مبيداً انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير آمين

ومنها انها قاعدة بلاد المغرب وقطبها ومركز دائرتها قديماً وحديثا قال سيدي ابن عباد في رسائله فاس هي ام البلاد المغربية وواسطة عقدها ومنها يسري الصلاح والفساد الى غيرها

ومنها ان ملوكها وملوك غيرها من سائر الاقطار المغربية لا يكونون في الغالب وعند عدم التغلب الا من الاشراف آل البيت رضي الله عنهم وناهيك بذلك

ومنها انه أقبر بها وبما هو في حكمها مما هو قريب منها جماعة كثيرة لا تحصى ولا تكاد توجد في غيرها من العلماء والاولياء والصالحين والاخيار والاقطاب والاشراف آل البيت حتى قيل انه لا يكاد يوجد

شبر منها الا وهو معمور بولي لله عز وجل

ومنها انها حسنة الزي كثيرة المياه . وماؤها من اطيب المياه وأعذبها. ثم انه يدخلها ويتفرق في جميع اماكنها حتى ينتفع به اهلها ثم يخرج مافيها من الاذى. وبذلك قل نظيرها في المشرق والمغرب الى غير ذلك من فضائلها التي لا تحصى ومزاياها التي لا تستقصى

ومن اعظمها اعتناء المصطفى صلى الله عليه وسلم بها ومحبته اهلها وأمره كثيراً من الاولياء الكبار بقضاء بعض مآربهم والسعي في مطالبهم شهدت بذلك الكشوفات الصحيحة والمرائي العديدة وأقاويل الصالحين منها ماذكره بعض.. من ألف في مناقب الشيخ سيدي يوسف الصنهاجي دفين حوز صفروا عن سيدي يوسف المذكور :

قال : كنت جالساً في مسجد صنهاجه مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سيدي ابو علي وسيدي ابو يعزى . فلما اراد الخروج صلى الله عليه وسلم قال : يا ابا علي سر عن يميني واني قد اعطيتك سبع مسائل تقضيها لأهل فاس وللزيار . ويا ابا يعزى سر عن يساري واني قد اعطيتك ثلاث مسائل تقضيها لاهل فاس وكذا للزيار . ويا يوسف سر خلفي وضع قدمك حيث ارفع قدمي

قال صاحب الكتاب المذكور هكذا سمعنا من اولاد سيدي يوسف وسمعناه ايضاً من الفقراء هـ .

واعلم ان هذا الامام رضي الله عنه قد جمع الله تعالى فيه ما افترق في غيره من الخصال المحمودة كلها والمزايا الشريفة بأسرها فكان رضي الله عنه شريفا من آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم شديد القرب منه والاتصال بجنابه العظيم عالماً عاملاً تقياً ديناً زاهداً ورعاً خاشعاً خاضعاً ولياً صالحاً عارفاً إماماً عدلاً يحكم بين الناس بالحق ويقضي بينهم بالشرع ولا يزيغ عنه ولا يميل لسواه . فكان خليفة من خلفاء جده صلى الله عليه وسلم في هذا المغرب الذي سعد به ظاهراً وباطناً ولا اشرف من هذه الرتبة ولا اعلى من هذه المزية

ولذا أطبق اكابر العلماء وجميع الاولياء وسائر الناس من جميع البلدان والاقطار والنواحي والامصار على حسن الثناء عليه وتعظيمه وقصد زيارته والتبرك به وبآثاره رضي الله عنه

وذكر الشريف السمرقندي في كتابه تحفة الطالب والامام العلامة شهاب الدين احمد بن علي الهاشمي الحسني في كتابه عمدة الطالب كلاهما نقلا عن علي بن موسى الرضى قال: رحم الله إدريس بن إدريس فانه كان نجيب اهل البيت وشجاعهم والله ما ترك فينا مثله

وقال صاحب كتاب صحاح الاخبار لما تكلم على هذا الامام ما نصه:

قال علي بن موسى الرضى الامام الكبير رضي الله عنه وعليه السلام في شأن ادريس بن ادريس هذا كان نجيب اهل البيت وشجاعهم. وكفى

بهذه الشهادة شهادة انتهى

وقال العلامة ابن ذكري في شرح همزيته ما نصه : وليحذر القابل للنصيحة كل الحذر ان يرتاب في خصوصيته ويشك في ولايته . فينفي بذلك الحق عن أهله ويكذب ذوي الصدق المعتقدين الذين اخبروا بذلك فيستوجب المقت والطرد . ه .

وقال في الاشواق : اجمع اهل العلم والكشف على انه رضي الله عنه من اهل الخصوصية كوالده ه .

وفي بعض تقاييد الشيخ المسناوي رحمه الله بخطه ما نصه : الحمد لله كان شيخنا الامام سيدي عبدالقادر الفاسي رحمه الله ورضي عنه يشير كثيراً الى مولانا ادريس بن ادريس باني فاس ويقول : اجمع اهل البصائر على انه بفاس وانه من اهل التصريف

قال ولده سيدي عبد الرحمن رحمه الله في تأليفه المسمى بتحفة الا كابر بمناقب سيدي الشيخ عبدالقادر :

وكان ايضا بعض كبار الائمة العارفين ممن أدركناه يشير الى خصوصيته بما ادركه بنور بصيرته وما يجده في نفسه عندمروره بزارته تلقيت ذلك ممن سمعه منه . قاله كاتبه محمد المسناوي كان الله له. انتهى.

ونص تحفة الا كابر : وكان ، يعني والده المذكور ، يشير كثيراً الى مولانا ادريس بن ادريس رضي الله عنهما اشارة تؤذن بالاستمداد منه .

وكان يقول : أجمع اهل البصائر على انه بفاس وانه من اهل التصريف . وبقي على البال انه كان يلازم زيارته في اول امره هـ .

وفي الدر النفيس ما نصه : وقد ذُكر لنا عن شيخ الاسلام يعني الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه انه قال :

ان إدريس بن إدريس من اهل الخصوصية والتصريف اخبره بذلك اهل البصائر . وفيه ايضاً ان هذا الامام رضي الله عنه من اهل القطبانية وممن يتصرف حياً وميتاً في عالم الملك والملكوت كما هو شأن الخواص والاكابر .

ورأيت بخط الولي الصالح العارف المكاشف سيدي ابي القاسم السجدائي دفين مصلى باب الشريعة من ابواب هذه الحضرة وصفه بالقطب الصالح وبقطب الدائرة . وكذا وصفه بالقطبانية غير واحد

ويذكر عن الشيخ سيدي احمد التيجاني رضي الله عنه انه كان يقول : لو علم اهل فاس قدر مولانا ادريس لذبحوا عليه اولادهم

ويحكى ايضاً عن بعض الاولياء من المتأخرين انه كان يقول فيه رضي الله عنه : انه آدم الاولياء . ويقول : لو قُدِّر ان يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي لكان مولانا ادريس نبياً

وكان شيخنا الشيخ الصالح العارف ابو عبدالله سيدي محمد بن الحفيد الدباغ المدعو بو طربوش رضي الله عنه يقول :

ان هذا الامام رضي الله عنه بلغ من الولاية مبلغاً عظيماً خاصاً لا يدرك ولا يعرف ولا يكيف ولا يفهم . هذا معنى كلامه

وقال في الدر النفيس : بدايته رضي الله عنه هي نهاية غيره من الاولياء لانه حاز عناية النبوة وعناية الولاية ومن جمع بين هذين الوصفين حاز غاية الكمال ونهاية الوصال

قال : بل احتوى رضي الله عنه على ثلاثة اوصاف : العلم والنسب والولاية ه .

وقال ايضاً في موضع آخر ما معناه ببعض زيادة : ان هذا الامام رضي الله عنه هو سلطان الاولياء ونخبة الأصفياء وصاحب المدد المحمدي الذي لا يعدله مدد . والفرد الأحمدي الذي لا يوازيه احد . والشمس التي اذا طلعت لم تر للكواكب اثراً . والأمير الذي اذا حضر لم يبق تصرف للوزراء .

●

توفي رضي الله عنه ونفعنا به في اول شهر ربيع الاول على ما ذكره الجزنائي في كتابه جنا زهرة الآس وغيره . او في الثاني عشر من جمادى الأخيرة على ما ذكره البرنسي سنة ثلاث ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة على الصحيح . وقيل ابن ثمان وثلاثين بسبب انه اكل عنباً فشرق بحبة منه وشهق شهقة ومات رحمة الله عليه . وقيل أنه اكل عنباً مسموماً

ومات منه .

ودفن رضي الله عنه بهذه البلدة بمسجد الشرفاء فيها قريباً من دار القيطون بازاء الحائط الشرقي منه . هذا كما لهجت به ألسنة الكافةمن الخاصة والعامة . واتفق عليه جمهور المؤرخين وأجمع عليه اهل الكشف قاطبة وسواه لا يلتفت اليه ولا يعول اصلاً عليه

وروضته الى الان محل التعبد والتهجد بتلاوة القرآن والأذكار والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والأدعية والصدقة وقراءة العلم وغير ذلك من انواع البر والطاعات في جل الأوقات وغالب الساعات .

●

واخبر غير واحد من الأولياء والصلحاء والعلماء والاخيار بل ومن العامة بأنه يجد في بعض الأحيان عند قبره الشريف وروضته الشريفة رائحة طيبة ذكية عظيمة تشق الأنوف والقلوب لا يشبهها عود ولا مسك ولا عنبر ولا غير ذلك من روائح الدنيا الطيبة وربما تخرج تلك الرائحة حتى تتجاوز الباب وتخرج الى السوق فيشمها اهله ممن حازى الباب وذلك في الاوقات التي لا يطلق فيها عنده بخور ولا غيره

وذكروا ان موضع قبره الشريف لم يكن معروفاً على سبيل القطع والتعيين حتى اختُبر اساس حائط القبلة من الجانب الايسر ليصلح وذلك

في رجب عام واحد واربعين وثمانمائة فعثر حينئذ على قبره وجسده ووُجد اللحد قد بلي فلم يبق منه الا القليل والجسد المرحوم باقياً على حاله لم يتغير ولم يكن للارض اليه من سبيل فكان ذلك من اعظم كراماته وأسنى باهر ياته . وكان بين وفاته وظهور جسده كما ذكر ستمائة عام وثمانية وعشرون عاماً على ما هو التحقيق في ذلك

وذكر العلامة اليوسي في محاضراته ونقله عنه الشيخ ابو علي بن رحال في الروض اليانع الفائح وصاحب المرقي ان قبره الشريف ترياق مجرب في آكل ما انزل به من حاجة

وذكر العلامة ابن ذكري في شرح همزيته انه محل ظهور البركات الكثيرة والاستشفاء وإجابة الدعاء

وقال في الدر النفيس : زيارة قبره رضي الله عنه ترجع على صاحبها بخير الدارين والنجاة من كرب الدنيا والاخرة . قال : وكذلك زيارة قبور الاولياء والصالحين لكن هذا الامام يزيد عليهم بمزايا ومراتب علية لم تكن لغيره

واشتهر عند غير واحد من الاخيار ان من واظب على زيارة قبره اربعين يوماً يصلي الصبح مع الجماعة هناك في كل يوم ويسأل الله تبارك وتعالى عقب الصلاة ان يجمعه بقطب الوقت او ان يعطيه شيئاً او يدفع عنه مكروهاً اعطاه الله تعالى ما يرجو وأمنه مما يخاف ببركته رضي الله عنه .

وذكر في تحفة الاخوان في التعريف بساداتنا اهل وزان ان بعض العلماء كان اذا ضره الفيران في كتبه شكاهم لهذا القطب الكامل فيكف الله عنه شرهم ويرفع عنه ضررهم

قال وأكابر الاولياء يأتون لحرمه من اقصى البلدان زائرين ،وبقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مستشفعين ومتوسلين حشرنا الله في زمرته وأماتنا على محبته آمين

وثبت عند غير واحد من الائمة الكبار والاولياء الابرار انهم كانوا اذا ذهبوا اليه لزيارته يتأدبون غاية الادب بين يدي مهابته حتى ان منهم من كان لا يدخل قبته ادباً وتعظيماً . ومنهم من لا يدخل حرمه تشريفاً له وتكريماً ومنهم من كان اذا قدم اليه يهادي بين رجلين لما يجده من هيبته دون مين . ومنهم من كان يمشي اليه على ركبتيه ويديه الى ان يصل الى ضريحه بين يديه

وفي تأليف لبعضهم في مناقب الشيخ العارف القطب سيدي يوسف ابن احمد الفجيجي الحسني الصنهاجي دفين صنهاجه من حوز صفروا ما نصه:

ومن بركاته رضي الله عنه انه كانت عادته اذا دخل الى مدينة فاس وأقبل الى مولانا ادريس تراه يمشي على ركبتيه ويديه حتى يدخل الى ضريحه ويخرج منه كذلك . ثم ينصرف الى ناحيــة سيدي مسعود الفلالي هـ .

وترجمة هذا الامام رضي الله عنه واسعة جداً ينظر بعضها من اراده في كتاب الدر النفيس . وفي اواخر شرح همزية العلامة ابن ذكري له وفي شرح عقود الفاتحة للشيخ سيدي حمدون بن الحاج

وقد أفردناه بتأليف مستقل سميناه بالازهار العاطرة الانفاس بذكر بعض مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس وقد طبع . وقد ظفرت بعده بزيادات ذكرت بعضها في هذه الترجمة

وللشيخ ابي الفيض سيدي محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي تأليف في نسبه ونسب والده سماه القول النفيس في نسب مولاي ادريس اشار اليه في شرحه على القاموس في مادة كَذَب ولم أقف عليه

ومناقبه رضي الله عنه اجلّ من ان يحيط بها احد او يأتي عليها حصر او حده ولولا ان المؤرخين الاوائل قصروا فيها غاية التقصير وأتوا فيها بنزر النزر ويسير اليسير ما وسعتها المجلدات والاسفار ولكلٍّ عن كتبها وجمعها ائمة الدين الكبار رزقنا الله تبارك وتعالى رضاه ، ومن علينا بالاستمساك بحبله وعراه آمين .

انتهى : س - ج ١ ص ٦٩ الى ٨٣



ترجمة صاحب الاصل

شيخنا الامام سيدي محمد بن جعفر الكتاني الادريسي الحسني

رضي الله عنه آمين

●

هو الفقيه المحدث المؤرخ الصوفي صاحب المؤلفات العديدة والابحاث والدقائق المفيدة القابض على دينه بيد حديدية الى نفس ابية وهمة عالية ، المتمسك بالسنة القدوة .

ولد في نحو اربع وسبعين ومائتين وألف بفاس . اخذ سماعاً عن القاضي ابي عبدالله محمد بن عبدالرحمن العلوي وابي عبدالله محمد بن عبدالواحد بن احمد بن سوده . والقاضي ابي العباس احمد بن محمد بن عبدالرحمن السجلماسي الفاسي. وابي عبدالله محمد المدني بن علي بن جلون. وهو الذي دربه على الاشتغال بالعلوم الحديثية وحببها اليه وهو عمدته واليه ينتسب ، وأمثالهم

وسمع المسلسلات الرضوية على الحاج الرحالة الشيخ محمد بن علي الحبشي الاسكندري الفاسي لما ورد على فاس

وروى حديث المصافحة والمشابكة عالياً عن ابي عبدالله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ .

ويروي عامة عن والده سمع عليه الصحيح نحواً من عشرين مرة ، وعن شيخ الجماعة بفاس ابي العباس احمد بن احمد بناني سمع عليه الكثير من اوائل كتب الحديث ، وابن السبكي وغيره وهو عمدته في ذلك ، وابي محمد عبدالملك الضرير العلوي، وابي محمد عبدالله بن ادريس البدراوي وابي محمد الطيب بن ابي بكر بن كيران وابي العباس احمد بن محمد بن حمدون بن الحاج . والقاضي ابي العباس احمد بن الطالب بن سودة ، والمحدث المسند ابن الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني لما ورد على فاس قدومه الثاني عام ١٢٩٧ وسمع منه كثيراً من المسلسلات والاوائل . وسمع عليه الكثير من الصحيح بفاس وجميع الشفا في ثلاثة مجالس بزرهون ولازمه وهو عمدته في الرواية والتحديث ، وابي جيدة بن عبد الكبير الفاسي سمع عليه الكثير من مسلسلات حصر الشارد . وغيرهم من اعلام المغرب .

ورحل الى الحجاز عام ١٣٢١ فاخذ هناك عن العارف الشيخ حبيب الرحمن الهندي المدني وسمع منه حديث الاولية وابي العباس احمد بن اسماعيل البرزنجي وقد ادركت هذا الاخير واخذت عنه حديث الاولية وحضرت مجالس دروسه في الحديث والادب. والشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي والسيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي ومحمد سعيد بابصيل اليمني المكي والشهاب احمد الحضراوي المكي والشيخ عبد الله القدومي النابلسي وغيرهم . وبالشام عن محمد امين البيطار وعبد الحكيم الافغاني

وجمال الدين القاسمي وبدر الدين المغربي . وقد ادركت الاخير واخذت عنه سماعاً واجازة وحضرت مجالس دروسه . والشيخ يوسف النبهاني وشاركته في الاخذ عنه وسمعت منه الاربعين العجلونية وكتابه اربعين الاربعين واجازني اجازة عامة وخاصة بسائر مؤلفاته وغيرهم رحمه الله تعالى.

وبمصر عن الشيخ سليم البشري والشيخ عبد الرحمن الشربيني وقد ادركته واخذت عنه اجازة ومناولة . والشمس محمد بن محمد المرغني وغيرهم .

ثم حج سنة ١٣٢٢ ورجع عام ١٣٢٦ ثم هاجر باهله واولاده عام ١٣٢٨ الى المدينة فلا زال بها الى سنة ١٣٣٨ فانتقل الى دمشق ولا زال بها الى ان رحل عنها الى فاس سنة ١٣٤٥ .

ولقي جماعة من ائمة الطريق بالمشرق والمغرب كالشيخ ابي المفاخر محمد بن عبد الكبير الكتاني والشيخ ابي محمد عبدالسلام بن علي بن ريسون لقيه عام ١٢٩٨ واخذ عنه الطريقة الريسونية بتطوان والشيخ ماء العينين لقيه بفاس عام ١٣٢٠ . وعن ابي عبدالله محمد بن احمد الغياتي دفين فاس وصحبه والسيد العارف احمد بن حسن العطاس الضرير لقيه بمكة والسيد عيدروس بن حسن بن احمد العيدروسي الحضرموتي لقيه بمكة والشيخ ابي بكر بن الحداد بمصر والشمس المرغني بالاسكندرية وابي الحسن علي ابن عبدالواحد العلوي والمعمر ابي محمد عبد الهادي العواد الفاسي والاستاذ

سيدي عبد الكبير الكتاني وهو رفيقه منذ الصغر وصاحبه في السفر والحضر واستجازه حين هجرته الاخيرة . وتدبج اخيراً مع الشيخ احمد ابي الخير المكي الهندي وهو رحمه الله ممن خاض في السنة وعلومها خوضاً واسعاً واطلع اطلاعاً عريضاً على كتبها وعويصاتها بحيث صار له في الفن ملكة واشرافاً لم يشاركه فيها احد من اقرانه بفاس والمغرب . وتم له سماع واسماع جميع الكتب الستة وغيرها وقرر عليها وأملى وقيد وضبط وعرف بملازمة السنة في هديه ونطقه وفعله وشدة التثبت والتحري من علمه وعمله واشتهر امره في مشارق الارض ومغاربها بذلك وافتخر الاعلام بالاخذ عنه والانتماء اليه .

له مجموعة في اجازاته ومسانيده في مجلدة . وله عدة اجازات ما بين مطول ومختصر من اهمها اجازته التي حوت اسناده الاثبات وهي نحو كراسة ذكر فيها نحو الخمسين ثبتاً . وله من المصنفات العتيدة نحو الستين منها في السنة وعلومها «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» طبع بفاس و«الدعامة للعامل بسنة العمامة» طبع بالشام ، و «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» وما يتبعها من كتب الوسائل التي تنبغي للقاصد والسائل طبع ببيروت . وشرح آخر حديث من صحيح مسلم وآخر حديث من الموطأ وتخريج احاديث القضاعي لم يكمل . والمولد النبوي الذي ألفه قديماً وطبع مراراً بفاس وألف آخر أنفس من الاول وأجمع وأنقى وطبع

بالرباط . ورحلة حجازية لم تكمل . وسلوة الانفاس ممن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس في ثلاث مجلدات ضخام اشتغل به نحو اربعة عشر سنة طبع بفاس . والازهار العاطرة الانفاس في ترجمة قطب المغرب وتاج مدينة فاس (مولانا ادريس) طبع بفاس مراراً في مجلد، وألف ايضاً في القبض كتابه : سلوك السبيل الواضح في ان القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح. وألف في حديث البسملة وحكم الجهر بها واسرارها تآليف ثلاثة وألف في مسألة العلم النبوي كتاباً عظيماً اوعب فيه وتوسع يخرج في مجلدين ضخمين . وألف في البيت الكتاني وغير ذلك ثم رجع الى المغرب سنة ١٣٤٥ وكنت متشرفاً بمرافقته الى فاس وبقي به نحو ستة اشهر افتتح فيها في القرويين مسند الامام احمد من المحل الذي كان وقف به في الشام ولا اظن احداً من علماء فاس المتقدمين منهم والمتأخرين درس مسند احمد ابن حنبل الا شيخنا الامام

ثم مرض مرض الموت فتوفي بفاس ١٦ رمضان عام ١٣٤٥ ودفن بروضة الشيخ ابي محمد مولاي الطيب الكتاني بالقباب من باب الفتوح . ثم بعد سنة من دفنه اخرج من قبره ودفن داخل المدينة . فبتغميض عينيه ودعنا آخر مثال رجال الدين السابقين والعلماء العاملين رحمه الله رحمة واسعة.

وكنت اراه لما رجع للمغرب بعد انقطاع عنه نحو ١٨ سنة كميت بعث بعد الموت لانه وجد اشياخه الذين عرفهم وعرفوه ماتوا وكذا كبار

الطبقات الاولى التي اخذت عنه فرأى البلاد غير البلاد التي عرف والاهل والسكن غيرهم . نعم انتابت اليه العامة وكثير من الخاصة . وناهيك بدرسه لمسند احمد بن حنبل فقل ان رأى القرويون مشهداً اكبر ولا اجمع من ذلك المحفل . اما يوم وفاته فكنت ترى الناس كالسيل الجارف وكأنه ما بقي احد بالبلد الا وانتابها ولا شك فأهل احياء السنة يعرفون بجنائزهم وتلامذتهم

نروي عنه كل ماله من مؤلف ومروي شفاهاً بفاس وإجازة بالمدينة المنورة . وكذا اعاد لي الاجازة بمدينة بيروت عاصمة لبنان عند هجرته اليها من الشام ايام ثورة الدروز سنة ١٩٢٦ ثم بعد سنة من تاريخه سافر الى المغرب ، كنت تشرفت برفقته وكان ما كان مما ذكرته ، والامر كله لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ذكر المصادر التي اعتمدها صاحب الاصل وما أضفته اليها وقد ذكرها في آخر الجزء الثالث . وقد اردنا ذكرها قبل الشروع في المقصود ليكون الناظر على بصيرة مما ذكرناه وليعلم المجهود الذي بذله المؤلف رضي الله عنه في جمع هذه المجموعة المباركة حتى يكبر في نظره ما ذكره ولتكون ثقته اعم ، لا سيا والمؤلف رضي الله عنه ممن شهر بالتثبت والعدالة والصلاح والتقوى شهد له بذلك الخاصة والعامة من اهل المغرب

والمشرق .

قال رحمه الله وقد عن لي ان اذ كر هنا جملة من الكتب التي نقلت اغير ما مرة عنها ليكون ذلك اهدى لمن اراد ان يرجع الى شيء منها

فمنها التشوف الى معرفة رجال التصوف للشيخ الصالح الواعظ بي الحجاج يوسف بن يحي بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي الشهير بابن الزيات . ومنها التشوف في معرفة اهل التصوف للفقيه ابي زيدعبدالرحمن ابن اسماعيل التادلي العمري الزمراني الصومعي وهو اصغر بكثير من الاول وصاحبه متأخر . كتاب العبر وديوان المبتدى والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الا كبر لوحيد عصره قاضي القضاة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون الحضرمي المالكي

السلسل العذب والمنهل الاحلى المرفوع بالخلافة العزيزية التي لا تزال مناقبها على ممر الدهور تتلى في سلك من تحلى سلكهم في الاربعين في الجيل : جيل فاس ومكناسه وسلا للشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الحضرمي

المقصد الوريف والمنزع اللطيف في ذ كر صلحاء الريف للشيخ ابي محمد عبد الحق بن اسماعيل الخزرجي البادسي

بغية السالك في اشرف المسالك للشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد

ابن احمد بن عبدالرحمن بن ابراهيم الانصاري
الفتوحات المكية
رسالة روح القدس
محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار الثلاثة للشيخ الاكبر ابي عبدالله وابي بكر محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الصرفي
المدارك للشيخ الامام القاضي ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحسبي السبتي
الديباج المذهب لمعرفة اعيان علماء المذهب للشيخ الامام برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني
نيل الابتهاج بالذيل على الديباج
كفاية المحتاج بمعرفة من ليس بالديباج كلاهما للشيخ ابي العباس احمد بابا السوداني
توشيح الديباج وحلية الابتهاج للعلامة القاضي المحقق بدر الدين محمد بن يحي بن عمر بن احمد بن يونس القرافي المصري
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لقاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الدمشقي الشافعي
جنا زهرة الآس للعلامة النسابة ابي الحسن علي الجزنائي
الانيس المطرب وروض القرطاس في اخباز ملوك المغرب وتاريخ

مدينة فاس لصالح بن عبد الحليم . ومنهم من ينسبه للشيخ الامام الواعظ الخطيب المفتي الولي الصالح الورع الزاهد ابي الحسن او ابي عبد الله او ابي العباس احمد بن ابي زرع والصواب انهما اثنان . الانيس الصغير وهو للاول وكان فراغه من تأليفه عند وفاته في سنة ست وعشرين وسبعماية . وألف كتاباً آخر سماه « زهر البستان في اخبار الزمان » اكبر من الانيس والانيس الكبير وهو للثاني . وكانت وفاته في بضعة عشر وسبعمائة . وكثيراً ما يتفقان فيهما في الاخبار بالمسائل .

المعرب المبين عما تضمنه الانيس المطرب وروضة النسرين للعلامة الاديب ابي عبدالله محمد بن ذاكور الفاسي

اثمد العينين ونزهة الناظرين في مناقب الاخوين ابي زيد وابي عبدالله الهزميريين للشيخ ابي عبدالله محمد بن تيجلات الهزميري المراكشي

شرف الطالب في اسنى المطالب

انس الفقير وعز الحقير كلاهما للفقيه المدرس المفتي الخطيب القاضي ابي العباس احمد بن علي بن الخطيب القسماطيني الشهير بابن قنفذ

الطبقات الكبرى لتاج الدين قاضي القضاة ابي نصر عبدالوهاب بن تقي الدين الانصاري الخزرجي السبكي

بغية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة للشيخ جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المصري الشافعي الملقب بابن الكتب

لولادة امه له بينها

الطبقات الكبرى للشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني

طبقات الصوفية للشيخ عبد الرؤوف المناوي

ازهار البستان في طبقات الاعيان لابي العباس احمد بن محمد بن عجيبة الحسيني

طبقات اصحاب مولاي العربي الدرقاوي لتلميذه سيدي ابي زيان الاغريسي

فهرست سيدي يحي السراج الكبير

فهرست الشيخ المنجور

فهرست العلامة بن غازي

فهرست الشيخ اليوسي

فهرست سيدي ابراهيم بن هلال الفلالي السجلماسي

فهرست ولده سيدي عبد العزيز الهلالي

فهرست سيدي عبد القادر الفاسي .

فهرست ولده سيدي عبد الرحمن

فهرست سيدي محمد بن عبدالرحمن بن عبد القادر الفاسي وهي المسماة بالمنح البادية في الاسانيد العالية .

فهرست الاستاذ سيدي ادريس المنجره وهي المسماة بعذب الموارد

في رفع الاسانيد .

فهرست ولده سيدي عبدالرحمن منجرة .

فهرست القاضي ابي القا سم بن سعيد الحيري .

فهرست ابي عبد الله محمد بن عبد االسلام البنا ني .

فهرست تلميذه ابي عبد الله محمد بن الحسن البناني .

فهرست ابي عبد الله سيدي محمد التاودي بن سوده المري .

فهرست ابي عبد الله بن محمد بن عمر الهشتوكي السوسي .

فهرست ابي عبدالله محمد بن على الورزازلي اصلاً الطيطواني داراً ومسكناً

فهرست ابي العباس سيدي احمد بن عجيبة .

فهرست ابي محمد سيدي عبد القادر الكوهن .

المنهج الواضح في تحقيق كرامات ابي محمد صالح لابي العباس احمد ابن ابراهيم بن احمد بن ابي محمد صالح المذكور .

المعزى في اخبار ابي يعزى للشيخ ابي العباس احمد ابي القاسم الهروي التادلي .

درة الحجال في اسماء الرجال .

جذوة الاقتباس في من حل من الاعلام مدينةفاس المنتقى المقصور على مآثر خلافة المنصور

لقط الفرائـــد من لفاظـة حضو الفوائد . الاربعة لابي عباس

ابن القاضي .

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب .

ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها بما يحصل به ارتياح وارتياض كلاهما لابي العباس احمد بن محمد بن احمد المقري .

تحفة الاخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان لابي العباس المرابي

بستان الازهار في مناقب زمزم الاخيار ومعدن الانوار

سيدي احمد بن يوسف الراشدي النسب والدار للشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن على الصياغ القلعي

الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون لابن غازي .

تاريخ الامام العشماوي .

كتاب الشجرة في الانساب .

عقد اللآلي المستضيئة المعدة لنفي التلبيس عن المنتسبين للرسول خصوصاً منهم ادريس بن ادريس للشيخ الامام العالم سيدي ابي بكر بن محمد السيوطى المكناسي غير السيوطي المصري المشهور .

اخبار الاذكياء باخبار الاولياء لم ادر مؤلفه

مرآة المحاسن في اخبار ابي المحاسن لولده ابي حامد سيدي

العربي الفاسي

المنح الصافية في الاسانيد اليوسفية لولده ايضاً ابي العباس احمد الفاسي

الجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية

روضة المحاسن الزهية لمآثر الشيخ ابي المحاسن البهية

ممتع الاسماع بمناقب الشيخ الجزولي ومن له من الاتباع

الالماع في بعض من لم يذكر في ممتع الاسماع

تحفة اهل الصديقية باسانيد الطائفة الجزولية والزروقيـــة (الخمسة لسيدي مهدي الفاسي)

الطرفة في اختصار التحفة لسيدي العربي بن الطيب القادري

المقصد في التعريف بسيدنا ابن عبدالله احمد

العرف العاطر في من بفاس من ابناء الشيخ عبد القادر .

معتمد الراوي في اخبار سيدي احمد الشاوي .

مطلع الا شراق في نسب الشرفاء الوارد ين من العراق .

الدر السني في بعض من بفاس من اهل النسب الحسني «الخمسة لسيدي عبد السلام بن الطيب القادري»

نسمة الآس في حجة سيدنا ابي العباس «يعني ابن عبد الله معن الاندلسي» لسيدي احمد بن عبدالقادر القادري

ابتهاج القلوب بخبر الشيخ ابي المحاسن وشيخه المجذوب

ازهار البساتين او بستان الازهار في مناقب الشيخ ابي محمد عبد الرحمن

تحفة الاكابر في مناقب الشيخ عبد القادر ، اي الفاسي « الثلاثة لاسيوطي زمانه ابي زيد سيدي عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي »

الدر النفيس والنور الانيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس لابي العباس احمد بن عبد الحي الحلبي

مباحث الانوار في اخبار بعض الاخيار للشيخ ابي العباس احمد ابن محمد بن محمد بن يعقوب الولالي

الرحلة العياشية للشيخ ابي سالم العياشي

الرحلة لسيدي عبد المجيد المنالي

الذهب الابريز في مناقب الشيخ سيدي عبد العزيز لابي العباس احمد بن مبارك اللمطي السجلماسي

تيسير المواهب في ذكر بعض ما للشيخ ابي فارس من المناقب ، لابي عبدالله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي المرابطي السجلماسي

دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر للقاضي ابي عبدالله محمد عسكر السليفي ثم الشفشاوي الحسني

الروض العطر الانفاس باخبار الصالحين من اهل فاس المنسوب لابن عيشون . وذيله المسمى بالتنبيه على من لم يقع به من اهل فاس تنويه

له ايضاً

منظومة الشيخ ابي عبدالله محمد المدرّع في صلحاء فاس

مطمح النظر ومرسل العبر بالذكرى بمن غبر من اهل القرن الحادي عشر لسيدي الطيب بن محمد بن عبدالقادر الفاسي

خلاصة الاثر من اعيان القرن الحادي عشر للعلامة الاديب ابي عبد الله محمد المحبي بن فضل الله بن محب الله

الروض اليانع الفائح في مناقب الشيخ ابي عبدالله محمد المدعو صالح يعني والد سيدي المعطي صاحب الذخيرة للشيخ ابي علي سيدي الحسن بن رحال المعداني

نتيجة التحقيق في بعض اهل الشرف الوثيق للشيخ ابي عبدالله محمد ابن احمد المسناوي

الزهر الباسم او العرف الناسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم ومآثر من له من الاشياخ والاتباع اهل المكارم

نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني وفيه نسختان كبرى وصغرى ، والصغرى هي المطبوعة

التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر

لمحة البهجة العلية في بعض اهل النسبة الصقلية

درة المفاخر لسيد الاولين والاواخر والاقطاب والصالحين من يته والا كابر . « الخمسة لابي عبدالله محمد بن الطيب القادري الحسني »

نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي

صفوة ما انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر كلاهما لابي عبد الله محمد الصغير اليفرني المراكشي .

الا نيس المطرب في من لقيته من ادباء المغرب للاديب ابي عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي .

جواهر السماط في مناقب سيدي عبدالله الخياط لبعض تلاميذ الشيخ ابي عبد الله المسناوي

الدرر المرصعة في اخبار صلحاء درعه لابي عبدالله محمد المكي بن موسى بن محمد بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي .

المورد الهني باخبار الامام المولى عبدالسلام الشريف القادري الحسني

شرح درة التيجان كلاهما لابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبدالقادر الفاسي

المحكم في الحكم للشيخ سيدي ابي مدين الفاسي

محاضرات للشيخ ابي على اليوسي .

شرح الشيخ جباره الكبير على المرشد المعين .

شرح القاموس للشيخ مرتضى الحسيني .

الروضة المقصودة والحلل المعدودة في مآثر بني سودة

البدور الصافية في مناقب اهل الزاوية الدلائية

السر الظاهر في من احرز بفاس الشرف الباهر من اعقاب الشيخ عبد القادر

ثمرة انسي في التعريف بنفسي

قرة العيون في الشرفاء القاطنين بالعيون «الخمسة لابي الربيع سليمان محمد الحوات»

الازهار الندية في التعريف باهل الزاوية الدلائية البكرية نظم الاديب البليغ ابي عبدالله محمد بن ابي بكر اليازغي

سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية

دوحة البستان ونزهة الاخوان في مناقب الشيخ سيدي علي بن عبدالرحمن ، اي الدرعي التادلي دفينها ه كلاهما لسيدي محمد بن علي المنالي الشهير بالزيادي

تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وزان لسيدي حمدون الطاهر

تأليف آخر في مناقب مولاي عبدالله الشريف الوزاني للشريف البركة ابي محمد سيدي عبدالسلام بن الخياط بن محمد بن علال القادري الحسني

كتاب التفكر والاعتبار في تاريخ المصطفى وبعض اصحابه الاخيار ومن تبعهم من العلماء والسادات الصوفية الابرار للسيد ابي العباس احمد

ابن محمد بن الشيخ سيدي محمد بن عطية الاندلسي الفاسي

تأليفان في بعض مشاهير اعيان فاس في القديم، احدهما لبعض تلامذة الشيخ ابي عبدالله الغوري شيخ العلامة بن غازي والاخر للشيخ ابي زيد الفاسي الصغير

سلسلة الذهب المنقود في ذكر الاعلام من الاسلاف والجدود للشيخ ابي العباس احمد بن ابراهيم الدكالي تكملته لاخيه ابي عبدالله محمد بن ابراهيم

سلوة المحبين والمريدين ونكاية الحاسدين والجاحدين في مناقب سيدي محمد بن الفقيه احد افراد العارفين للفقيه الاستاذ ابي محمد سيدي عبدالله ابن يخلف الانصاري الاندلسي

غاية الامنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الانساب الصقلية ذات الانوار البهية السنية

اغاثة اللهفان وسلوة الاحزان بالقادريين عظام الشان كلاهما للشيخ ابي محمد سيدي عبد الواحد بن محمد الفاسي

عناية اولي المجد بذكر آل الفاسي بن الجد للسلطان ابي الربيع مولانا سليمان بن محمد العلوي

المرقي في ذكر بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي للفقيه ابي محمد عبدالخالق بن محمد بن احمد العروسي التادلي الشرقاوي

رسائل مولاي العربي بن احمد الدرقاوي

جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض الشيخ ابي العباس احمد التجاني للفقيه الاشهر البركة الاطهر ابي الحسن سيدي الحاج علي حرازم براده

بغية المستفيد لشرح منية المريد للشيخ ابي حامد سيدي العربي ابن السايح الرباطي

الدرة الفائقة في ابناء علي وفاطمة قيل للفقيه ابي عبدالله محمد الزكي ابن هاشم العلوي وقيل لغيره حسب ما تقدم

الدر النفيس في من بفاس من بني محمد بن نفيس لسيدي الوليد بن العربي العراقي الحسيني

النور القوي في ذكر الشيخ مولاي عبدالواحد الدباغ وشيخه مولاي العربي الدرقاوي للفقيه الصوفي ابي عبدالله سيدي محمد المهدي بن محمد ابن القاضي

تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب لم ادر مؤلفه

الاشراف على بعض من بفاس من مشاهير الاشراف

نظم الدر واللآلي في شرفاء عقبة بن صوال

رياض الورد الى ما انتمى اليه هذا الجوهر الفرد (الثلاثة لابي عبدالله محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السلمي المرداسي

تذكرة المحبين بوفيات الأعيان وحوادث السنين للفقيه الخطيب المسن البركة سيدي الكبير بن المجذوب الفاسي

الاستقصا بأخبار ملوك المغرب الاقصى للفقيه العلامة سيدي احمد بن خالد الناصري السلوي

الى غير هذا من المؤلفات الجليلة والتصانيف الكثيرة الحفيلة التي قد يقع مني تصريح بالنقل عنها عند دعاء الحاجة الى تسطير ما يسطر منها دون ما تلقيته من افواه الصدور والاكابر او التقطته من بطون المجامع والدفاتر. انتهى

وقد زدت على ما ذكره من النقل عن الكتب الاتي اسماؤها فيما استدركته على السلوة فمنها :

الضوء اللامع للامام السخوي

شذرات الذهب في اخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه الاديب ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا للاديب الاريب الكامل الفاضل شهاب الدين محمود الخفاجي

سلافة العصر في محاسن الشعراء لكل عصر

سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للفاضل النبيل المفنن المؤرخ الاديب ابي الفضل السيد محمد خليل افندي المرادي

المفتي بدمشق الشام

معجم الادباء لياقوت الحموي

ذيل ابن خلكان المسمى فوات الوفيات للصلاح الكتبي

تذكرة الحفاظ للحافظ شمس الدين ابي عبدالله الذهبي وذيوله الثلاث: الاول: لتلميذه الحافظ ابي المحاسن الحسني الدمشقي ،الثاني: لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي ، الثالث: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر

تاريخ الجبرتي

تاريخ الشرقاوي

وغير من ذكر مما سيصرح به عند النقل عنه والله سبحانه وتعالى اعلم



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

•

وهذا اوان الشروع في المقصود مستمداً العون من الملك المعبود فأقول :

حرف الالف (ذكر من اسمه احمد)

احمد بن العربي الزعري

س ج ١ ص ٩٨

هو الشيخ الامام العالم العلامة الهمام الأستاذ الفاضل المشارك الكامل الصالح البركة القائم على قدم المجاهدة في السكون والحركة ابو العباس سيدي احمد ابن العربي بن عبد السلام بن عبد الرحمن المباركي نسباً الزعري لقبا الوريا كلي المنشأ الفاسي المبتدا كان رحمه الله من اهل العلم والاجتهاد في العبادة والعمل قائما على قدم المجاهدة في الطاعة قيام من لا تصده الصبوة او الكسل زاهداً ورعاً متقشفاً خاملا خاشعاً . وكان اماماً بمسجد

القرويين وخطيبا به واخذ عنه العلم جماعة من العلماء منهم العلامة العارف ابو العباس سيدي احمد بن عجيبة وقد عده في فهرسته من شيوخه قائلا فيها ما نصه :

وجلست في حلقـــة التفسير للورع الزاهـد سيـدي احمد الزعري اياما هـ. توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة الحرام متم عام اثنين وعشرين ومائتين والف كذا وقيد وفـاته بخطه العلامة سيدي الطالب ابن الحاج . وزاد انه اقبر بداره داخل الحرم الادريسي .

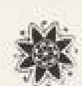
قال ومولده عام ثلاثة وخمسين ومائة والف هـ. قلت والدار التي بها ضريحه هي الان عن يسار المنفصل من المزارة السعيدة ذاهبا الى ناحية زنقة الوادي وهي الان متهدمة .

احمد الوزاني

س : ج ١ ص ١٠٤

•

هو العارف بالله المعتمد في اموره كلها على الله الموصوف بالقطبانية بو العباس مولاي احمد . توفي رحمه الله ثامن عشر صفر الخير عام ستة سعين ومائة والف . ودفن بو ازن وبني عليه .



احمد بن سودة

س : ج ١ ص ١١٥

●

هو الامام العالم العلامة المشارك القدوة الفهامة السيد الاعمد والهمام العلم الاوحد ابو العباس سيدي احمد بن سيدي التاودي بن سودة المري الاندلسي الفاسي

ولد رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومائة والف . ونشأ في حجر ابيه في عفة وصيانة ومروءة وديانة . لا يلاعب الصبيان في ملعب ولا يخالطهم في غير مكتب . ثم اخذ في الاعتناء بالمتون على حسب المتداول بين الناس في الفنون ثم لما نجب وجدّ في الطلب اخذ في قراءة العلوم وتصدى لمعرفة المنطوق منها والمفهوم

فقرأ على عدة من الشيوخ منهم والده وهو عمدته وعنه اخذ اكثر الفنون من تفسير وحديث وفقه واصول وكلام ومنطق وبيـان ونحو وتصريف وتصوف وغيرها

وقرأ ايضاً على الشيخ ابي عبدالله محمد بن الحسن الجنوي . والشيخ ابي عبد الله محمد بن الحسن البناني . والشيخ ابي حفص الفاسي . والشيخ

المسي محمد عبد القادر بن خريص الفيلالي وغيرهم . ثم با تأهل للاخذ عنه والانتفاع به اذن له والده في التدريس. فدرس وافاد وتصدى انفع العباد. وانحشر الى مجلسه اكابر طلبة فاس واخذوا عنه وانتفعوا به. واقامه والده لما اراد السفر الى الحج سنة احدى وثمانين مقامه في اقراء صحيح البخاري في الاشهر الثلاثة . وامر اعيان مجلسه ونجبائه ان يحضروا مجلسه للسماع منه والقراءة عليه. فحضروا حضور استفادة وايقنوا معه انه من أولي التحصيل والاستفادة

وكان رحمه الله قد خطب في حياة ابيه بالسلاطين فوجدوا منه في الوقت ما يجدونه من افاضل الوعاظين . وسلم له في وقته قلم الفتوى فيما يعرض من نوازل الدعوى مع المهارة في صناعة التوثيق والسير في اظهار الحق على مثلى الطرق في خط رائق ولفظ فائق . وتولى خطة القضاء آخر الدولة المحمدية وصدراً من المملكة اليزيدية بفاس الادريسية مرة واخرى بالمرينية

وكان السلطان ابو عبدالله سيدي محمد بن عبدالله رتب له في الولاية الاولى بفاس الادريسية مرتباً لم يعهد مثله لغيره

ولما بويع السلطان مولاي سليان استأنف له ولاية لم ير الراؤن مثلها اذ كان دون غيره احق بها وأهلها مفوضاً له بالنظر في جميع القضاة يفعل فيهم ما شاء من نفي او اثبات فاحسن السيرة في الناس . لا يعدل في الحكم عن

النص او القياس . وكان شديد التعظيم للشريعة عظيم الصولة في سد الذريعة لا يداهن ولا يداري ولا يخشى الا سطوة الباري . ولم يشغله ما كان يعانيه من فصل الدعاوي بين الخصوم على كثرتها عن تدريس العلوم ولا عن الاوراد والاذكار التي كان يذكرها في الليل والنهار

وكان قد اسند اليه والده ما عهد له به اشياخ الطّريقة الناصرية من تلقين اورادها ثم جدد له الاذن بذلك شيخ تلك الطريقة الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف بن ناصر الدرعي التمجروتي

وله رضي الله عنه اجوبة حسنة في مسائل عديدة من ابواب الفقه وقفت عليها . ومن المفاخر التي لا يزال يذكر بها . انه لما ضعف بصره عاده السلطان ابو الربيع مولانا سليمان بن محمد العلوي بزاوية والده تعظيما له وللعلم الشريف الذي قام به ولم يزل رضي الله عنه على حالة مرضية وشارة حسنة زكية الى ان توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين والف ودفن بزاوية والده وراءه متصلاً به . ترجمه صاحب الروضة المقصودة الا انه لم يذكر وفاته لانه كان حياً وقته والله اعلم

احمد بن عبد الصمد

س : ج ١ ص ١٣١

هو نزيل الرتب ودفين البطاحة منها اخذ عن الشيخ ابو الحسن سيدي علي الكومي المتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن سيدي عبد العزيز بن عبد الحليم دفين تافيلالت عن الشيخ الامام القطب الهمام سيدي ابي الطيب ابن يحي الميسوري دفين ميسور عن الولي الكبير سيدي عبد الله الخياط دفين جبل زرهون عن الشيخ سيدي احمد بن يوسف الراشدي الملياني دفين مليانه عن الشيخ زروق دفين مسراته من بلاد الجريد رضي الله عنهم

كان رحمه الله عارفاً واصلا موصلا كاملا مكملا زاهداً في الدنيا منقطعاً للخير شهير الذكر كثير الاتباع معلوم الولاية له شهرة عظيمة بالمغرب وكرامات شائعة في اهل بلده وغيرهم وله زوايا مشهورة في البلدان واتباع واصحاب وخدام في البوادي والحواضر

توفي على ما ذكره في النشر وفي التقاط الدرر وكتاب سلوك الطريق الوارية سنة ست وستين وألف ، وبالزاوية المذكورة جماعة من احفاده يزارون . ولم اقف على تراجمهم الا انهم من اهل القرن الثالث بعد الالف لان محل هذه الزاوية كان خربة واذا اشتراه اصحابه وبنوه زاوية لهم يجتمعون بها سنة احدي ومايتين وألف كما ذكره بعضهم والله اعلم

احمد بن القاسم الصبيحي

س : ج ١ ص ١٣٠

•

هو الشيخ الامام الفقيه العلامة الهمام المفتي النوازلي ابو العباس احمد ابن ابو القاسم الصبيحي نسبة الي بني صبيح القاطنين على وادي سبو حيث يصب فيه وادي مكس على مرحلة من فاس .

قدم على فاس فرداً واحداً لتحصيل علم الفروع نقرأه على الشيخ ابي عبدالله المسناوي وغيره حتى حصله وكان قاضي فاس ابو الحسن سيدي علي بو عنان يرفع اليه مااشكل عليه من الاحكام فكان يقول الحق ويقضي به ولا تعرف له فتوى ولا حُكمْ بغير المشهور . ولقي القطب مولاي الطيب بن محمد الوزاني وتبرك به

وتوفي بالطاعون في العشرين من ربيع الاول عام ستة وخمسين ومائة والف . قال في النشر ودفن بروضة سيدي محمد بن جاد الخير المصمودي تلميذ سيدي محمد بن عبدالله الشريف صاحب وزان الكائنة برأس الشراطين من فاس القرويين المقابل لمدرسة مولاي الرشيد بن مولاي الشريف الحسني التي وهبت على فقراء مولاي عبدالله الشريف المذكور يجتمعون بها على مداولة الجلالة واوراد الشيخ واحزابه

احمد بن ادريس الصقلي

س : ج ١ ص ١٨٤

●

هو الشريف المنيف الزكي العفيف الخامل الافضل المتقشف الاكمل ذو الاخلاق الحسنة والاوصاف المستحسنة ابو العباس مولاي احمد الاعرج ابن مولاي ادريس الصقلي الحسيني . كان رحمه الله تعالى مقدماً على الفقراء اصحاب الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الرحمن الدرعي التادلي ، وكان يجتمع معهم بزاروب الجياد بزاوية سيدي رضوان المذكور مواظباً بها على الاحزاب صباحاً ومساء وعلى تلاوة القرآن الى ان توفي صبيحة يوم الخميس ثالث ربيع النبوي عام احد وسبعين ومائة وألف . ودفن بعد صلاة ظهر اليوم المذكور بالزاوية المذكورة عند السارية الاولى المقابلة للباب . ترجمه في دوحة البستان وكذا في سلوك الطريق الوارية ايضاً ، قلت وهذه الزاوية الان متهدمة لا يعمرها احد ولا يسكنها احد ، ولم تكن لسيدي رضوان حال حياته وانما اتخذها اصحابه بعد وفاته . نص على ذلك غير واحد هـ . باختصار

احمد الصقلي

حفيد مولاي احمد الكبير

س : ج ١ ص ١٣٩

•

هو الشريف الفقيه الجليل العالم الاثيل الاصيل دوحة المجد اليانعة الاغصان وكعبة السيادة الثابتة الاركان الاسعد الاصعد ابو العباس مولانا احمد الصقلي

كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلا نزيهاً ماثلا ذا همة عالية وحالة بالفضائل سامية، مشتغلا بعلم الحديث الشريف، مستظلا بظله الوريف الى ان توفي صبيحة يوم السبت السادس من شعبان عام سبعة وستين ومائتين وألف ودفن مع والده وجده بازائها متصلا برأسها



احمد بن العربي بن الحاج

س : ج ١ ص ١٠٣

هو الشيخ الامام نخبة الا كابر وبغية الاعلام الفقيه الاجل العالم العلامة الافضل الحافظ القدوة الشهير البركة الناصح الظهير المدرس النفاع الكثير التلامذة والاتباع المتمسك بعرى الدين السالك سنن الائمة المهتدين الصوفي الانور الزكي المسكين الاظهر ألينَ اهل زمانه عطفاً وأشدهم لله خوفاً الموفق في السكون والحركة المقرونة احواله باليمن والبركة المستضاء بنور علمه في ليل الجهل الدّاج العارف بالله تعالى ابو الفضل وابو العباس سيدي احمد بن سيدي الحاج العربي بن محمد بن علي بن محمد عُرف بابن الحاج الفاسي ولادة ومنشأ يتصل نسبه بحارثة الذي هو ولد العباس بن مرداس السلمي الصحابي الشهير من طريق العارف بالله ابي اسحاق ابراهيم ابن محمد السلمي البلفيقي دفين وسط مراكش المترجم له في روضة المنثور من ازهار الرياض للمقري . وفي غيره وهو المسمى عند عامتهم بسيدي اسحاق قال في ازهار الرياض على ما جرت به عادة العامة من تصغير الاسماء ﻫ .

كان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى من العلماء العاملين والصلحاء الواصلين كبير الصيت مشهور البركة معلوماً بالصلاح وخلوص النية

مشاركاً في العلوم بارعاً في سائر الفنون مع الفطنة الوقادة والادراك السليم.
اخذ عن ابي زيد بن القاضي وابي العباس الأبار والقاضي ابن سودة وابي عبد الله سيدي محمد ميارة الكبير والشيخ سيدي حمدون المزوار وابي العباس احمد بن جلال التلمساني وابي الحسن علي الزرهوني وغيرهم ولازم الشيخ ابا محمد سيدي عبد القادر الفاسي سنين وانتفع به ظاهراً وباطناً وعليه كان اعتماده. وكان الشيخ ابو محمد المذكور يثني عليه وينوه بذكره

وحج عام ثمانية وسبعين وألف فلقي جماعة من المشايخ، كزين الدين الطبري والبابلي والشهرزوري والشبراملسي وعبد السلام اللقاني وغيرهم

وقد استوفى ذكر شيوخه واسانيدهم تلميذه سيدي محمد بن عبدالسلام البناني في فهرسته التي جمعها في ذكر مشايخه عن اذنه

ودرس رحمه الله بفاس فانتفع به قوم واخذ عنه جماعة منهم ابو محمد سيدي عبدالسلام القادري وشقيقه سيدي العربي والشهيد ابو محمد عبد السلام جسوس وابو عبدالله محمد بن قاسم بن زاكور والشيخ ابو عبدالله المسناوي والوجاري وابن رحال وابو العباس بن مبارك وابو عبدالله بن ذكري بن عبد السلام البناني وقد اورده في فهرسته ووصفه فيها بأوصاف جمة عالية وانشد فيه:

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل

ثم انشد ايضاً :

حلف الزمان ليأتينَّ بمثله حنثت يمينك يازمان فكفر

وولي رحمه الله القضاء بفاس الجديدة على ماذكره في رياض الورد في الثاني والعشرين من المحرم الحرام مفتتح عام خمسة ومائة والف . فحمدت سيرته وثبت عدله وكان ساكناً بفاس القديمة فاذا طلع لفاس الجديدة قرأ ثلاثين حزباً من القرآن في ذهابه وثلاثين في رجوعه ذلك دأبه مع قرب ما بين المدينتين

ولما مرض مرض الموت اخرج ربيعة فيها ما كان يقبضه من الاحباس المعينة لمتولي تلك الخطة . وحلف انه لم ينتفع منه بشيء واوصى ان يشترى به حائط او ربع ويحبس على المسجد الجامع فنفذت وصيته واشترى بذلك ولده سيدي محمد من بعده معصرة وكوشة فاكريت المعصرة آنئذٍ بمائة مثقال سنوياً والكوشة بستين اوقية للشهر كما قيد ذلك حفيده سيدي عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن الحاج

ومما يدل على كشفه وصلاحه ما يحكى ان رجلا دخل يوماً على الشريف القطب سيدي محمد بن عبدالله الشريف اليملاحي الوزاني وسأله ان يريه القطب ، فقال : اذهب في الثلث الاخير من الليل الى باب الحفا من القرويين بفاس . فأول من يدخل منها ويتوضأ فيها ويصلي ركعتين فهو القطب . ففعل الرجل ما قــال له ، فكان اول من دخل وفعل ما ذكر

صاحب الترجمة

فلما قصده الرجل التفت اليه وقال له قبل ان يكلمه والله الذي لا اله الا هو ان الذي ارسلك هو القطب . اقسم على هذا ثلاث مرات . قال بعضهم : ولا كذب في اشارة القطب المذكور اليه بالقطبانية لانه قطب في مجلس علمه وتعليمه ، فيصدق عليه اسم القطب لغة . قال وهذه كرامة لسيدي احمد بن الحاج رحمه الله وانه من اولياء الله تعالى هـ.

وذكر في رياض الورد من جملة كراماته انه صح عنه انه كان يحضر في غالب اوقاته الصلوات الخمس في المسجد الحرام نفعنا الله به

ولد رحمه الله اوائل عام اربعين او اثنين وأربعين وألف ، وتوفي مبطونا شهيداً ضحوة يوم الاربعاء اول شهر ربيع الاول عام تسعة ومائة وألف ، ودفن في بيت اشتري له . وأدخل في روضة سيدي عزيز من ناحية راس ضريحه ، وضريح صاحب الترجمة به عن يمين الداخل متصلا بالحائط والى جانبه قبر ولده وهما مرتفعان عن الارض بنحو الذراع وعليهما دربوز صغير ترجمه ابن عبدالسلام بناني وسيد ادريس المبخرة في فهرستها وكذا في الصفوة وفي النشر والتقاط الدرر والمورد الهني ورياض الورد وغيرها ، وأطال فيه في رياض الورد فراجعه

احمد الحفيد

س : ج ١ ص ١٥٦

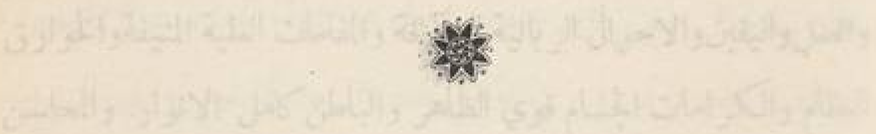
•

هو سمي جده ووارثه العلامة الاكمل والهمام السري الافضل النحوي الاديب المشارك اللبيب قاضي فاس الجديد ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن احمد بن الحاج السلمي المرداسي

ولد رحمه الله سنة اربع وتسعين وألف واخذ عن والده وجده وعن الشيخ سيدي محمد بن عبد القـادر الفاسي والشريف القسماطيني الكماد والمَسْناوي وابن ذكرى وسيدي العربي بردله وكان علامة دراكة متقنا ماهراً ضابطاً يحسن العربية ويتقنها ويحسن التدريس ماهراً في فني الفرائض والحساب وابتدأ تأليف حاشيته على مختصر ابن الحاجب في الفرائض عمل منها نحو الربع . وله اشعار وقصائد في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره مع ما كان عليه من العبادة والحيـاء والعفة والصبر والدين المتين والانحياش الى عباد الله الصالحين والذكر والتلاوة والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك

وتولى جميع ما كان بيد والده وجده من الوظائف من القضاء بفاس الجديدة وغيرها . فقام بذلك احسن قيام غير انه بغته الاجل قبل استيفاء

الامل ، فتوفي رحمه الله صبيحة يوم السبت ثامن عشر ربيع الثـــاني عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف عن نحو تسعة وثلاثين عاماً وصلي عليه في جامع القرويين بعد صلاة العصر ، ودفن الى جنب سيدي عزيز بروضته ، كذا قيد بعضهم . وفي رياض الورد انه دفن مجاوراً لوالده فان صح ذلك فقبره هو الذي دفن فيه صاحب الروض المذكور والله اعلم . وحضر جنازتـه والصلاة عليه ودفنه خلق كثير لا يحصيهم الا الله - ترجمه تلميذه ابن جلون صاحب الحاشية على المكودي في كناشته ، وصاحب رياض الورد وألمَّ ايضاً بشيء من ترجمته في النشر وفي التقاط الدرر



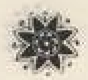
احمد بن زكري

س : ج ١ ص ١٦١

•

هو الفقيه البركة الزاهد والورع ابو العباس سيدي احمد كان عالمًا عاملا زاهداً ورعاً خاملا صامتاً معرضاً عن الدنيا واهلها . وتصدق مرة بجميع ماله على الضعفاء والمساكين من الاشراف والايتام والارامل ، وتفرغ للعبادة في خلوة الشيخ ابي الشتاء من مسجد حارة قيس .

وكان كثير الصيام قليل الكلام كثير الاطراق والحياء الى ان توفي عام اربعة وخمسين ومائة والف ذكره في سلوك الطريق الوارية ، ولم يذكر له مدفنا وربما يكون مع والده في روضته هذه والله اعلم



احمد التجاني

س : ج ١ ص ١٨٠

●

هو الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف الراسخ جبل السنة والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة المشارك الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة الفائض النور والبركات على سائر الخليقة الواضح الايات والاسرار ومعدن الجود والافتخار البحر الزاخر الطام المعترف بخصوصيته الخاص والعام نادرة الزمان ومصباح الاوان القطب الجامع والغوث النافع ابو العباس مولانا احمد بن الولي الكبير والعالم الخبير ابي عبد الله محمد فتحا بن المختار بن احمد بن محمد فتحا بن سالم الشريف الحسني الكاملي التجاني يرفع نسبه الى الامام محمد النفس الزكية ابن عبد الله الكامل، كان رحمه الله من العلماء العاملين والائمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين والاحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة والخوارق العظام والكرامات الجسام قوي الظاهر والباطن كامل الانوار والمحاسن عالي المقام راسخ التمكين والمرام بهي المنظر جميل المظهر منور الشيبة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وعلم وحال مفيد وكامة نافذة في

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائدة،

ولد سنة خمسين ومائة والف بقرية عين ماضي ونشأ بها في عفاف وامانة وحفظ وصيانة مقبلا على الجد والاجتهاد مائلا الى العزلة والانفراد مشتغلا بالقراءة معتاداً للتلاوة فحفظ القرآن وهو ابن سبعة اعوام ثم اشتغل بطلب العلوم حتى رأس فيها وحصل معانيها

ومن شيوخه فيها العلامة العارف سيدي المبروك بن بو عافية المضاوي التجاني ثم ارتحل الى ناحية المغرب لفاس واحوازها سنة احدى وسبعين ومائة والف وهو ابن احدى وعشرين سنة وسمع فيها شيئاً من الحديث وبقي يجول بقصد الزيارة والبحث عن اهل الخير

واول من لقي حينئذ من المشايخ الكمل القطب مولاي الطيب الوزاني بوزان وتبرك به واخذ عنه واذن له في تلقين الاوراد، الا انه امتنع من التلقين لاشتغاله بنفسه . ولقي ايضاً القطب مولاي احمد الصقلي الا انه لم يأخذ عنه شيئاً ولم يكلمه بشيء اصلا

ولقي الولي الصالح سيدي محمد بن الحسن الوانجلي من بني وانجل من جبال الزبيب بمحله وتبرك به ولم يأخذ عنه . ولقي بفاس العارف بالله سيدي العربي بن عبد الله معن الاندلسي وتبرك به ودعا له بخير . واخذ بها الطريقة القادرية على يد من كان يلقنها في ذلك الوقت ثم تركها بعدحين.

ثم اخذ الطريقة الناصرية عن الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله

التزاني الشهير بالريف ثم تركها بعد حين ايضاً . ثم اخــذ طريق القطب سيدي احمد الُحبَيْب السجلماسي الصديقي عن بعض من له الاذن فيها . ثم تركها بعدمدة ثم اخذ عن ابي العباس سيدي احمد الطواش نزيل تازه ودفينها ثم انتقل من المغرب قاصداً بلد الابيض في ناحية الصحراء حيث ضريح سيدي الشيخ ومكث هناك خمسة اعوام مشتغلا بالقراءة والعبادة والتدريس والتلاوة

وزار في خلالها بلده عين ماضي دار آبائه ثم ارتحل منها الى تلمسان واقام بها مدة يدرس فيها التفسير والحديث وغيرهما ويعبد ربه تبارك وتعالى الى ان لاحت عليه بوارق الفتح ومباديه وظهر عليه من الخوارق مادان له به شانيه ومعاديه . وذلك اوائل سنة احدى وثمانين ومائة والف ، ثم انتقل من تلمسان قاصداً الحج سنة ست وثمانين ، ثم مر بتونس فحبسته الاقدار هناك سنة كاملة ، ثم بعدها حج وزار سنة سبع وثمانين ولم يزل يبحث في طريقه على العلماء والاخيار ويتبرك بهم في سائر النواحي والاقطار حتى تبرك بعدد كثير منهم فلقي بزواره الشيخ ابا عبد الله سيدي محمد فتحا بن عبد الرحمن الازهري واخذ عنه الطريقة الخلوتية وهو اخذها عن الشيخ الحفناوي وبتونس الشيخ عبد الصمد الرحوي وبمصر الشيخ محمود الكردي المصري العراقي واخذ عنه . واخذ ايضاً بمكة عن الشيخ ابي العباس احمد بن عبدالله الهندي المكي من غير ملاقاة له انما كان الشيخ

المذكور يراسله مع خادمه

قال في جواهر المعاني وهو معتمده في العلوم والاسرار والخواص والانوار ، ثم لما كان بالمدينة لقي بها القطب الشهير والعالم الكبير ابا عبدالله سيدي محمد بن عبدالكريم الشهير بالسمان احد تلاميذ سيدي مصطفى البكري الصديقي فاخذ عنه وتبرك به ، ثم لما رجع من حجه ووصل تلمسان سنة ثمان وثمانين اقام بها مجتهداً في العبادة والدلالة على الله تعالى

ثم سافر منها الى مدينة فاس بقصد زيارة قطبها وقطب المغرب باسره مولانا ادريس رضي الله عنه وذلك سنة احدى وتسعين فوصل اليها وزاره وبقي بها يتردد لزيارته مدة ، ثم رجع الى تلمسان واقام بها مدة ، ثم ارتحل منها لناحية الصحراء سنة ست وتسعين ونزل بقرية القطب الكبير سيدي سمعون ، بالسين ويقال بالصاد ، ثم سافر منها الى بلاد توات فلقي بعض الاولياء منهم سيدي محمد الفضيل بالتصغير واخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفادوا منه علوماً واسراراً في الطريق ، ثم رجع الى قرية ابي سمعون وأقام بها واستوطنها ، وفيها وقع له الفتح الكبير واذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق بعد ان كان فاراً من ملاقاتهم ، وهذا في السنة المذكورة وهي سنة ست وتسعين . ثم لما كان رأس المائة الثانية عشرة وهو بأبي سمعون وقع له الفتح الكبير والمدد الاغزر على يده عليه الصلاة

والسلام ومن هذا الوقت والاسرار والانوار تترادف عليه والوفود من جميع النواحي تقصده وتأتي اليه

ثم انتقل من بلاد الصحراء من قريـــة ابي سمعون سابع عشر ربيع النبوي عام ثلاثة عشر ومائتين وألف قاصداً استيطان مدينة فاس وكان دخوله لها سادس ربيع الثاني من العام المذكور . وفي محرم الحرام من السنة التي بعدها وهي سنة اربع عشرة حل رضي الله عنه مقام القطبانيـــة الغوثية فنال بذلك من مطلوبه كل امنية

وقد كان رضي الله عنه يقول اخذنا عن مشايخ عدة فلم يقض الله عز وجل منهم بتحصيل المقصود . وسندنا واستاذنا في هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم

وقال ايضاً : سندنا في الورد المعلوم النبي صلى الله عليه وسلم ، واما المسبعات العشر فاخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الـكردي المصري وهو اخذها عن الخضر عليه السلام مشافهة . وأما احزاب الشاذلي ووظيفة رزوق ودلائل الخيرات والدور الاعلى فـكلها اخذناها بالاجازة فيها عن شيخنا القطب سيدي محمد بن عبد الـكريم السمان قاطن المدينة المنورة وكان رضي الله عنه يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من رآه يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب وان الله اعطاه الشفاعة في اهل عصره من حين ولادته الى حين وفاته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته

وذكر في الاشراق ان والده العلامة الاكبر الصوفي المحدث الاشهر ابا الفيض سيدي حمدون بن الحاج كان يثني عليه في العلم والمعرفة بالله ويقول انه من الكمل ومدحه بقصيدة حين كان متوجهاً للحج سنة خمس ومائتين وألف مطلعها :

ان شئت تسبح في رياض اماني وأردت تغدو في منى وأمان
فعليك بالبدر المنير سنــا ابي العباس اعني احمد التيجاني
شمس السيادة قطب دائرة الهدى بدر السعادة كوكب الاحسان
بحر الندى مبدي لنا حكماً سمت كفرائد في العقد والتيجان
حبر امام قد سمى بمعــارج في الصالحات ولم يكن متوان

ومناقبه رضي الله عنه واحواله كثيرة ومن اراد بسطها فعليه بكتب اصحابه

توفي رحمه الله صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال الابرك سنة ثلاثين ومائتين وألف وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها واعيانها وفضلائها وامرائها وصلى عليه اماماً الفقيــه العلامة ابو عبد الله سيدي محمد بن ابراهيم الدكالي وازدحم الناس على حمل نعشه وكسروا اعواده تبركا، ودفن بزاويته المشهورة من حومة لبليدة وضريحه بها مشهور معظم محترم مُزار مُتبرك به

احمد الصقلي

س : ج ١ ص ٢٠٦

•

هو الشريف البركة المجذوب الهائم الموله المحبوب ابو العباس مولاي احمد بن احمد بن محمد الصقلي الحسيني من السادات الصقليين الحسينيين بفاس

كان رحمه الله في اول امره من جملة طلبة العلم الشريف يحضر مجالسه بمسجد القرويين . وكان الشريف البركة سيدي العربي التكناوي اذا رآه يقول له مرحباً بمولاي السلطان ، وقال له مرة ليتني اكون عبداً من عبيدك بباب دارك ولكن يا سيدي كيف يكون فيك حتى تحمل السلسلة في عنقك سبع سنين او كلاماً هذا معناه . فكان كما قال . اتصل صاحب الترجمة بالعارف الكبير الولي الشهير ابي العباس سيدي احمد المدعو الغـوان فسقاه من كأس خمرته وافاض عليه من سجال عطفه ومودته فحصل له الجذب القوي في الحين حتى جعلت السلسلة في عنقه ولم تنزع عنه بالمرة الا بعد سبع سنين وبقي بعدها مولهاً غائباً عن الدنيا واسبابها يتكلم بكلام اكثره لا يفهم . وحدث عنه بعض الناس ممن خالطه ببعض الكرامات . وكان عاري الرأس يلبس جلابية ملف « جوخ » خضراء يدخل الديار

ولا يحتجب منه احد . ويقيم عند بعض الناس مدة يبيت عنده ويأكل ويشرب ثم ينتقل عنه الى غيره بحسب مراده وما يظهر له في ذلك. جالسته مراراً عديدة وتبركت به وكانت آثار الفلاح لائحة عليه والناس كلهم يتوسمون فيه البركة وينسبونها اليه

توفي رحمه الله صبيحة يوم الجمعة خامس عشر شهر جمادى الثانية عام اربعة وثلاثمائة وألف ودفن بعد ان صلي عليه هبوط العصر بالقرويين بالزاوية المذكورة ولم يتزوج فلم يكن له عقب

احمد بن يحيى

س : ج ١ ص ١٩١

•

هو صدر الصدور الشهير البركة والحكمة والنور الولي الكبير الشيخ الشهير ، المربي النفاع ، ذو التلامذة والاتباع ، العارف بالله الدال بمقاله وحاله على الله ابو العباس سيدي احمد بن يحي اللمطي

كان رحمه الله من اهل الولاية والعرفان والرسوخ والتمكين والايقان له سيرة حسنة وطريقة مستحسنة ينتفع به القاصد والناهج وتقضى على يده المطالب والحوائج له بركات غزيرة وكرامات ظاهرة كثيرة وقع منها في حياته وظهر منها الكثير بعد مماته . ضريحه مزارة ينتفع به كل من قصده وزاره ، حرمة من حُرم فاس ، يتقى به كل ضر وبأس ، اذا استجار به مستجير ترك وأجير ، لا يستطيع احد التسور عليه ، ولا يخاف من لاذ به ولجأ اليه ، يظهر عليه اثر العناية الربانية وتلوح عليه المهابة الالهية

وقد رام مرة بعض الرؤساء من اهل الفتك ان يخرج من حرمه بعض من استجار به فعندما قرب من حرمه اخذه داء في بطنه فأحس بمصارينه كأنها تقطع ورجع عما اراد وبقي يتوجع الى ان مات

وطريقته رضي الله عنه زروقية اخذها عن الشيخ الولي الشهير

ابي عبدالله المطرفي دفين بلاداولاد عيسى على نهر مكس وهو عن الشيخ الولي الجليل سيدي الزبير بن الكبير دفين مطرح الجنة خارج باب الفتوح من فاس وعن الشيخ سيدي عبدالله الخياط دفين جبل زرهون كلاهما عن سيدي احمد بن يوسف الملياني عن الشيخ زروق

واخذ عنه هو وتخرج به الشيخ ابو العباس سيدي احمد الشاوي دفين حومة الجرف من فاس

فاليه ينتسب وله سلب الارادة واياه خدم وبه انتفع وتربى ويكفي في سمو رتبته وعلو قدره ودرجته تخرج هذا الشيخ به وكونه اثراً من آثاره

وقد كان له رضي الله عنه داران احدهما بفاس بازاء زاويته التي دفن بها والاخرى بلمطة يتناوبها يذهب لهذه احيانا ولهذه اخرى . وكان اصحابه يتبعونه اليها ويقرؤن الاحزاب ويستعملون السماع في بعض الاحيان

توفي رحمه الله على ما ذكره بعضهم في اوائل العشرة التاسعة من القرن العاشر وقال في تحفة اهل الصديقية كان في رمضان من سنة ثمانين وتسعماية حياً ثم كان في ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وتسعماية ميتاً ه‍ .

وضريحه مشهور بزاويته التي بدرب ابن زيام من ناحية هذا الداخل اعني داخل باب الحبيسة عليه بها دربوز وكسوة . وقد جدد بناءها عام

سبع وثلاثماية وألف السلطان الامجد مولانا الحسن بن سيدي محمد بعد ان زاد فيها زيادة كبيرة واقام على ضريح الشيخ بها قبة حافلة وجعل ما بقي مسجداً واسعاً لاقامة الصلوات فيه. تقبل الله عمله وبلغه من الخيرات مطلوبه وأمله آمين

ترجمه في الروض وغيره واشار اليه الشيخ المدرع في منظومته في صلحاء فاس بقوله

وبالزلاقــة الامام الاوحد العارف المكمل المعتمد

شيخ الشيوخ احمد بن يحي من لطريق القوم كان احيا

وممن دفن معه بزاويته المذكورة على ما رأيته في بعض المقيدات اخوه سيدي عبدالعـزيز وابوهما سيدي يحي ودفن معه بها ايضاً جماعة من ذريته وغيرهم ، وممن بها من غيرهم الولي الصالح المجذوب السائح ابو البركات سيدي الجُبَيْب الحمَّامي توفي رحمه الله ثامن عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ودفن عند رجل صاحب الترجمة وجعل على قبره دربوز صغير يزار لكنه ازيل عند التجديد المذكور والله اعلم



احمد بن عمر الشريف

س : ج ١ ص ١٩٨

●

هو الولي الشهير المجذوب الكبير الكثير الكشف والكرامات الظاهرة والبراهين والايات ابو العباس سيدي احمد بن عمر الشريف البهلول المعروف بجرأته

كان رحمه الله تعالى صادق الفراسة كثير الكشف باهر الخوارق بهلولا . وُلد كذلك ساقط التكليف وعاش متجرداً عزباً لم يتزوج قط فلم يكن له عقب ولم يعرف له شيخ ، وولايته عند اهل فاس قطعية شهيرة لا يشك فيها احد، رجالا ونساء لما شاهدوا من كراماته وتصريفاته وشهد له الاكابر من اهل الخصوصية من اهل وقته بالولاية وكان له القبول عند الخلق كافة والمحبة في قلوبهم يمشي في الازقة فيلقى الرجل الذي لم يدخل فاساً قط فيسميه باسمه واسم ابيه ويسمي له امه وزوجته ويخبره بما خلف في داره وبما غاب عنه من اموره . وكان من عادته انه اذا اعطى لاحد قفة او ازال العنكوب عن باب دار يعلم ان صاحب القفة يموت بالقرب وان بالدار احد يموت بالقرب

وكان كلامه كله اشارة واحواله شهيرة وقد ذكر شيئاً منها غير

واحد ممن ترجمه وفي المقصد انه لقي يوماً في الطريق سيدي احمد بن عبدالله معن الاندلسي في زمن صباه فوضع يديه على عينيه وجعل يفتحهما له هذه بعد هذه ويوسع فتحهما له توسيعاً كثيراً يشير بذلك الى ما يكون له من فتح البصيرة ووسعها، وارسل له مرة في زمن صباه بمصباح زجاج نظيف مجعول فيه الماء والفتيلة والرصاص الذى تكون فيه الفتيلة والسلسلة التي يعلق بها وقال للمرسل معه اعطه سيدي احمد بن عبد الله يشير بذلك الى ما يؤول اليه امره من كونه يكون مصباحا يضيء على الخليقة ويقتبسون من انواره فكان كذلك .

توفي رحمه الله يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وستين والف . قال في النشر ولا يعلم احد ينتسب لوالديه ولا لقرابته في النسب ولا للاخذ عنه في الطريقة ه .

ودفن بالسويقة المذكورة بروضة الشرفاء اولاد ابي عنان عن يمين الطالع وبني عليه بها بيت وهو الذي عن يسار الداخل

ترجمه في الروض والصفوة والنشر وغيرها واشار اليه الشيخ المدرع في منظومته في صلحاء فاس فقال :

والهائم الفياض بحر السر   ابو المعالي احمد بن عمر
في روضة مع سادة اعيان   اعني بهم بني ابي عنان

احمد بن حمدون الشديد

س : ج ١ ص ٢٠٨

•

هو الفقيه العدل الارضى الناظر المرتضى العلامة المدرس الولي الصالح ابو العباس احمد بن سيدي حمدون الشديد الاندلسي من اعيان بيوت فاس ومن اصحاب الشيخ مولاي محمد بن عبد الله الوزاني اخذ عنه بواسطة تلميذه سيدي الحاج الخياط الرقعي ثم بعد وفاته اخـذ عن ولده مولاي التهامي ثم عن اخيه مولاي الطيب ودخل بعد وفاة سيدي الحاج الخياط في تقليد سيدي مالك المومناني ثم في تقليد سيدي قاسم بن رحمون وكان يحضر مع الفقهاء اصحابهم بالزاوية ويذكر معهم الاحزاب والاوراد والجلالة ويحضر السماع ويذهب معهم الى زيارة اشياخه بوازن ثم ولي النظر في احباس فاس وولي تدريس الرسالة بمستودع القرويين فكان يدرس هناك الرسالة الى ان توفي في العشر السابعة بعد المائة والف . قال في النشر ودفن في روضة بازاء سيدي جلول داخل باب الجبيسة وفاس القرويين

احمد التازي

س : ج ١ ص ٢١٦

•

هو الشيخ الكبير الولي الصالح الشهير المجذوب السالك ابو العباس سيدي احمد بن الحاج عزوز التازي من اولاد التازي المعروفين بفاس

كان رحمه الله كبير الشأن عظيم البرهان تظهر على يديه الكرامات ويتحدث الناس عنه بكثير من الخوارق والايات . وكان الغالب عليه في ابتداء امره الجذب وقوي حاله فيه حتى جعلت السلسلة في عنقه ثم ازيلت عنه . وكان يسيح في الازقة والاسواق ويبادر من يلقاه بالكشف ويلبس جلاَّبية صوف بونداف (يعني ثوباً منسوجاً من وبر الابل) وسئل مرة ما مقامك فقال : وتد وأخي الطاهر غوث ، وأخوه هذا مدفون خارج باب الفتوح بروضة لاهله باعلى القبب

توفي صاحب الترجمة رحمه الله من غير عقب ، لكونه لم يتزوج ، في اوائل القرن الثالث بعد الالف ودفن بدار سكناه بدرب الزيات من حومة النواعريين وهي الاولى عن يسار الداخل بيبت صغير بها وهو مزار متبرك به حتى الان

ومن مزارات هذه الحومة المحل الذي يكون فيه مرضى العقول وهم

الحقى ، وهو مشهور بجوار سوق العطارين وسوق الحناء ، والعامة تطلق على هذا المكان اسم « سيدي فرج » وتظن ان هناك ضريحاً لاحد من الاولياء يسمى بهذا الاسم وليس لذلك اصل يعول عليه ولا يُعرف لاحد هناك ذكر ولا قبر ، وانما هو محل بناه بعض الملوك ليكون مأوى لمن ذكر ولغيرهم من المساكين والمرضى الذين لامأوى لهم ، وسماه « باب الفرج » تفاؤلا بان يحصل الفرج لمن يحل به

وقد حبس الناس على هذا المحل لذلك الغرض اوقافاً كثيرة ، والله اعلم



احمد الخضر

س : ج ١ ص ٢٣٨

●

هو السيد الانزه الارضى الولي الصالح الاحظى ذو الكرامات العديدة والمآثر الحميدة ابو العباس مولاي احمد الخضر

كان رحمه الله خيراً ديناً نزيهاً عفيفاً متعففاً وجيهاً ولياً صالحاً وعلما للخيرات واضحاً له كرامات وافرة ومآثر ظاهرة توفي اوائل العشرة السادسة بعد المائة وألف من غير عقب من الذكور ودفن مع ابيه امامه متصلا به

اشار لشيء من ترجمته في النشر في خاتمة الجزء الثاني ايضاً وتوفي بعده اخوه البركة الصالح والبدر اللائح ابو البركات مولاي الطيب ودفن امامه متصلا به ولم اقف على شيء من احواله



احمد بن علي الوزاني

س : ج ١ ص ٣٦

•

هو الشريف الفقيه الجليل العالم النبيه الحفيل الولي الصالح ذو الهدى الواضح سلالة الاخيار ونجل السادات الاطيبين الابرار الحاذق الاخباري ابو العباس سيدي احمد بن الشيخ المسن الشهير العارف الكبير المتبرك به حياً وميتاً ابي الحسن مولاي علي بن الشيخ الاكبر القطب الاشهر مولاي التهامي اليملاحي الحسني العلمي

قال في النشر في ترجمة والده المذكور فقيه لبيب مطالع محب للعلماء والفقهاء له نخوة في مطالعة الكتب وشرائها ونسخها فريد العصر اليوم بمدينة فاس لم يكن لاحد الاعتناء بذلك مثله

وامه بنت الشيخ الجليل سيدي الحاج الخياط الرقعي دفين الشرشور في فاس القرويين

جمع علو النسبة والعلم والصلاح من الاب والام وقل من يُجمع فيه ذلك . جعل الله التقوى لباسه والتواضع مأواه هـ . وذكر غيره انه كان فقيهاً عالماً صالحاً ولياً له كرامات عديدة ومناقب حميدة

اخذ عن والده مولاي علي ويغلب على الظن انه اخذ ايضاً عن عم والده القطب مولاي الطيب الوزاني

وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ودفن بزاويته المقابلة لداخل درب سيدي محمد بن التهامي بالبلاط الاول منها بركنه الذي عن يمين المحراب وجعل على قبره حوش من خشب يدور به



احمد الهبوب

س ج ١ ص ٢٤٠

•

هو الشيخ المجذوب الولي الكامل العارف الرباني القوي الحال الغريق في بحر محبته عليه السلام ابو العباس سيدي احمد بن الحسين بن الهبوب الشريف الحسني السوسي صاحب الضريح الذي على مرحلة من فاس ناحية صفرو هـ.

ذكره في ترجمة سيدي الحسن السفساني الفاسي الآتي ذكره في حرف الحاء المهملة قال في شيوخه وثانياً عن المترجم ولم يذكر له وفاة



احمد الجريدي

س : ج ١ ص ٢٤٦

هو الولي الصالح ابو العباس سيدي احمد الجريدي ويقال له المجرد بداخل قصبة الانوار المجاورة لباب المحروق بالمحل المشهور به منها كان قبره مندثراً ثم جدد لهذا العهد

ينسب الناس له بعض الكرامات واخبرني رجل مسن من اهل القصبة المذكورة انه كان مرة جالساً قريباً من قبره وصبيان يلعبون فوقه اذ رأى ناراً ظهرت من بين ارجلهما ثم انهما ماتا قريباً من ذلك . ولم اعثر له رحمه الله على ترجمة

احمد المرنيسي

س : ج ١ ص ٢٥٩

•

هو الفقيه الصالح الخل الناصح ذو الاخلاق الكريمة الحسان ومبدي البشاشة لاهل الايمان العلامة الناسك النفاعة السالك ابو العباس سيدي احمد بن محمد فتحا بن علي المرنيسي الفاسي شيخ مؤلف السلوة

كان رحمه الله مشاركاً في عدة فنون قائماً منها بالمفروض والمسنون ولكن غلب عليه علم العربية حتى صار يشار اليه فيه في الاقطار المغربية. كانت الخلاصة بجميع شروحها وحواشيها نصب عينيه بحيث يقرؤها من غير مطالعة ولا توقف ولا مراجعة وله حاشية على المكودي وقفت على شيء من اولها

وكانت فيه دعابة يمزح مع الطلبة في مجلس درسه كثيراً ويلقي عليهم ما ينيلهم سروراً وحبوراً كبيراً ويورد نوادر غريبة وحكايات عجيبة ومستملحات تسلي المحزون ولطائف تزري بالدر المكنون. وكانت لاقواله حلاوة وعليها طلاوة وعليه اثر الخير لائح ونور السر في جبينه واضح

اخذ رحمه الله عن الشيخ سيدي احمد بن التاودي بن سودة والشيخ

سيدي الطيب بن كيران والشيخ سيدي حمدون بن الحاج والشيخ محمد بن عمرو الزروالي الفاسي وغيرهم ممن هو في طبقتهم وتخرج به هو وانتفع جماعة كثيرة من الاعيان

وكان رحمه الله يؤم الناس بمسجد الابارين من حومة حارة قيس وبه توفي فجأة بعد صلاة عصر يوم الجمعة ثالث عشر صفر الخير سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ودفن من الغد بزاوية مولاي عبد الواحد الدباغ المذكورة بازائه متصلا به



احمد البدوي ازويتن

س : ج ١ ص ٢٦٠

هـو الشيخ الكبير الولي الشهير اللائح الانوار الواضح الاسرار القدوة الهمام البركة الإمام الناصح النفاع الوافر الاتباع العارف بالله الدال بحاله ومقاله على الله ابو العباس سيدي احمد البدوي بن الحاج احمد الشهير بزويتن الدرقاوي الطريقة

نشأ رحمه الله في عفاف وديانة وكانت له حانوت بسوق العطارين ثم تركها وانقطع الى الله تعالى واشتغل بتعلم العلم فكان يحضر مجلس الشيخ سيدي الطيب بن كيران وسيدي حمدون بن الحاج وسيدي عبد السلام الازمي وغيرهم وقرأ علم التجويد على الشيخ الاستاذ مولاي ادريس بن عبد الله الملقب بالبكراوي ولم يطل اشتغاله بعلم الظاهر ولم يحصل له سوى القدر المحتاج اليه وكان عاملا بعلمه تابعاً للسنة واماماً ومورقاً (يعني واعظاً) بمسجد الشرابليين ثم انه صار يطلب من يأخذ بيده الى الله تعالى وحصل له ولوع بكتب القوم الى ان لقي الشيخ الاكبر والقطب الاشهر مولاي العربي بن احمد الشريف الدرقاوي الحسني نزيل القبيلة الزروانية وذلك سنة خمس عشرة ومائتين وألف او قبلها بيسير، فانتفع به انتفاعاً عظيماً وتربى به وتهذب وتخلق وتأدب وكان من كبار اصحابه وخواصهم

وذوي الاحوال العجيبة منهم متقشفاً زاهداً ورعاً متواضعاً صابراً حليماً محتملا صادقاً مخلصاً عارفاً معرفاً سالكاً مسلكاً ويربي المريدين ويرشد المرادين ويترقى في مقامات اليقين ويؤم اولياء الله المتقين

وقد ظهرت له رضي الله عنه كرامات وخوارق عادات وله زاوية واتباع واصحاب واشياع ظهرت عليهم بركته وشملتهم عطفته وزاويته المشار اليها هي التي برأس عقبة حومة جرنيزوت داره . وكان رضي الله عنه يجلس بها ويجتمع عليه اصحابه فيها وكانوا على اكمل حالة في القيام بأمور الدين والتخلق بأخلاق المهتدين معمرين اوقاتهم بالذكر والصلوات والقيام بالاسحار سالكين سبل الجد والاجتهاد والقيام بوظيفة الاحزاب والاوراد.

وسبب تلقيبه بالبدوي ان والده سافر لتأدية الحج فلما بلغ مصر ذهب لزيارة سيدي احمد البدوي في يوم من الايام وكان يوم موسمه فحلف لا باع ولا اشترى في ذلك اليوم وانما يتفرغ للزيارة . فسأل الله عند قبره ان يرزقه ولداً صالحاً وقال ان اعطانيه الله لأسمينه باسم هذا الولي تبركاً ورجاء ان يكون مثله ، فاستجاب الله دعاءه فانه بعدما رجع من الحج ازداد عنده صاحب الترجمة فسماه بالاسم المذكور وظهر عليه بعد ذلك فضل هذه التسمية وبركتها

وقد كان شيخه مولاي العربي الدرقاوي يشهد له بالصديقية . وذكر بعضهم انه لم يخلف مثله في مقامه وحاله وانه هو وارث سره وخليفته

وذكر تلميذ صاحب الترجمة الشريف الفقيه المرشد النبيه ، الشهير البركة في الآفاق ، الواقع على جلالته وولايته الإطباق ، العارف بالله الدال بحاله ومقاله على الله ، ابو عبدالله سيدي محمد العربي بن محمدالهاشمي المدغري الحسني المتوفي في اواخر شهر جمادى الاخيرة من عام تسعة وثلاثماية وألف في تأليف له ضمنه التعريف بشيخه المذكور صاحب الترجمة وذكر فيه احواله وبعض مناقبه ومعارفه انه رضي الله عنه ادرك درجة القطبانية الغوثية قال ومن رأى رسائله وتآليفه في انواع العلوم خصوصاً علم الحقائق لا يمتري في انه قطب زمانه لان الاوصاف التي ذكرها اهل الطريق للقطب والعلوم التي قالوا انه مختص بها كلها موجودة في الشيخ رضي الله عنه ه. وقد وقفت على رسائله الكبرى في سفر كبير ضخم وهي المسماة بكتاب المناجاة الفردية الالهية في تبيين معالم عزائم الطريقة المحمدية وكشف استار الحقيقة الاحدية تنبيهاً واضحاً لمن هو مخلص في النية مجد في طلب صفاء الطوية . وهي من احسن الرسائل وانفسها . وله ايضاً رسائل صغرى

توفي رحمه الله ليلة الاحد قبل الفجر بيسير ثالث وعشرين ذي الحجة الحرام عام خمسة وسبعين ومائتين وألف ودفن بزاويته المحدثة بحومة السياج تقابل زاوية سيدي عبدالواحد الدباغ . وضريحه بها في الفناء الذي عن يمين الداخل عليه مقبرة من الخشب وهو مزار مُتبرك به

احمد الدرعي

س : ج ١ ص ٢٦٤

•

ذكره في ترجمة سيدي محمد مسواك التازي الاتي ذكره في المحمديين من حرف الميم عند ذكره لمحل دفنه من الزاوية الناصرية ما نصه :

هذه الزاوية اشتهرت نسبتها الى الشيخ الولي الشهير البحر الزاخر ذي المآثر الصالحة والمفـاخر العارف بالله تعالى القطب الرباني والغوث الصمداني عالم الصالحين بالاتفاق وصالح العلماء على الاطلاق ابي عبد الله سيدي محمد فتحا بن محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن ناصر بن عمرو بن عثمان الدادسي اصلاً الدرعي اقليماً الاغلاني داراً المقدادي نسباً نسبة الى الصحابي الجليل المقداد بن عمرو الكندي على مـا في الدرر المرصعة وفهرست سيدي ادريس المنجرة وغيرهما ، وقيل انه جعفري نسبة الى سيدنا جعفر بن ابي طالب القرشي الهاشمي وجرى عليه في رياض الورد وغيره وذكر لي بعض العلماء منهم انه التحقيق والله اعلم

والزاوية في الاصل هي لوالده سيدي محمد المذكور بناها تلميذه سيدي محمد بن ابراهيم الخياطي دفين دربة الحرة من طالعة فاس وانمـا

اشتهرت نسبتها الى الابن لانه كان خليفة عن والده من بعده وكان له من الشهرة بهذه الديار ما ليس لابيه

وكان سيدي محمد المذكور رحمه الله تعالى رأساً في العلم والعمل والولاية ماهراً في التفسير والحديث والتصوف يستظهر تسهيل ابن مالك وجل استفادته في العلوم الظاهرة عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي واجاز له سيدي محمد بن سعيد المراكشي ولقي سيدي ابا بكر السجستاني في رحلته للمشرق واستفاد منه . وأما شيخه في طريق القوم فهو الشيخ القطب سيدي عبدالله بن حسين التمجروتي الدرعي الرقي عن سيدي احمد ابن علي الدرعي عن سيدي الغازي

واخذ عنه هو ائمة الاعلام كالعلامة اليوسي وهو الممدوح بداليته المشهورة بين اهل الادب التي لم تسمح قريحة بمثلها . وعارض بها دالية البوصيري في مدح ابي الحسن الشاذلي وابي العباس المرسي . وتلامذته واتباعه كثيرون جداً . وصيته كبير . ومن كلامه اذا رأى من احد فترة في طلب العلم : مسألة تستفاد او تزداد ، خير وأفضل من ملك بغداد

توفي رحمه الله في صفر الخير غروب شمس يوم الثلاثاء السادس عشر منه سنة خمس وثمانين وألف بوادي درعة ودفن من الغد بزاوية شيخه سيدي عبد الله بن حسين المذكور بازاء شيخه ايضاً واخيه في الله ومحبه سيدي احمد بن عبدالله الانصاري الدرعي خلف ظهره

احمد بن ناصر الدرعي

س : ج ١ ص ٦٤

•

هو الولي الصالح العارف الناصح اللغوي ابو العباس سيدي احمد بن احمد بن محمد بن احمد الى آخر النسب المتقدم له كتاب الاجوبة وتأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . ورحلة ألفها في ذهابه للمشرق . وكلام في الطريق وحض على اتباع السنة وله اتباع كثيرون جداً في جهات اقطار المغرب

ومما انشده فيه بعض الادباء وهو ابو عبدالله الدقاق الدغيمي :

لئن فاتنا المرسي قطب زمانه ولم نجن من تلك الرياض له قطفا
فعنه ابو العباس نجل لناصر كفانا واغنانا ولانَ لنا عطفا

وذكر بعض اهل الكشف انه كان من الابدال . وقد جمع مناقبه تلميذه ومرافقه في رحلته العالم الصالح ابو محمد سيدي الحسين بن محمد بن شرحبيل الدرعي

توفي رحمه الله تعالى بدرعه ليلة الجمعة بين العشاءين تاسع عشر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومائة وألف ودفن من الغد بعد صلاة الجمعة خلف

قبر والده في روضة اشياخه بالزاوية الشهيرة لهم بدرعه

واما القبر الذي بداخل قبة هذه الزاوية الفاسية وعليه دربوز وكسوة فلم اتحقق الان اسم صاحبه لاختلاف الرواية فيه عن الناس غير انه من ذرية الشيخ سيدي محمد بن ناصر المذكور ثم سألت عنه بعض السادات الناصريين وهو الفقيه العلامة المؤرخ سيدي احمد بن خالد الناصري فاجابني بعد مفارقتي له بكتابة نص المراد منها: واما صاحب الضريح بالزاوية الذي مضت المذاكرة فيه قُبَيْل فهو العلامة الاديب سيدي موسى بن محمد المكي صاحب الدرر المرصعة . وسيأتي ان شاء الله في المحمديين



احمد الزموري

س : ج ١ ص ٢٧٠

هو الشيخ الاستاذ الفقيه العلامة النحوي النزيه الناظم الناثر الاديب الحافظ المفسر الاريب ابو العباس سيدي احمد بن علي الزموري انتقل جده من آزَمُّورْ الى فاس سنة سبع عشرة وتسعماية وولد هو بها بعد الثلاثين وتسعماية . وكان احد مشايخ فاس واعلامها له معرفة واسعة بالمقاري السبعة

وبالعلوم القرآنية وغيرها من رسوم وآداب وتفسير وحديث وعربية وغير ذلك

وكان يدرس التفسير بالقرويين ويحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي ويقوم عليه ويحفظ ايضاً غالب تسهيل ابن مالك عن ظهر قلب وله نظم كثير وكان السلطان ابو العباس المنصور يبعث اليه في رمضان يستقدمه لمراكش يصلي به التراويح لحسن صوته وجودة حفظه. اخذ عن اليسيتيني وابن مجبر وابي القاسم بن محمد بن ابراهيم الدكالي وغيرهم

وبالاجازة عن الشيخ نجم الدين الغيطي

واخذ عنه جماعة كأبي العباس بن القاضي وابي العباس بن جلال وابي الحسن بن عمران وابي الحسن علي بن الزبير وغيرهم

وكان حلو العبارة فصيح اللسان جيد الحفظ دقيق الفهم وكانت له مخالطة لعلم الادب وشعره لا يقصر عن درجة الحسن وقد ذكر منه طرفاً في نزهة الحادي

توفي رحمه الله بهذه الحضرة ليلة السبت اول يوم من رجب سنة احدى وألف وحضر جنازته خلائق عديدة وسائر فقهاء فاس الا الحميدي ودفن ظهر ذلك اليوم بروضة سيدي عبدالله الخياط المذكور

ترجمه في الجذوة، والدرة، والصفوة، والنشر، والتقاط الدرر، ومطمح النظر وغيرها

احمد بن يحي

س : ج ١ ص ٢٧١

❶

هو الشيخ المجذوب صاحب الاحوال الربانية ابو الغنائم سيدي احمد بن يحي البادسي الفاسي المشهور بأبي كموسه

كان رحمه الله بهلولا ساقط التكليف ظهرت له كرامات وسبب تلقيبه بأبي كموسة انه كانت عنده كموسة (يعني صرة) من الدراهم فيها مائة مثقال رشيدية اعطاها له السلطان . وكانت دائماً على كتفه وكان الناس يجتنبون اذايته لما يعلمون من سرعة الانتقام ممن آذاه. فأغفله بعض الطغاة واخذها ففطن لذلك فاراد ان يردها له فامتنع من قبولها وقال له حيث فعلت فلا تردها بل خذها قد كان ما كان . فاتفق ان قتل الشخص الآخذ من يومه في اروى ودفن فيها

وكان صاحب الترجمة يواجه السلطان بالكلام الفاحش حيثما رآه ولا يكني بل يصرح بألفاظ بشعة جداً وكانت عادة السلطان ان يحترمه فدخل السلطان يوماً لزيارة سيدي علي بن حرزهم وامر باغلاق الروضة عليه ، وترك صاحب الترجمة خارجها ، واذا به وجده داخل الروضة معه بازائه ،

فعلم ان هذا من خوارقه وقال له : علمت انك من المرابطين «اي الاولياء» ولكن انت السفالي متاعهم «يعني الوقح»

توفي رحمه الله ، على ما في النشر والتقاط الدرر ، رابع المحرم عام تمام المائة والف ودفن بروضة سيدي الخياط المذكور قبله وحضر جنازته جم غفير . وفي خط بعضهم ما نصه :

«توفي الولي الصالح سيدي احمد البادسي في نصف ليلة الاحد الرابع والعشرين من ذي الحجة عام تمام المائة والف ودفن بروضة سيدي الخياط الذي بزنقة الدوح» والله اعلم . تُرجم في النشر وفي التقاط الدرر



احمد الغماري

س : ج ١ ص ٢٧٢

هو الولي الصالح الشهير الواضح صاحب الكرامات العديدة والمزايا الحميدة ابو العباس سيدي احمد الغماري له كرامات واضحة واسرار لائحة وهو بعرصة الغماري التي بالحمية من حومة الدوح وعلى ضريحه بها قبة ودربوز والناس يزورونه الى الان ويتبركون به ويشاهدون له كرامات ولم اقف له على ترجمة وغالب الظن انه المشار اليه بقول صاحب التنبيه : «ومنهم سيدي احمد الغماري بالزيات» والله اعلم

احمد بن محمد الشاوي

س : ج ١ ص ٢٧٤

●

هو الشيخ الامام القدوة الهمام الولي الكبير المعمر الخطير الفائض الانوار الغزير الاسرار العارف المجذوب الفياض المحبوب المتمكن في الحال العظيم البركة والنوال، المربي النفاع الكثير التلامذة والاتباع ذو الكرامات الكثيرة والبركات الغزيرة والايات العديدة والمناقب الحميدة احد مشايخ زمانه ومشاهير اوانه المبرز لتربية المريدين وهداية المقتدين الشهير الذكر بآياته الباهرة وفضله التام المطبق على خصوصيته في وقته وبعد وقته الخاص والعام ، الآخذ عن شيخه الوراثة ، والمخصص بحال الاغاثة مقصد الناوي ابو العباس سيدي احمد بن محمد الشاوي . اصله رحمه الله من عرب الشاوية اهل بلاد تامسنا واليهم نسبه الذي به يدعى وهم من العرب الحجازيين من احياء بني هلال وسليم الذين نقلهم العبيديون ملوك مصر الى صعيد مصر ثم دفعوا الى برقة وافريقيا ثم الى المغرب ادخلهم اياه يعقوب المنصور الموحدي . كل ذلك لاسباب ذكرها ابن خلدون ، وكان هو القادم على فاس . قدم عليها من بلاده بعد بلوغ الحلم فاتصل بالشيخ العارف سيدي احمد بن يحي الهواري اللمطي دفين محلة النواعريين من فاس القرويين فاخذ

عنه واكب عليه وانضم له بكليته وانضاف اليه وسلب له الارادة وألقى اليه قياده وكان يلازم باب داره بقصد قضاء حوائج الشيخ من ايصال عجين او طحين لمحلها وردها الى الدار وشراء ما يحتاج اليه من لحم وخضرة وفاكهة وغير ذلك من امور النفقة وغيرها ويعلف له فرسه ويقوم بمؤنتها من ايرادها الماء وربطها في الاروى (يعني الاسطبل) ونحو ذلك وهو مع هذا لابس جلابية فقط يفتل العزف ثم زوجه الشيخ امرأة من عنده من الدار واسكنه واعطاه بيت اروى (يعني بالاسطبل) بباب داره فكانت المرأة تخدم داخل الدار وهو خارجها ثم بعد مدة طويلة سكن عن اذن الشيخ داراً اخرى في محل قريب من محل الشيخ وبقي هناك الى ان انتقل بعد وفاة الشيخ لداره المجاورة لروضته . وكان يفيض عليه الحال في حياة شيخه ويطلب منه اموراً يزعجه الى طلبها باعث الحال وما لاح له بنور البصيرة من حصولها في المآل ، فكان كثيراً ما يقول له يا سيدي اعطني الدنيا والاخرة واعطني اربع نسوة واعطني من يخدمني وربما يكون ساجداً ويطلب ربيعة « يعني صندوقاً » مملوءة بمثاقيل الذهب

قال في نشر المثاني وهذا طلب حالي لا اختياري . وكان لشيخه اعتناء به وربما يريد الشيخ اخفاء ذلك عن الحاضرين فيزجره بلسانه ويظهر عدم الاقبال عليه وهو يمده باطناً وكان ينوه احياناً بقدره ويشير اوقاتاً بظهور امره وانه صاحب سره والمتفرد بحمله في حكايات شائعة

من ذلك انه قيل له يوماً ان اهل دار الشيخ تمنع توت الزارُوب « يعني سياج البساتين » فذهب من فوره الى لمطة وملأ منه سلة وجاء بها لدار الشيخ . واتفق عندما ذهب اليه ان الشيخ كان جالساً مع اصحابه في سماع فقال وهم كذلك « ذهب بها صاحب التوت » يعني بالحكمة التي يُصحَب المشايخ عليها

وجاء مرة الى الشيخ قرب وفاته فوجده مع اصحابه وهو يقول : ليطلب كل واحد منكم ما شاء ، فطلبوا ، فقال : هل بقي احد ، قالوا : ما بقي الا الشاوي ، فامر به فادخل عليه فقال له : اطلب انت ما بدا لك فقال اطلب الدنيا والاخرة فقال طلبتها معاً . فأعاد الشيخ واعاد له وفي الاخرة قال له الشيخ : اعطاكهما الله معاً

وكان الشيخ يوماً مع اصحابه اما في حضرة او غيرها فقال لهم مشيراً اليه ذهب بها الاصلع ، وكان هو الاصلع بينهم اذ لم تكن له جمة ولا وفرة بل كان رأسه املس لا ينبت شعراً

وقيل ان الشيخ لما دنت وفاته اغمي عليه ثم افاق فقال من بالباب فقيل له الشاوي فاعاد مراراً ثم قال لا اله الا الله ما اراد الله الا الشاوي، فتوفي الشيخ وكان صاحب الترجمة هو الوارث لحاله وسره ، ومن حينه تصدى لتربية المريدين ورفع الراية للزائرين واتته الدنيا راغمة من تكسبه بالزرع والماشية ومما يأتي به اليه الناس من الهدايا حتى قيل انه كان اربعين

مداً من الذهب فكان يصرفها في وجوه الخير ولا يبالي ، ويفعل المصالح فحبَّس اوقافاً كثيرة حتى ان الاحباس كثرت بسببه وبنى قنطرة ابن طاطوا خارج باب بني مسافر لما افسدها السيل واصلح ماء جامع الاندلس الجاري من ناحية باب الحديد بالحاء المهملة . وجدد القوس الذي يمر عليه في باب الجديد بالجيم فصرف على الجميع سبعة الاف اوقية وصرف ذلك بعد موته لكونه عين العدَّة في حياته وكان هذا آخر اعماله الصالحة ومتاجره الرابحة رضي الله عنه ونفعنا به

وكانت له خمس زوايا يطعم فيها الطعام وكان له بكل واحدة فيها تلامذة واصحاب كثيرون يعمرونها باقامة الصلوات فيها وقراءة الاحزاب وذكر الله عز وجل وكان يطعم الطعام في سائر الايام ويكثره في المولد النبوي الشريف فيكون عنده مثل الوليمة فرحاً به . وكان حاله الاخذ والعطاء ، يعطي كثيراً ويدل على الاعطاء حتى انه ليقول لبعض القبائل المتعلقين به اذا رفعتم طرفاً من اللحم في ايديكم فاجعلوا منه عظماً للشاوي يعني نفسه

وظهرت له كرامات وخوارق عادات ومكاشفات لا تدخل تحت حصر ، ولم تزل كراماته مستمرة من موته الى الان يرى كثير من الناس منها العجائب ويشهد له الاكابر من اهل وقته بالخصوصية كسيدي ابي الشتاء دفين امركوا من بلاد فشتالة حتى انه ارتحل من اجله من بلاد

كربال التي بها احدى زوايا صاحب الترجمة بعد ما شرع في بناء زاوية بها واشرف على التمام قبل ان يبني الزاوية التي له الى الان بامر كوا من فشتالة. وترك الموضع له فقيل له في ذلك فقال : ان له هنا رجلا يقال له الشاوي فانك غيور والله لا يترك احداً منكم يمر على هذا الطريق ويقطع هذا المشرع يعني مشرعاً من مشارع وادي سبو قرب البناء الذي كانوا قد احدثوه هنالك

وكالشيخ ابي عبدالله سيدي محمد الشرقي دفين ابي الجعد في كرامة وقعت له مع بعض اصحابه . وكالشيخ ابي عبدالله الكومي دفين القليعة من داخل باب الفتوح حيث جاءه زائراً له. وكالشيخ سيدي محمد بن عبدالله معن الاندلسي دفين خارج باب الفتوح بالقباب فقد كان يجله ويعظمه ويثني عليه ويذكر بعض كراماته وحكاياته . وكالشيخ العارف بالله ابي زيد سيدي عبدالرحمن الفاسي

وفي المقصد عن الشيخ العارف بالله سيدي احمد بن عبدالله معن انه كان يقول فيه اعني في صاحب الترجمة انه ولي الله حقاً

وكان رضي الله عنه ركناً للاسلام مشيداً وعماداً للدين عميداً

لقد رحم الله به البلاد وانتفع به العباد وفاض بحره الطامي على الخاص والعام ، وعمَّ به الانتفاع وشاع به للسنة الاتّباع ، وكثرت عنده الاتباع وتوفرت لديه الاشياع وملئت بالثناء عليه الافواه والاسماع ، معظماً عند

الكافة يُسمع له ويُطاع ، منور الشيبة عظيم الهيبة ، ظاهر القوة والعناية ، واضح الخصوصية والولاية متفقاً على ولايته مطبقاً على خصوصيته ، ذا احوال قوية وامدادات روية واتباع قويم ونهج مستقيم وغيرة عظيمة وهمة جسيمة له الاغاثة والسخاء والافاعيل الكبيرة والمآثر الخطيرة

وكان يقع له الفيض احياناً وتظهر عليه سطوة الحال وصولته ويصرح بالاعطاء والمنع والنفع والدفع مطلق اللسان بذلك كما هو شأن المتصرف المأذون ويصرح ايضاً بما يؤذن بامامته ونفوذ امره وانه في ذلك على بصيرة من ربه ونور منه واصل الى قلبه كقوله لبعض اصحابه فيما قيد عنه : نحن بالله وانت بنا ، وقوله مشيراً الى نفسه : لا طير الا الذي طار وعلا فوق ابيه ، يشير الى بلوغه مبلغ شيخه وزيادته عليه

وكان شديد الغيرة على اصحابه وعلى كل من تعلق بجنابه سريع الاغاثة لهم ولكل من نادى به

ويقول مشيراً الى نفسه : الصاحب الذي لا يغيث صاحبه ليس بصاحب . ويقول ايضاً شيخ لا يغيث مريده ما هو بمريد،يعني ما هو بشيخ ومريده ما هو بمريد . وكان يجمعهم عليه ولا يترك لهم نظراً الى غيره ويحوطهم ظاهراً ويجذبهم اليه باطناً ويقول لمن يراه يلتفت لغيره منهم من لم يقنعه السبع يأكله الذئب

ويقول ايضاً : صاحبي ان وجدته على باب احد قرضته يعني كسرت

عطامه ، يريد بذلك اهلاكه ، وله في ذلك مع اصحابـــه حكايات كثيرة يطول ذكرها

وكان يحثهم على السنة والحزم في الدين واتباع سنن المهتدين ويحملهم على رفع الهمة عن الخلق والاكتفاء بالواحد الحق ولا يحب من يركن الى الخلق او يظهر شيئاً من الفاقة اليهم ولا ان يعول في شيء من الاشياء عليهم

ويقول : السعاية في مذهبنا حرام « يعني الطلب من غير الله » حتى كان اصحابه اذا وجدوا احداً ينتسب للشيخ وهو يتعاطى شيئا من ذلك يقولون له: لست من اصحابنا ولا تكون منهم . وكان يكثر زيارة الاشياخ الثلاثة الذين تشد اليهم الركاب في مغربنا لعظم امرهم وكثرة بركاتهم ، وهم سيدي عبدالسلام بن مشيش، وسيدي ابو يعزى، وسيدي ابوسلهام

كان يزورهم في ركب من اصحابه على عادة اهل المغرب من زيارتهم مرة كل سنة وكان يزور غيرهم من الاموات ممن كان ببلاد لمطة ومن دعائه :

اللهم ارزقنا القناعة والصلاة في الجماعة والخروج من الدنيا بلا تباعة. واحواله واخباره وكراماته كثيرة حياً وميتاً لا تفي بها العبارة وقد اعتنى بشيء منها تلميذه وملازمه الفاضل الخير المحب ابو العباس احمد بن محمد الشامي ولخص ذلك في نحو خمسة اوراق وزاد عليه تقاييد مفردة العلامة سيدي العربي بن الطيب القادري وأفرده بمؤلف في سفر صغير الصوفي

ابو محمد سيدي عبد السلام القادري شقيق سيدي العربي المذكور سماه معتمد الراوي في اخبار سيدي احمد الشاوي . وذيله حفيده العلامة المؤرخ ابي عبدالله سيدي محمد بن الطيب القادري وسمّى ذيله المذكور بالكوكب الضاوي في اكمال معتمد الراوي . فمن اراد الشفاء من مآثره فعليه بذالك.

توفي رحمه الله على ما هو المعتمد في وفاتــه قرب طلوع فجر يوم الاربعاء سادس وعشرين محرم الحرام عام اربعة عشر وألف ولم يخلف عقباً ولم يلد قط ذكراً ولا انثى ودفن يوم الخميس عند الضحى بزاويته من محلة الجرف عدوة فاس القرويين وحضر جنازته اهل فاس واهل البوادي ولم يبق شريف ولا عالم ولا احد الا اتى وكان حاكم القصبة امام النعش يعمل الطريق للصحّافين « يعني حاملي النعش » لما ذهبوا به الى جامع القرويين للصلاة عليه وكذالك لما رجعوا ليدفنوه . وضريحه بالزاوية المذكورة واضح شهير لا يحتاج الى تعريف وهو من اعظم المزارات بفاس

قال في الروضة المقصودة ولم يزل يتصرف بعد موته تصرف الاكابر ويغترف من بحر عنايته كل زائر ترياقاً مجرباً في قطع دابر الظلمة لمن يقصد في الدعاء عليهم . حرمه يحمي من استجار به ويصول فلا يجــد احد من الفراعنة ما يقول ، لا تجد احداً يفزع اليه الا فاز في الحال بما يطلبه لديه جاره مأمون وسيفه للمتعدي مسنون هـ.

ومن خط الشيخ الشاوي رحمه الله بواسطة بعض احفاده ما نصه :

حدثني بعض الثقات عن الشيخ سيدي محمد العياشي انه سأله رجل عن سيدي احمد الخضر فقال له ان شئته فعايك بسيدي احمد الشاوي فانه يزوره في كل يوم ثلاث مرات

وكان القائد الخطيب على بيت المال لمولانا الرشيد ثم لمولانا اسماعيل وكان يسكن الدار الموالية لبابه فوشى به بعض الناس فامر بحبسه واخذ ماله فلم يشعر السلطان حتى وقف عليه يوماً وقال له : ما جسرك علي والله لتنتهين او لاشقن رأسك بهذا الشاقور ، فقال ومن انت فقال احمدالشاوي فانتبه فزعاً وقام من حينه وكتب بخط يده ان يخلى سبيله وان يزاد في الحرم الى باب جامع مزلجة ودار الصواف كما هو مكتوب عليها . ولم يزل كتابه هذا بيد رضوان بعد ان وضع على القبر وبه كان احترام رضوان عند السلطان المذكور

وكان صاحبنا الحاج عبدالقادر بن الحسن في صغره تأتيه القرينـــة ويحرق لحمه وجسده بما امكنه من حديد او قصب ويلقي بنفسه في الوادي وغيره حتى ذهبت امه لسيدي احمد الشاوي واستغاثت به وقالت ان كان عندك سابع مولود « يعني حفلة عيد يوم وفاته » اتيتك بكبش فبرىء من حينه مدة من اربعة اشهر ثم كان سابع المولد ولم تأته بشيء لعدم علمها به فجاءت القرينة للصبي من حينه فصرخت امه كيف ياسيدي احمد بعدما فرحتني بولدي فنطق الجن على لسانه « سيدك احمد الشاوي هذه اربعة

اشهر وانا مسجون عنده واليوم اطلقني لانه قد جاز السابع ولم تأتيه بما وعدتيه فخرجت من حينها بنفسها في طلب شراء الكبش وذبحه فبريء من حينه

ومثل هذا شاهدناه من شيخه سيدي احمد بن يحي نفعنا الله به هـ.

وقد كان له رضي الله عنه اربع نسوة اجتمعن في عصمة واحدةوهن السيدة الشريفةحليمة. والسيدة فاطمةالضحاكية . والسيدة آمنةالدكهسية بالكاف المعقودة وهما من اللمطيين ورابعتهن امرأة تدعى بحمدونه . قال في معتمد الراوي لا اعرف نسبها . وقد توفي عنهن كلهن وورثنهوخرجن بالدار المجاورة لزاويته ومكثن الى ان توفين بها الا واحدة منهن باعت نصيبها الاخر وذهبت فتزوجت رجلا بفاس فوقع له ولها ما وقع من اصابتها بالجزام نسأل الله العافية . وكان الثلاث الباقيات بعد الشيخ على سيرة حسنة كما كنّ على عهده، صالحات خيرات يكرمن الاضياف ومن واخاهن من النساء في الله ويتصدقن ويعظمن اصحاب الشيخ . وكان من عادتهن اطعام الطعام لكل وارد كما كان عليه الشيخ . وما اتاهن احد منفرداً الا اعطينه خبزة بيده يزودنه بها

وفي ليلة المولد النبوي يصنعن مثل الوليمة كما كان الشيخ يفعله وبقين على ذلك الى وفاتهن

قال في معتمد الراوي وكلهن مدفونات بروضة الشيخ رضي الله عنه

ورحمهن اجمعين

وقد جدد بناء روضته وأحكمها بناء وتزويقا وزاد في مساحتها وجعلها جامعاً تقام فيه الجمعة ، السلطان مولانا محمد بن مولانا عبد الرحمن العلوي طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه وذلك سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف واول جمعة اقيمت فيها آخر جمعة من رمضان العام المذكور

ترجمه رضي الله عنـــه في الروض والصفوة والنشر والتقـاط الدرر والروضة المقصودة وغيرها ، وشرع في المطمح في ترجمته فلم يكملها وكانت آخر ترجمة فيه



احمد بن سليمان

س : ج ١ ص ٢٩١

•

هو الفقيه الامام العلامة الهمام المحدث الحافظ المحقق اللافظ القدوة النفاع الذي حصل له من كل فن باع ابو العباس سيدي احمد بن التاجر الخيِّر الديـِّن البركة سيدي العربي بن الوجيه النزيه الحاذق الاخبـاري الحاج سليمان الاندلسي ثم الفاسي ، من اولاد بن سليمان المشهورين بفاس

وهم القاطنون بجزاء بن عامر من عدوة فاس القرويين وبيتهم بيت علم ودين ومروءة وحسب

وكان رحمه الله احد كبار علماء فاس ومشاهيرها واشتهر بتدريس الحديث والسير بها وكان عارفاً باصطلاح ذلك وممارساً لكتبه ويدرس ايضا تفسير القرآن العظيم وكان تدريسه بمسجده الذي كان يؤم به بالقرب من قنطرة الرصيف وهو المسمى الان بجامع الزليج

اخذ عن الشيخ سيدي عبدالقادر الفاسي وقرأ عليه عدة من كتب الحديث والسير والتصوف وغير ذلك واجازه كما قرأ على ولده سيدي محمد واجازه ايضاً وعلى حفيده سيدي الطيب . واخذ ايضا عن سيدي محمد بن احمد القسنطيني وسيدي عبدالسلام القادري

وانتفع به هو جماعة من طلبة العلم وكثير من عامة اهل محلته وكان مولعا بالنسخ حتى نسخ كتباً عديدة وكان لا يُرى الا مدرساً او مطالعاً او ناسخاً او مصلياً او تالياً مقبلا على شأنه فيما يعنيه

ومن براعته انه نسخ نسخة من فتح الباري لابن حجر في سفر واحد وهي عند حفدته الى الان

توفي رحمه الله سنة احدى واربعين ومائة وألف ودفن بوصية منه بدار سكناه من حومة جزاء بن عامر عدوة فاس القرويين وهي الثالثة عن يمين داخل الدرب المقابل للمسجد هناك

ترجمه في النشر وفي التقاط الدرر وقد رأيت مكتوباً بالجدار الموالي لقبره وهو الذي عن يسار الداخل للدار التي هو بها ما نصه :

الحمد لله والصلاة على مولانا رسول الله هذا ضريح العالم العلامة الجليل المحدث البركة الاثيل ابي العباس سيدي الحاج احمد بن الحاج العربي ابن سليمان الاندلسي توفي رحمه الله منتصف رجب سنة احدى واربعين ومائة والف



احمد بن محمد الصقلي

س : ج ١ ص ٣٠٣

●

هو الشريف الاسمى اللوذعي الاحمى الفقيه الفاضل البركة الكامل ابو العباس سيدي احمد بن الفقيه القاريء الفصيح ابي عبدالله سيدي محمد المدعو الوراق لتوليته سرد كتب السير بالقرويين ابن العربي ابن محمد فتحا الصقلي الحسيني جد السادات الصقليين الحسينيين اهل رحبة الزبيب

كان رحمه الله يسكن بدار بقعر درب سَيُور من حومة رحبة

الزيب . وله بها غرفة عالية معروفة الى الان يقال انه كان يتعبد بها ، وكان من جلة اصحاب سيدي الحسن الصنهاجي المذكور السالكين على يديه المعولين في طريق التربية والوصول الى الله عليه وتقدم انه قال له بعد مدة من صحبته له عند قرب اجله : اذا كنت انت او احد من اولادك في شدة فنادوني اخلصكم منها

ووفاته رحمه الله فيما يغلب على الظن بعد وفاة شيخه المذكور وضريحه بروضته امامه متصلا به عليه مقبرة من رخام ايضاً ، ولم اقف له على ترجمة.



احمد بن محمد الفاسي

س ج ١ ص ٣٢٠

●

هو الفقيه الوجيه الفاضل النبيه البركة الاوحد الماجد الامجد ابو العباس سيدي احمد بن العلامة سيدي محمد بن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي . ولد رحمه الله بفاس سنة ثلاث وتسعين والف ونشأ بها في حجر ابيه . وقرأ

القرآن ثم اخذ في طلب العلم فقرأ على ابيه واخيه الشيخ ابي عبدالله الطيب وحضر مجالس أخر لغيرهما غير انه تقاعس عن اجتهاده في الطلب بعد وفاة ابيه فلم يشعر انه فاته الابان وندم على ما فرط حين لا ينفع الندم . نعم كان لا يخلو من الاستفادة بمباحثة الاشياخ ومطالعة الكتب والتقييد مع الحفظ والادراك والتحصيل ، وكان متحلياً بالتقوى متنزهاً عن الكبر والدعوى عالي الهمة والنجدة والسمت والكرم والفضل والجود والسخاء قائماً بامور الدين ساعياً في مصالح المسلمين محباً لاولياء الله الصالحين محسناً الى المساكين له معرفة بتاريخ فاس وعلمائها وصلحائها ونسب اهلها واخبارهم وكان يستعمل الرحلة لزيارة بعض اكابر الاولياء في كل عام كالشيخ ابي يعزى والشيخ مولاي عبد السلام ويحب السماع وينفعل له ويتواجد ولا سيما ما كان منه منطبعاً على احد طبوع الموسيقى حتى لا يكاد احد يحسن الطبوع على كثرتها مثله ولم يحطه ذلك لمجالسة السفهاء ولا منعه مما كان عليه من مخالطة الكبراء ولم تزل تخضع له العظماء وتتبرك به من اثر آبائه العلماء

الى ان توفي بالسوم فجأة بين وادي سبوا ووَرْغَة راجعاً من زيارة القطْب مولاي عبدالسلام فحمل الى فاس ودفن بزاوية جده بظهر والده سيدي محمد بعدما صلى عليه ولده سيدي ابو مدين وذلك في شوال سنة اربع وستين ومائة والف. ترجمه في النشر والتقاط الدرر وفي عناية اولي المجد.

احمد بن ابي جيدة

س : ج ١ ص ٣٢٤

●

هو الفقيه العالم العلامة القائم على قدم الجد والاستقامة ابو العباس سيدي احمد بن ابي جيدة بن احمد بن محمد بن عبدالقادر الفاسي . ولد رحمه الله بفاس سنة خمس وستين ومائةوالف وبها نشأ في حجر ابيه وقرأ كتاب الله ثم العربية والاصول والبيان والمنطق والكلام والفقه والحديث وغيرها على جماعة من الائمة كأبي حفص الفاسي وابي عبدالله محمد بن الحسن البناني وابي عبد الله محمد بن الطيب القادري الحسني وابي محمد عبد القادر بن شقرون وابي عبدالله محمد بن عبدالسلام بن محمد بن عبد السلام الفاسي وابي الحسن زين العابدين العراقي الحسيني وابي زيد عبد الرحمن بن حسين وغيرهم

فحصل في الزمن اليسير على حظ من العلم الكثير . وكان على صغره يحب الصالحين ويجالسهم لاقتباس انوارهم حيناً بعد حين حتى قوي ايمانه وسرى عرفانه فكان يدعى في قومه بالعارف جامعاً للمجد التالد والطارف واخذ في التدريس باجتهاد فاقبل عليه العباد قائماً على قدم الاستقامة ناشراً في مجالس العبادة اعلامه سمحاً وقوراً حيياً صبوراً قانعاً شكوراً

بعيداً من التصنع والرياء جميلا عفيفاً بريئاً من الدعوى صيّناً نظيفاً غير انه استعجله الاجل قبل كمال اهلاله . فصار الى رحمة الله ورضوانه سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بزاوية جده المذكور . ترجمه في عناية اولي المجد

احمد الغزال

س : ج ١ ص ٢٣١

●

هو الفقيه الاديب الكاتب الرئيس الاريب السيد احمد بن الاديب العالم الفقيه السيد المهدي الغزال . كان رحمه الله فقيهاً اديباً بل كان آخر ادباء الوقت وبعثه السلطان سيدي محمد بن عبدالله سفيراً لجزيرة الاندلس مثل ابيه من قبله

والف في سفره رحلة ذكر فيها عجائب تلك الارض وله غيرها من التآليف في الادب

توفي رحمه الله سنة احدى وتسعين ومائة والف ودفن بصحن الزاوية المذكورة

احمد الاغصاوي

س : ج ١ ص ٣٥٢

•

هو الولي المجذوب الهائم المتيم المحبوب ابو العباس سيدي احمد الاغصاوي من اصحاب الشيخ ابي الحسن علي بن حمدوش

وقد ترجمه في سلوك الطريق الوارية فقال ومنهم يعني من الطائفة الحمدوشية الشيخ الكامل المجذوب جذبة اتصال ابو العباس احمد الاغصاوي. كان رحمه الله غائباً غيبة اتصال، يكثر الكلام جهراً وبالمعاني حتى قال مرة مقالة كبيرة وهو في ناحية الجبل وقامت عليه الحجة بها حتى افتى بعض قضاة الجبل بحرقه فأمر القاضي الناس ان يجمعوا الحطب لحرقه وقال لهم كل من جاء بحزمة من الحطب اضمن له الجنة حتى جمع حطب كثير قرب السوق . ويوم السوق عزم القاضي على حرقه فيه، ثم اصبح الشيخ سيدي احمد جالساً بالسوق ومعه بعض اصحاب الشيخ بن حمدوش والناس يجتمعون فقال له الجليس المذكور يا سيدي ان الناس عزموا على حرقك فقال له : ليعملوا ما بدا لهم وكلما اعاد عليه يقول ليعملوا ما بدا لهم ، حتى جاء القاضي راكباً على بغلته ، فقال له جاء القاضي اليك ومعه كثير من الناس والان ان لم تتحزم انت معه (اي ان لم تجمع همتك وتتصرف فيه فعل ما اراد)

فانا اتحزم معه، فقال له : من قدر على شيء فليفعله . فلما قرب القاضي من الشيخ قاصداً له جفلت به بغلته وحدها من غير سبب ورمت به الى الارض فانكسر ظهره وعنقه وتفرق الناس في كل ناحية ، وسيدي احمد جالس في موضعه مع جليسه المذكور لم يتحركا . هكذا سمعناه من تلميذه الشيخ سيدي علي المتقدم ذكره ه . يعني به سيدي علي بن علي المجذوب

وقال في ترجمة سيدي علي المذكور ما نصه :

اخذ رحمه الله تعالى اولاً عن الشيخ سيدي علي بن ناصر المتقدم ذكره يعني الورياجلي دفين باب الحبيسة وعن الشيخ المجذوب الجذب الكامل سيدي احمد الاغصاوي دفين زاوية سيدي محمد بن يوسف وهما معاً عن الشيخ بن حمدوش ه .

وقال في ترجمة سيدي علي بن ناصر المذكور ما نصه : اخذ رحمه الله عن شيخه وعمدته القطب الكامل سيدي علي بن حمدوش رئيس الطائفة الحمدوشية ثم ثانياً بعده عن الشيخ سيدي قاسم اَبغـّار دَفين بني مسـّاره ، ثم ايضا عن الشيخ المجذوب الغائب غيبة اتصال سيدي احمد الاغصاوي دفين شيبوبة بزاوية ابن يوسف المتقدم وكلهم رضي الله عنهم عن الشيخ ابن حمدوش ه .

وضريح سيدي احمد الاغصاوي رحمه الله بالبلاط الكائن وراء سيدي محمد بن يوسف عليه دربوز يزار به

احمد بن محمد بن عطيه

س : ج ١ ص ٣٧١

•

هو حفيد الفقيه النبيه الصوفي الاثير النزيه الناسك البركة الولي الصالح ابو العباس سيدي احمد بن الفقيه الاستاذ المؤدب سيدي محمد الحاري ابن الولي الصالح العلامة سيدي محمد بن عطية السلوي الاندلسي الفاسي . اخذ رحمه الله عن جده سيدي محمد بن عطية ولقي بعده سيدي علي ابن عبدالرحمن الدرعي التادلي دفينها واخذ عنه ايضاً وانتفع به وكان من اهل الصلاح والخير والبركة والنسك عارفاً بطريق التصوف

وله تأليف سماه بكتاب التفكر والاعتبار في تاريخ المصطفى وبعض اصحابه الاخيار ومن اتبعهم من العلماء والسادات الصوفية الابرار فرغ منه عشية يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى عشرة ومائة والف وهو في سفر صغير وقد وقفت عليه . وله آخر اكبر منه سماه بكتاب سلسلة الانوار في ذكر طريقة السادات الصوفية الاخيار لم اقف الان عليه وكلامه كلام من ليس له باع في العربية الا انه يوصل المقصود غالباً ويميل فيه لطريقة التصوف

توفي رحمه الله بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني

عام تسعة وعشرين ومائة والف ودفن بزاوية جده المذكور كذا ذكره بعضهم

واورده في التقاط الدرر في خاتمة الجزء الاول في ذكر من لم يقف لهم على وفاة وهو من اهل القرن الحادي ونصه: ومنهم الصالح البركة سيدي احمد بن محمد بن عطية السلوي له تأليف سماه سلسلة الانوار في طريق الصوفية الاخيار فرغ من مبيضته عام ستة وتسعين هـ.



احمد بن علي الدرك

س: ج ١ ص ٣٧١

•

هو ابو العباس سيدي احمد بن علي الدرك ممن اخذ عن الشيخ سيدي علي الحارثي . وتوفي سنة تسع وخمسين والف بزاوية اخيه في الله الشيخ سيدي محمد بن عطية المذكور

ترجمه في التنبيه وكذا في التفكر والاعتبار

احمد بن محمد بن ادريس

س : ج ٢ ص ٢

•

هو الشيخ الامام الزكي المبرور الهمام الشريف العفيف ذو القدر المنيف ابو العباس سيدي احمد بن الخليفة الامجد ابي عبدالله سيدي محمد بن القطب الاشهر والنور الابهر ابي العلاء مولانا ادريس باني فاس رضي الله عنهم . رأيت في غير ما تقييد ان ضريحه رحمه الله بحومة كراوة داخل باب الفتوح والاقرب انه بالجامع الذي ينسب هناك لمولانا ادريس داخل البستان الاول عن يمين الداخل لزنقة كراوة ووفاته بتقريب بعد وفاة والده المذكور اواسط القرن الثالث والله اعلم



احمد بن يوسف الملياني

س : ج ٢ ص ١١

⁘

هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد العارف العالم المحصل

الناسك المقريء بالقراءةالسبعية المحقق الحجة ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي نسباً وداراً المياني

كان رحمه الله من اعيان مشايخ المغرب وعظماء العارفين احد اوتاد المغرب واركان هذا الشأن جمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة وانتهت اليه رياسة السالكين وتربية المريدين بالبلاد الراشدية والمغرب باسره.واجتمع عنده جماعة من كبار المشايخ من العلماء والصالحين من تلامذته واشتهر ذكره في الافاق شرقاً وغرباً واوقع الله له القبول العظيم والعطف الجسيم في قلوب الخلق وقصده الزوار من كل حدب وتتابعت كراماته عليهم وظهرت انواره لديهم وكان متواضعاً ورعاً زاهداً يحبب الخلق في الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم الى الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كثير وهداهم الله تعالى بسببه . وهو من تلاميذ الشيخ زروق ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الاوحد العلامة الصالح ابو عبدالله الزيتوني نزل بموضع قريب من قلعته فأتى اليه فقبل الزيتوني رجليه وقال له قد اعطاك الله من قاف الى قاف فقال له المياني هذا قليل بل اعطاك اكثر

وحكي ان بعض اصحابه قال له ان سيدي عبد الرحمن الثعالبي قال من رأى من رآني لا تأكله النار الى سبعة . فقال المياني كذلك من رأى من رآني لا تأكله النار الى عشرة . وحلق له مرة حلاق رأسه فقال له لولا اني خفت عليك من الناس لقلت جميع من يجلس في حجرك

لا تعدو عليه النار

وقال رضي الله عنه دعوت الله في ثلاث فأعطانيها في ليلة واحدة. طلبته ان يرزقني العلم بلا مشقة فاعطاني علم الظاهر والباطن وطلبته ان يبلغني مبلغ الرجال فبلغني فوقهم وطابته ان يريني المصطفى في النوم فرأيته في اليقظة وفتح الله علي في علوم ببركته لم يطلع عليها غيري يعني من اهل عصره.

وعنه ايضاً قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين باباً من العلم لم يعلم ذلك لاحد غيري اي في عصره. وقال ايضاً جميع من اكل معي او شرب او جالسني او نظر فيّ لا اسلم فيه غداً يوم القيامة. وسئل رضي الله عنه عن السبحة هل يجوز اخذها باليمين فقال نعم يجوز ذلك وهي كالمهاز للفرس. ومن كلامه رضي الله عنه: والله ثم والله من عرفني حتى يندم ومن لم يعرفني حتى يندم. وقال ايضاً انما ألمح بعض اصحابي لمحة يبلغ بها مقام الاولياء. وكلامه رضي الله عنه واخباره ومناقبه كثيرة جداً وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة ابو عبدالله محمد بن محمد بن احمد بن علي الصباغ القلعي النسب في تأليف له جمعه فيه بالخصوص سماه بستان الازهار في مناقب زمزم الاخيار ومعدن الانوار سيدي احمد بن يوسف الراشدي النسب والدار وقد اكرمني الله بالوقوف عليه وهو في مجلد ضخم غاية

احمد الجرندي

س : ح ٢ ص ١٦

هو الشيخ الفقيه الشهير العلامة الدراكة الاثير الورع الزاهد الصالح المشارك القدوة الناصح ابو العباس سيدي احمد الحاج بن علي بن عبد الرحمن الجرندي الاندلسي الفاسي دارا ومنشأ

كان رحمه الله احد الاعلام المعلومين بالخير والصلاح عند الخاص والعام ومن الاولياء العارفين والفقهاء الكاملين وكان اماما بمسجد الشرفاء بفاس القرويين قبل انشاء الخطبة التي به الان ودرس فيه علوما .

اخذ عن جماعة من الشيوخ منهم سيدي عبد القادر الفاسي وصحب في الطريق العارف بالله سيدي احمد بن عبد الله معن الاندلسي وانتفع به . وعين رحمه الله للقضاء بفاس من قبل السلطان فاحتال على نفسه بالفرار منه بان تحامق وصار يظهر من نفسه البله والافعال الخسيسة حتى اقيل منه ونجا وهو احد الذين لقيهم الغوث العارف بالله مولانا عبد العزيز الدباغ رضي عنه في بداية امره وانتفع بهم كما اشار لذلك في اول الابريز .

توفي رحمه الله بعد العشاء من يوم الجمعة خامس عشر محرم الحرام سنة خمس على ما في النشر او رابع على ما في التقاط الدرر وعشرين ومائة

والف . قال في النشر ودفن قرب سيدي ابو غالب بحومة صاريوة داخل باب الفتوح وبنيت عليه قبة .

وقال في التقاط الدرر دفن قرب سيدي ابي غالب بفاس وعليه قبة صغيرة . تنبيه هذه الوفاة المذكورة هنا مشكلة مع ما في الابريز من انه فتح على الشيخ مولانا عبد العزيز يوم الخميس ثامن رجب عام خمسة وعشرين ومائة والف .

ولما اصبح من الليلة التي بعد يوم الفتح ذهب لزيارة مولانا ادريس فلقي صاحب الترجمة في الطريق فذهب به لداره واعطاه دراهم كثيرة نخرج من عنده ولم يره من ذلك اليوم لكونه جاءه مرض الموت فمات . والموافق لهذا ان تكون وفاته في رجب لا في المحرم من سنة خمس وعشرين لا من سنة اربع وعشرين والله اعلم .



احمد الانصاري

س : ج ٢ ص ٢٦

هو الفقيه الاذكر الكاتب الاشهر ابو العباس سيدي احمد بن محمد

ابن رضوان الانصاري الخزرجي البخاري ممن صحب الشيخ ابا المحاسن سيدي يوسف الفاسي وتردد اليه وانتفع به وشهد له شيخه المذكور بالمحبة في جانبه

توفي رحمه الله كما ذكره في ابتهاج القلوب في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وتسعماية قال ودفن بجوار سيدي ابي غالب ه.



احمد بن عياد السايح

س : ج ٢ ص ٣٩

•

هو الولي الصالح والنور اللائح ابو العباس سيدي احمد بن عياد السائح ينتسب لصحبة الولي الصالح المتقشف المكاشف سيدي عبد الله ابن احمد بن الحسن الخالدي السلاسي المعروف بابن حسونة المتوفي سنة ثلاث عشرة والف عن سيدي عبدالله الهبطي عن الغزواني عن التبّاع عن الجزولي . ووفاته رحمه الله كما ذكره في التنبيه عام خمس اواق قال في النشر وعام خمس اواق هو عام اشتداد الغلاء بحصار مولاي رشيد على

فاس حتى بلغ القمح خمس اواق سكيّة للصاع وهو سنة ستة وسبعين والف هـ .

واورده في التقاط الدرر فيمن توفي في هذا العام قائلا : والولي احمد السائح دفين القلعة من فاس الاندلس هـ .

ورأيت في المقصد في ترجمة سيدي مبارك بن عبابوا دفين خارج باب الحبيسة ان من كرامات سيدي مبارك المذكور انه صرح بمجيء غلاء وقع في زمانه اخبر به قبل ورود ابانه . قال اظنه غلاء اثنين وعشرين والف الذي بلغ فيه مد القمح خمس اواق هـ .

فان كان لصاحب النشر مستند فيما ذكره يدل على تأخر وفاة صاحب الترجمة الى زمن مولانا الرشيد فمسلّم والا فيحتمل احتمالا قويا ان وفاته في هذه السنة التي اشار اليها صاحب المقصد والله اعلم . قال في التنبيه وكان يوم توفي اشتدت حاجة الناس للمطر فرحمهم الله في ذلك اليوم بالمطر من بركة هذا السيد . هـ .

وضريحه رحمه الله كما ذكره غير واحد بحومة القليعة الا انه غير معروف الان . ترجمه في النشر . والتقاط الدرر . وكذا في التنبيه

احمد المكناسي

س : ج ٢ ص ٦٣

•

هو الولي الصالح الشهير الواضح ابو العباس سيدي احمد المكناسي اورده ابن الخطيب القسمطيني في انس الفقير استطراداً لما ذكر الشيخ ابا زيد الهزميري ودفنه بروضة الانوار داخل باب الفتوح قائلاً ما نصه :

وسميت روضة الانوار لانها جمعت من اولياء الله كثيراً وهو يعني ابا زيد المذكور في وسطهم وآخر من دفن فيها في غالب ظني الشيخ الصالح الشهير ابو العباس احمد المكناسي شيخ الغماري الذي اخذ عنه والدي رحمه الله رواية نافع في القراءة . وحدثه برجز ابن بري عنه عن مؤلفه هكذا وقفت عليه بخط والدي رحمه الله تعالى في حدود سنة سبع واربعين وسبعماية وقبره يتبرك به هـ .

واظن ان ابا العباس هذا هو الشيخ الفقيه الاستاذ المقري النحوي الراوية الصالح المتبرك به ابو العباس احمد بن عبدالرحمن اليغرني المجاصي الشهير بالمكناسي

وقد ترجمه في جذوة الاقتباس فقال ابو عبد الرحمن بن تميم اليغرني

الشهير بالمكناسي اخو ابي الحسن الطنجي شيخ ابي عبد الله محمـــد بن سليان السطي.

كان استاذاً فقيهاً اخذ عن الاستاذ ابي عبدالله محمد بن قاسم بن محمد الانصاري المالقي الضرير الشهير بأبي قاسم نزيل مكناسة الزيتون رحل اليه من مدينة فاس الى مكناسة للاخذ عنه ولما قفل الى بلده مدينة فاس صار يدعى بالمكناسي لذلك

ومن شيوخه ايضاً ابن الزبير وابن سليان والوادياشي وابن هاني تلميذ بن الشاط وابن رشيد وابي يعقوب البادسي وغيرهم . توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وخمسين وسبعماية هـ . وترجمه ايضاً في درة الحجال . وفي نيل الابتهاج . وكفاية المحتاج وفيها كلها التنصيص على انه توفي بفاس في السنة المذكورة . وهو احد اشياخ سيدي احمد بن عباد شارح الحكم قرأ عليه القرآن بحرف نافع وتفقه عليه في كثير من الجمل لابي القـاسم الزجاجي وفي كتاب التسهيل لابن مالك وغير ذلك

ومن جملة من اخذ عنه ولده ابي عبد الله محمد وعرض عليه جميع رجز الاستاذ ابي الحسن بن بري مع الذيل المتصل به وممن اخذ عنه ايضاً الشيخ الاستاذ ابو محمد عبدالله البادسي والشيخ ابو عبدالله محمد بن احمد السراج اخو سيدي محي الدين السراج تلميذ سيدي ابن عباد وتلا عليه القرآن العظيم بالقراءات السبع وعرض عليه من حفظه حرز الاماني لابي

القاسم الشاطبي وجميع رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد واجاز له اجازة عامة رضي الله عنه ونفعنا به.

احمد السراج

س : ج ٢ ص ٦٤

هو الشيخ المسن البركة الصالح الاستاذ المقريء الناصح ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن حسن بن يحي بن عاصم بن القُسٍّ بضم القاف وكسر السين المهملة النفزي الحميري الرندي الاصل الفاسي المولد والوفاة السراج معرفة . وبنو السراج بيت علم ودين بالاندلس ونسبهم الى حمير

كان صاحب الترجمة رحمه الله حسن الخلق محباً في اهل الخير والصلاح مجالساً لهم حسن الظن بالناس كلهم مواظباً على تلاوة القرآن . وكان له ورد من التنفل في النصف الاخير من الليل فربما غلبته عيناه عن القيام في بعض الليالي فيأتيه آت يوقظه يقول له : « ابا العباس قم » . فلما كبر سنه وعجز عن القيام جعل ذلك الورد قراءة في المصحف . واقرأ القرآن العظيم نحواً من خمس وستين سنة وكتب بخطه نحواً من ثلاثمائة مصحف.

قرأ على ابي موسى العجيسي ولازمه كثيراً الى حين وفاته وعلى ابي عبدالله السنهاجي ولازمه وانتفع به وتردد مرات الى الشيخ ابي زيد الهزميري وسمع منه وهو والد سيدي يحي السراج صاحب سيدي محمد بن عباد. وقد ترجمه ولده المذكور في فهرسته اول من ترجم له فيها وذكر انه قرأ عليه القرآن دراسة في اللوح وعرضاً عن ظهر قلب في اوقات مختلفة واقام عليه رسم المصحف وكانت له فيه قدم راسخة. واخذ عنه غير ذلك وانه سمعه يقول لما دفنت والدتي اتيت الى ابي زيد الهزميري اسأله الدعاء لي ان يرزقني الله رضاها فلما رآني قال لي قبل ان اسأله رزقك الله رضاه ورضاها مرتين او ثلاثة. قال سيدي يحي: الشك مني، ثم قال: توفي والدي رحمه الله عام تسعة وخمسين وسبعمائة او في العام بعده ودفن بالروضة المذكورة يعني روضة الانوار التي بها ضريح سيدي ابي زيد الهزميري. قال آخر من دفن بها ﻫ. يعني باعتبار اصحاب ابي موسى العجيسي

وفي جذوة الاقتباس ما نصه:

احمد بن محمد النفزي الحميري الرندي ابو العبــاس الشهير بالسراج الاستاذ المقريء الصالح والد الراوية ابي زكريا يحي السراج المحدث الرحالة صاحب الفهرست وغيرها. توفي سنة تسع وخمسين وسبعماية ﻫ. ونحوه له في درة الحجال

احمد بن محمد الزموري

س : ج ٢ ص ٧٠

هو الشيخ النحوي الفقيه العالم العلامة النزيه الحافظ المدرس الخطيب المشارك المحصل الاديب قاضي الجماعة بفاس ومفتيها ابو العباس سيدي احمد ابن محمد بن الفقيه الاستاذ العلامة ابي العباس احمد بن علي الزموري تقدمت ترجمة جده المذكور عند التعرض لاولياء حومة الدوح

وكان هو رحمه الله عارفاً بالنحو والفقه تام المشاركة في غيرهما من الفنون اعجوبة الدنيا في الحفظ والفهم كثير النقل في التدريس . ولي القضاء بفاس بعد وفاة القاضي ابي الحسن علي بن الشيخ ابي عبدالله محمد المرلي وذلك اواخر رجب سنة ثلاث وخمسين والف واخذ عنه الشيخ ابو زيد سيدي عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي سمع عليه الالفية ثلاث مرات بما يتعلق بها وخصوصاً محاذي ابن هشام

ولد بفاس سنة اثنتي عشرة والف وكان يسكن معها بحومة المعادي من عدوة فاس القرويين

وتوفي رحمه الله بها في جمادى الاخيرة سنة سبع وخمسين والف ودفن كما ذكره صاحب كتاب التفكر والاعتبار بقرب سيدي ابي زيد الهزميري نفعنا الله به . ترجمه في النشر وغيره

احمد بن علي المكناسي

س : ج ٢ ص ٧٧

•

هو الشيخ الفقيه العلامة النزيه القاضي الاعدل ابو العباس سيدي احمد بن علي بن عبدالرحمن بن الشيخ الفقيه القاضي الخيّر الديّن ابي العز بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي والد السيدة آمنة بنت القاضي تلميذة سيدي علي السنهاجي دفين خارج باب الفتوح وضجيعته وستأتي ترجمتها ان شاء الله

اخذ والدها المذكور صاحب الترجمة عن ابن غازي وغيره وتولى القضاء بمكناسة الزيتون وكانت له معرفة بالفقه المالكي . قال في الجذوة : توفي بمدينة فاس المحروسة سنة خمس وخمسين وتسعمايـة ودفن بازاء قبر الولي الصالح ابي عبدالله محمد بن غازي رحمة الله على جميعهم هـ .

ترجمه فيها وفي درة الحجال . قال في ابتهاج القلوب وبسبب قضاء ابي العز المذكور جرى عليهم لقب ابن القاضي مؤلف الجذوة . وابو العباس هذا تأتي ترجمته ان شاء الله تعالى

احمد بن محمد الخياط

س : ج ٢ ص ٧٩

•

هو الفقيه الاديب العلامة المؤرخ الاريب الثبت الثقة الحاج الابر ابو العباس سيدي احمد بن محمد الخياط . كان فقيهاً علامة اديباً فاضلا نزيهاً لبيباً

اخذ عن الشيخ المسناوي وابي عبدالله سيدي محمد العربي بن احمد بردلة وغيرهما . وله من التآليف كتاب سلسلة الذهب المنقود في ذكر الاعلام من الاشراف والجدود مات قبل اكماله وشرع اخوه ابو عبد الله في اتمامه فلم يتفق له ذلك ايضاً ولم اقف له الان على وفاة ولا على مدفن .



احمد الحارثي

س : ج ٢ ص ٩٣

•

هو الشيخ الامام العارف الهمام قدوة الانام وشيخ الاسلام وعمدة

الائمة الاعلام العلامة الجليل الحافظ الدراكة الماجد الاصيل فخر الفقهاء والعلماء وصدر الصدور الكرماء ابو العباس سيدي احمد المدعو الحارثي ابن الشيخ سيدي ابي بكر الدلائي .

كان رحمه الله اماماً كبيراً وعالماً عاملا وعارفاً شهيراً واديباً ماهراً وبحراً زاخراً ذا همة سمت فوق الكواكب وبلاغة وذهن ثاقب ، قرأ العلوم ودرسها وشيد الفضائل واسسها وحصل من العلوم على طائل وحاز من الفصاحة ما اسكت به الاواخر والاوائل .

ولد بزاويتهم بالدلاء واخذ بها عن والده وعن اخيه الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر وغيرهما من الائمة الذين كانوا يقصدون زاويتهم المباركة كأبي العباس بن القاضي وابي العباس بن عمران والعلامة بن عاشر اجازه الشيخ ابو حامد سيدي العربي الفاسي . وكانت له اليد الطولى في التاريخ والحساب والفقه والبيان والادب والاصول والفقه والحديث وغير ذلك . وله شرح على مختصر ابن الحاجب وتقاييد كثيرة في فنون شتى واجوبة عجيبة وانظام كثيرة واشعار ادبية . وكان مع ذلك زاهداً في الدنيا غير ناظر الى زهرتها ولا ملتفت الى زينتها مقتصراً في اموره بريئاً من التكلف مؤثراً للخمول والبعد من الناس، حسن الاخلاق ذا سمت حسن محباً لآل البيت واطلبة العلم والمنتسبين مكرماً لهم وللضعفاء والمساكين ، دائم المطالعة كثير المذاكرة والصمت والصيام مجتهداً بالليل لهاجاً بذكر الله

تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم . قال في شرح درة التيجان ولم تقف له على تاريخ وفاة الا انه توفي بعد ورود اهله لفاس ودفن بروضتهم بالكغادين قرب وادي الزيتون داخل محروسة فاس ه . وقال في البدور الضاوية : كانت وفاته رحمه الله في اوائل محرم الحرام سنة احدى وخمسين والف ، وقد طعن في السن على ما يظهر . قال :

وقال في الازهار الندية : قد تأخرت وفاته الى اواخر المائة لان الذي عند اهله حسبما تلقيته منهم انه توفي بفاس بعد قدومه من الزاوية الدلائية وغيرها بكثير ودفن بروضتهم بالكغادين بضفة وادي الزيتون مع جماعة من اهلهم وذلك بعد الثمانين والالف والله اعلم بذلك ه . ترجمه في البدور المذكورة وكذا شارح درة التيجان واشار اليه صاحب حدائق الازهار الندية عند تعرضه لاولاد سيدي ابي بكر فقال :

ثانيهم المحقق النحرير	شيخ الشيوخ العارف الكبير
الحارثي احمد المحمود	ومن اقرّ فضله الحسود
هو الامام الفرد ذو الاتقان	ومركز التحقيق والعرفان
وعنصر الاسرار والفضائل	ومنبع العلوم والفواضل
من كان في الفقه وفي الاداب	يسبي ذوي العقول والالباب
آخذ عن جماعة كرام	وعن اخيه الجهبذ الامام
ولم يزل في رفعة معناه	حتى ذوى وارتفعت رجلاه

احمد بن الشاذلي

س : ج ٢ ص ٩٨

•

هو الامام الفاضل العارف الكامل العالم العلم الركن المستلم شيخ الاسلام وعلامة الاعلام الفقيه الاوحد الدراكة الامجد وحيد عصره وفريد دهره العلامة الجليل المشارك في العلوم على الاجمال والتفصيل ابو العباس سيدي احمد بن سيدي الشاذلي ولد ببلادهم الزاوية البكرية ونشأ بها واخذ العلم عن والده وجماعة من اقاربه ودرس العلم هنالك وانتفع ونفع ثم خرج منها عند الحادثة العظمى واستوطن فاساً واقبل على تدريس العلوم وايضاح المنطوق منها والمفهوم . وكان فصيح اللسان في الانشاء والنظم ضارباً في فنون الادب بسهم واي سهم له تقاييد كثيرة واشعار ادبيـة شهيرة ومكاتبات واسجاع تستحسنها الطباع. قد اقر له بالتقدم في القريض كل من نشر لواءه العريض .

قال في البدور الضاوية :

توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه سنة ست ومائة وألف ودفن بروضة اهله الكائنة بالكغادين ه .

وذكر في شرح درة التيجان انه توفي العشرة الثانية من القرن الثاني

عشر بفاس . قال ودفن بأقصى روضة الخطيب من وادي الزيتون ه . والله اعلم واليه يشير صاحب حدائق الازهار الندية عند تعرضه لاولاد سيدي الشاذلي بقوله :

ومنهم ذو الضبط والتحصيل وصاحب الاكرام والتبجيل
احمد محمود الورود والصدر ونزهة النفس وروضة الفكر
اخذ عن جماعة اعــلام وعن ابيه قدوة الاســلام

احمد الشريف

س : ج ٢ ص ١٠٧

هو الشريف المسن الصالح البركة ابو العباس مولاي احمد بن الشريف من اصحاب الشيخ سيدي احمد البدوي زويتن نفعنا الله بهما . كان خيراً ديناً فاضلا نزيهاً عفيفاً مطرق الرأس دائماً وابداً مشتغلا بما يعنيه ذاكراً صامتاً وله بركات ، وحدث عنه بعض من خالطه بكرامات

توفي عشية يوم الخميس عاشر شعبان الابرك عام اربعة عشر وثلاثماية وألف عن سن عالية تزيد على العشرة بعد المائة . ودفن من الغد وهو يوم الجمعة بعد الصلاة عليه بجامع الاندلس بروضة مجاورة لروضة سيدي الحاج محمد فنجيروا

احمد الغيوان

س : ج ٢ ص ١١٠

هو الولي الكامل العارف الواصل صاحب المكاشفات الصحيحة والكرامات الصريحة والاسرار الواضحة والانوار اللائحة ابو العباس سيدي احمد اليسوري المدعو الغيوان

كان رحمه الله من الاولياء المشهورين والصلحاء المذكورين كبير القدر عظيم الخطر شهير الذكر منور السريرة والفكر قد اذعن له الخاصة ونسبوه الى مقام خاصة الخاصة . وكان كثير الزيارة لصاحب المقام النفيس ابي القاسم مولانا ادريس بن مولانا ادريس . ولولي الله الاكبر مقصد الناوي سيدي احمد الشاوي . وكان عزباً لم يتزوج قط ولم يكن له عقب ويسكن بطريانة من طالعة فاس وكانت معه امرأة تدور به فاذا اراد شيئاً قال لها يا فلانة كوّني لنا كذا وكذا فتفعل له ذلك . وظهرت له كرامات عجيبة واحوال غريبة ومن كراماته اخباره بغلاء الزرع ووصوله الى سبعين اوقية المد فكان كما قال . وقعت المسغبة العظيمة الشهيرة عام اربعين ومائتين وألف وبلغ الزرع هذا المبلغ . ومنها ما حدثني به الوالد عن عمه سيدي عمر الكتاني قال ذهبت اليه يوماً بطالعه فاس فبينما انا جالس معه اذ قال : انظر هذا الكلب قد اخذ الصيد فنظرت فاذا كلب قد اخذ صيداً وهو يجري به في فلاة من الارض لا معرفة لي بها ثم غاب ذلك

عني . ومنها انه صعد مرة ليلا الى سطح الدار التي كان سا كنا بها فتبعته امرأة اثرى ما يصنع فطار في الهواء حتى انتهى الى مصلى باب الفتوح ، ونزل بها فنظرت المرأة فاذا هناك اقوام كثيرون وانوار مضيئـة معهم فبقي معهم نحواً من ساعتين ثم انهم تفرقوا ورجع هو الى داره طائراً حتى نزل بسطحها فقالت له ما هذا يا سيدي فقال لها اسكتي ولا تحدثي بهذا احداً . فحدثت به بعض اقاربها وهو الذي اخبرني بدلك عنها . وكراماته في ألسنة الناس كثيرة يتداولونها وينقلها بعضهم عن بعض . وسمعت بعض من ينتسب الى الخير في هذا الوقت يثني عليه كثيراً ويذكر انه كان قطباً ويجزم بذلك ويقول لا شك في قطبانيته . وكذا سمعت من بعض الاخيار حكاية في شأنه تدل على قطبانيته رضي الله عنه . وسمعت بعضهم يذكر انه ادرك سيدي علياً الجمل دفين حومة الرميلة من عدوة فاس الاندلس واخذ عنه وتربى به ولا ينكر ذلك فانه رضي الله عنه عمر طويلا الى نحو المائة سنة او ما يزيد عليها. وتوفي عشية يوم السبت سابع وعشرين جمادى الاولى عام سبعين ومائتين والف . وكانت له من الغد وهو يوم الاحد جنازة حفيلة حضرها ولد السلطان الخليفة سيدي محمد بن عبد الرحمن فمن دونه ودفن بروضة السيد علال الشامي بباب الحمراء عن يمينها قريباً منها بازاء السوق. وكسرت العامة اعواد نعشه تبركاً به وبني على قبره قوس كبير يقابل السور وهو مشهور الى الان مزار متبرك به

احمد بن عاشر

س : ج ٢ ص ١٣٨

•

هو الشيخ الزاهد الورع الحاج الابر ذو الكرامات الكثيرة والمقامات الكبيرة ابو العباس سيدي احمد بن عمر بن عاشر الاندلسي نزيل سلا ودفينها على ساحل بحر المحيط بخارجها المتوفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة



احمد الطرنباطي

س : ج ٢ ص ١٥٢

•

هو الولي الصالح المرابط الفالح ابو العباس سيدي احمد الطرنباطي الاندلسي اخذ عن الشيخ سيدي قاسم بن رحمون الزرهوني وعن شيخه مولاي الطيب الوزاني وتربى بهِ وتأدب وتهذب ولزم الاوراد والاحزاب

ومداولة الجلالة والاجتماع فاقتبس من انوار شيخه الانوار واشرقت عليه الاسرار واعترته الاحوال فصاح ونطق بالمغيبات والاخبار وبشر وقال فصدقه الله في كل حال . توفي في العشرة الرابعة من القرن الثاني بعد الالف بفاس وحضر جنازته خلق كثير ودفن قرب روضة سيدي ابن عباد ولم يترك شيئاً لانه كان يعطي كل ما يملكه لاهل البيت . ترجمه في النشر



احمد الونشريسي

س : ج ٢ ص ١٥٣

هو البحر الزاخر والكواكب الزاهر حجة المغاربة على اهل الاقاليم وفخرهم الذي لا يجحده جاهل ولا عالم الفقيه الكبير الحافظ المحصل الشهير العلامة المشارك القدوة الحجة المنصف الاسوة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة . وامام المغرب والمشرق ابو العباس احمد بن يحيي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي الاصل والمولد التلمساني المنشأ والقراءة الفاسي الاستيطان والقرار والقبر

كان رحمه الله احد كبار العلماء الراسخين والائمة المحققين متبحراً في مذهب مالك عارفاً باصوله وفروعه كثير الاطلاع والحفظ والاتقان يقضي بذلك كل من يطالع اجوبته وتآليفه قال في الدوحة ولقد رأيته يوماً مر بالشيخ ابن غازي بجامع القرويين فقال ابن غازي لمن كان حوله من الفقهاء لو ان رجلا حلف بطلاق زوجته ان ابا العباس الونشريسي احاط بمذهب مالك اصوله وفروعه لكان باراً في يمينه ولا تطلق عليه زوجته لتبحر ابي العباس وكثرة اطلاعه وحفظه وإتقانه ه‍ .

وكان شديد الشكيمة في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم ولذلك لم يكن له مع امراء وقته كبير اتصال

نزل رضي الله عنه فاساً انتقالاً اليها من تلمسان لما حصل له فيها ما حصل من جهة السلطان وانتهبت داره في محرم سنة اربع وسبعين وثمانماية . ولما نزلها اكبّ على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب

وكان مشاركاً في فنون العلم الا انه اكبّ على تدريس الفقه فقط فيقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره

وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضر تدريسه يقول لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه او عبارة نحو هذا

وكان مع جلالة قدره بعد قدومه لفاس يحضر مجلس القاضي المكناسي.

اخذ عن ابي عبدالله بن العباس والـكَفيف بن مرزوق وابي الفضل قاسم

العقباني وولده القاضي ابي سالم العقباني وحفيد الامام العلامة محمد بن احمد ابن القاسم العقباني والعالم ابي عبد الله الجلاب والغرابلي والمرّي وابي العباس ابن زكري وغيرهم من الشيوخ التلمسانيين ممن تضمنه فهرسته

وتخرج به هو جمع كولده عبدالواحد وابي محمدعبدالسميع المصمودي وابي زكريا يحي السوسي وابي عبدالله محمد بن محمد الغرديس التغلبي وابي عبدالله محمد بن عبدالجبار الورتدغيري وغيرهم . قال المنجور في فهرسته وكثيراً ما كان يدرس بالمسجد المعلق بالشراطين من فاس القرويين المجاور لدار الحُبُس التي كان يسكن بها وسكنها ولده شيخنا المذكور بعد مدة طويلة حتى بنى داره بالعقبة الزرقاء

وله تآليف مفيدة منها :

كتاب المعيار المغرب . والجامع المعرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب جمعه في ست مجلدات فاق به الاوائل والاواخر واستعان فيه بخزائن تلميذه ابي عبدالله الغرديس المذكور العلمية التي احتوت على فنون العلم والتصانيف المعتبرة في النوازل وغيرها

قال في المنجور في فهرسته فانما تيسرت له تلك النوازل لاسيما فتاوي اهل فاس وأهل الاندلس من خزانة هذا الفقيه هـ .

ومن تآليفه ايضاً كتاب الفائق في الوثائق

والقواعد التي سماها بايضاح المسالك الى قواعد الامام مالك . وله

تعليق على مختصر ابن الحاجب في ثلاثة اسفار وغنية المعاصري والتالي في جمع وثائق الفشتالي وفهرسة جمع فيها شيوخه . قال في الدوحة توفي في اواخر العشرة الاولى والله اعلم بمدينة فاس ه . وهو خلاف ما في فهرسة المنجور وغيرها من انه توفي سنة اربع عشرة وتسعمائة ونحوه في نيل الابتهاج قائلا توفي عام اربعة عشر وتسعماية . وفي هـذه السنة استولى الفرنج على مدينة وهران فك الله اسرها . وعمره نحو ثمانين سنة اخبرنا بذلك صاحبنا الشيخ المسن مفتي فاس محمد بن قاسم القصار الفاسي زادني بعض اصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء موفى عشرين من صفر ه .

وفي ازهار الرياض للمقري كانت وفاة الامام الونشريسي يوم الثلاثاء موفى عشرين من صفر من عام اربعة عشر وتسعماية بمدينة فاس رحمه الله ه. ودُفن كما في التنبيه وغيره قرب سيدي محمد بن عباد . ورثاه الفقيـه ابو عبدالله محمد بن الحداد الوادياشي ثم الغرناطي نزيل تلمسان بقطع من الشعر ذكرها المقري في ازهار الرياض منها قوله :

لقد أظلمت فاس بل الغرب كله ... بموت الفقيه الونشريسي احمد
رئيس ذوي الفتوى بغير منازع ... وعارف احكام النوازل الاوحد
له ذروة فيهـا ورأي مسدَّدٌ ... بارشاده الاعلام في ذاك تهتدي
وتالله ما في غربنا اليوم مثله ... ولا من يدانيـه بطول تردد
عليـه من الرحمن افضل رحمة ... تروح على مثواه فيضاً وتغتدي

ذ كره المنجور في فهرسته في ترجمة ولده ابي محمد وترجمه في الدوحة والجذوة والدرة والكفاية والنيل والتوشيح وغيرها . واشار اليه الشيخ المدرع في منظومته مع امرأة يقال لها للال يدونه ورجلين آخرين يقال لاحدهما سيدي السمار والاخر سيدي علي الكسكس وكلهم بالقرب من سيدي محمد بن عباد فقال :

يدونـة بدت مع السمار بالقرب للامام ذي الفخار
والعـالم العلامـة المدقق الواصل المقرَّب المحقق
احمد الونشريسي الحبر الكبير حصن الشريعة المعظم الخطير
بقربه الشيخ علي الكسكس المطمئن قلبـه والنفس



احمد بن عبد الحي الحلبي

س : ج ٢ ص ١٦٤

•

هو الشيخ الامام العلامة الدراكة الهمام الولي الاطهر والبركة الاشهر الفقيه الاريب الناثر الناظم الاديب الشائع البلاغة في المدح النبوي المفصح بالشوق والمحبة في الجناب المصطفوي سراج الدين وضياء المحبين ابو العباس

سيدي احمد بن عبدالحي المنشأ والدار الفاسي الر حلة والقرار الشافعي مذهباً القرشي فيا يقال نسباً امام مشهور وهمام مشكور وبحر لاتكدره الدلاء وحبر يفاخر اعلام الولاء ذاق الحب النبوي وساغه وحمل فيه لاهل زمانه راية البلاغة وانفق بضاعتـه في مدح المصطفى واخرج من بحرٍ المعجزات ما رسب من درر البلاغة اوطفى فملا في الناس قدره وامتلا بالانوار صدره نشأ ببلده حلب وفيهاحلب من ثدي العلوم ما حلب ثم رحل لفاس وصارت له خير كناس فاعظم اهلها بعد الاختبار امره واصغروا دونه زيد الادَب وعمره وعرف علماؤ هامن حقيقته الفصل والخاصة وانتهى ينهم الى مقام خاصة الخاصة وتلمذ له الا كابر وخوطب بولاية الكراسى والمنابر فاغنته الغيبة عن الظهور ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

وكان رضي الله عنه شافعياً ولم يتحول قط مالكياً لانه قدوة في ذلك المذهب و اليه المفزع في احكامه والمهرب ، وله مؤلفات في اغراض مختلفات اكثرهالم يكشف عن مخدراته سواه ثم لم يكد ان يبلغ فيه مداه

وله ديوان في الامداح النبوية ومقامات فيها ايضاً تعارض الحريرية سماها بالحلل السندسية في مدح الشمائل المحمدية كتب عليها اكثر ائمـة العصر في المشرق والمغرب واوسعوا في الثناء عليه بما شاهدوه من امره المعجب وقد ذكر اكثر هم في كتابه

كشف اللثام عن عرائس نعم الله تعالى ونعم رسوله عليه الصلاة و السلام

وهذا الكتاب ذكر فيه مرائيه الالهية والنبوية الدالة على اعظم البشائر الدنيوية والاخروية وبمطالعته يعرف قدره ويظهر مكانه وفخره . وكذا بمطالعة غيره من تآليفه :

كالدر النفيس في مناقب مولانا ادريس

والسيف الصقيل في الانتصار لمدح الرب الجليل

ومعراج الوصول في الصلاة على اكرم نبي ورسول

ومناهل الصفافي جمال ذات المصطفى

ومناهل الشفا في رؤيا المصطفى

والروض البسام في رؤيا غيره عليه الصلاه والسلام

والكنوز المختومة في السماحة المقسومة لهذه الامة المرحومة في اربعة اسفار .

وفتح الفتاح على مراتع الارواح. وهو شرح له على قصيدة له كبيرة عينية ، سماها بمراتع الارواح في كمالات الفتاح

والسيف المسلول في قطع اوداج الفلّوس المخذول وهو رجل انكر عليه بدء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه مجرداً عن السيادَة في قصيدة له

وريحان القلوب فيما للشيخ عبدالله البرناوي من اسرار الغيوب في مجلد

وله رحمه الله في الامداح النبوية قصائد رفيعة كثيرة وازجال بديعة شهيرة تارة يتغزل فيها على طريق النسيب وتارة يصرح اولاً بالمدح ويأتي

في كلٍ بالعجب العجيب

وله ايضاً في مدح الاولياء وخصوصاً الادريسيين ما ينشرح به الصدر وتقر به العين . ومرائي الهية ومخاطبات رحمانية . واخرى نبويــة محمدية. واخرى شريفــة إدْرِيسية وهي اكثر من ان تحصى واوسع من دائرة الاستقصا وقد ذكر شيئاً منها في كتبه واثنى عليه اهل عصره فيا كتبوه بخطوطهم على تآليفه وممن اثنى عليه منهم الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي. واخوه سيدي عبد الرحمن والقاضي العميري وابو عبدالله القسمطيني واخي ابو عبدالله المجاصي والقاضي ابو مدين الفاسي وابو العباس المحلمدي وابو العباس بن يعقوب وغيرهم ممن يكثر

ومن اشياخه رحمه الله الشيخ ابو عبدالله سيدي محمد الرفاعي الحسيني شيخ مشايخ البصرة في وقته وهو من حفدة القطب سيدي احمد الرفاعي الكبير اخذ عنه صاحب الترجمة وانتفع به واستفاد منه وكان يقول فيــه شيخي ووسيلتي الى الله تعالى . ومما سمعه منه نقلا عن جده احمد الرفاعي قال : من لم يعاتب نفسه في كل نفس لم يحسب من الرجال .

ولازم رحمه الله القراءة بهذه الحضرة بعد وروده عليها على شيوخها كالشيخ ابي محمد سيدي عبد القادر الفاسي وغيره وكان العلامة اليوسي من المعجبين بنظمه وكان يقضي له كل ضرورياته من ماله لغربته ونفاسة علمه حتى نظم قصيدة تكلم فيها على لسان الحق فنقم عليه الشيخ اليوسي ذلك

ونهاه سداً للذريعة وحماية لجانب الشريعة مخافة ان يقتدي به في ذلك من ليس له حظ هنالك فلم ينته صاحب الترجمة عن فعله لعلمه انه فيه على بصيرة من ربه وانه يتكلم بلسان الوجد والحال لا بلسان التمشدق والابتذال فهجره اليوسي رحمه الله واغتاظ عليه وقطع عنه ما كان يوجهه اليه فلم يبال صاحب الترجمة بما عنه صدر وأقبل على ما هو بصدده مما يعود عليه نفعه في كل ورد وصدر

وبالجملة فهو اديب شهير وعالم صوفي كبير ولوع بالاشواق النبوية والامداح المصطفوية ظهر صدق توجهه في محبة المصطفى واغترف من بحار البلاغة ما اعزه وكفى وأعجز كل مديح وحاز في هذا الباب الفخر الصريح ودَام على ما كان عليه الى ان قبضه الله اليه وذلك في جمادى الثانية من عام عشرين ومائة والف ودفن بهذا الخارج على مقربة من ضريح سيدي دراس ابن اسماعيل اسفل منه وقبره معروف الى الان مقصود للزيارة يقابل الباب التي ردَّت بازاء الباب المفتوحة اليوم والدعاء عنده مستجاب رحمه الله ونفع به.

ومما انشده فيه العلامة الاديب سيدي الشاذلي بن الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي حسبما في البدور الضاوية :

كيف لا يرفل في برد العجب   من يكن منشؤه ارض حلب
نجل عبد الحي من احيا العلا   بفنون رائقات وأدَب

زادَه الله ثناءً وسنا   وحباه الخلد يوم المنقلب

ترجمه جماعة منهم الفقيه الاديب ابو عبد الله سيدي محمد الطيب الشريف العلمي في الانيس المطرب فيمن لقي من ادباء المغرب. وصاحب النشر والتقاط الدرر . والعلامة ابو الربيع الحوات فيما رايته في بعض تقاييده التي قيدها على رؤيا صاحب الترجمة الاتية واشار اليه الشيخ المدرع في منظومته فقال :

ومنهم الامام مداح النبي   الشيخ احمد الاديب الحلبي

قد ألف الاسفار في مدح الرسول   من شعره الذي به يسبي العقول

وقد رأيت برسم بيد شرفائنا عليه شكل العلامة الفقيه ابي مالك سيدي عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عبد القادر الفاسي وبرسم آخر بخط الفقيه المحدث الصالح ابي زيد سيدي عبد الرحمن بن الحافظ ابي العلاء ادريس العراقي الحسيني ناقلا له عن خط ابي مالك عبد الواحد المذكور مانصه :

الحمد لله ذكر العلامة الاديب الآتي من سحر البلاغة بكل عجيب ابو العباس سيدي احمد بن عبد الحي الحلبي الشافعي رحمه الله في كتابه المسمى بكشف اللثام مانصه: رأيت رب العزة «يعني في المنام» وهو يخاطبني خطاباً حسناً ويعدني وعداً جميلا من الفضل والعطاء الجميل وذلك اظنه في سنة سبع وثمانين والف فسمعت ذلك من خطاب العظيم بمعنى

لااقدر على التعبير عن كيفيته الان من غير صوت ولا حرف يقول لي ياعبدي وعزتي وجلالي لأجعلن من ذريتك الشرفاء . هذا آخر ما سمعت منه تعالى وما بقي من الوعد الكريم لم احفظه كله الان لطول العهد بيني وبين هذه الرؤية هـ . من خطه رحمه الله وقد اعطاه الله سبحانه ماوعده بهمن جعل ذريته شرفاء فان بنته فاطمة كانت زوجاً للشريف الجليل المبجل الماجد الاصيل سيدي محمد بن الشريف المعظم الفاضل المحترم مولاي العربي ابن مولاي محمد بن مولاي علي الذي هو مجتمع فروع قبيلة ساداتنا الشرفاء الكتانيين اهل عقبة ابن صوال الحسينيين الادريسيين حسبما وقفت على رسم صداقة معها بتاريخ ذي الحجة الحرام متم عام تسعة ومائة والف . واولاد هـذا الشريف زوجا الذين منهم عقبه كلهم من زوجته المذكورة حسبما وقفت عليه بزمام تركته . وهم الشرفاء الاجلة الاربعة مولاي العربي ومولاي الفضيل ومولاي الزمزمي ومولاي احمد ولكل واحد منهم عقب معلوم وفر الله عددهم وبمعونته وتأييده امدهم فيالها من قربة لهؤلاء السادات الاشراف مااسناها ويالها من بركة لهم ماعلى قدرها واسماها لهم بها من سمو الفخر مالا يحتاج لبيان ومن علو القدر مالا يكاد يبين عنه لسان . نفعنا الله بمحبة آل بيت نبيه الكرام وجعلنا من المحشورين في زمرة جدهم المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى السلام فمن وقف على ما ذكر كما ذكر ووعاه كما قرر وسطر قيده هنا اوائل ربيع

النبوي الانور من عام واحد بعد المائتين والالف هـ . ما رأيته بحروفه .
قلت ومن منن الله علينا ان جعلنا وجلّ الموجودِين الان من هذه الشعبة الكِتانية من حفدة هذا السيد الجليل صاحب هذه الرؤيا وهو صاحب الترجمة من بنته فاطمة المذكورة وكانت وفاتها حسبما في زمام تركتها بخط العلامة ابي عبد الله سيدي محمد بن الطيب القادري صاحب نشر المثاني وغيره سنة سبعين ومائة والف . وخلفت من زوجها المذكور كما تقدم اربعة اولاد اولهم المسمى البركة مولاي العربي وكانت وفاته سنة ست وتسعين ومائة والف والثاني مولاي احمد وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة والف والثالث الفقيه الاجل التالي كتاب الله عز وجل مولاي الفضيل وكانت وفاته سنة ست وثمانين ومائة والف والرابع الفقيه الاجل الامام بمسجد الحوت مولاي الزمزمي وتأتي وفاته عند ترجمته قريباً ان شاء الله وبه يتصل نسب جامع هذا التقييد عفا الله عنه

وقد اثنى على هذه الشعبة بسبب الرؤيا المذكورة نظماً ونثراً جماعة من الائمة الاعلام كالعلامة ابي مالك سيدي عبد الواحد الفاسي المذكور والشيخ ابي محمد سيدي عبدالقادر بن شقرون والمحدث الصوفي ابي الفيض سيدي حمدون بن الحاج السلمي المرداسي والفقيه المشارك ابي حامد سيدي العربي احمد بن التاودِي بن سودة المري والاديب البارع ابي العباس سيدي احمد بن محمد شقور الحسني العلمي الموسوي والعلامة الدرّاكة الاديب

ابي الربيع مولانا سليمان بن محمد الحوات الحسني وغيرهم ومما انشده في ذلك ابو الفيض سيدي حمدون بن الحاج :

حُزتم من الشرف الاثيل ما به قدْ زاحمتم منكِب الجوزاء في الافق
وإِن روُيا ابن عبد الحي فيكُم قد اتــاه تأويلهــا يضيء كالفلق
منيطـة بكُم الذكر الجميل كما تنيط حسناء عقد الدر في العنق

ومما انشده فيه سيدي العربي بن سودة المري :

حزتم برؤيا ابن عبد الحي منقبــة زدتم بها شرفاً حقـاً على شرف
وذاك غــير غريب في بيوتـكم بيت النبوة مأوى الفضل والشرف

ومما انشده فيه ايضاً سيدي احمد شقور العلمي :

بتم برؤيا ابن عبد الحي مكرْمـة من دُونها الشمس اذ تحل في الحمل
والله خصكم فيها فلا احــد يفي بحقكم في القول والعمل
لا غرو ان حزتم الفضل الجسيم فلم تنكر مزيتكم في السهل والجبل
فيتم ببقــاء الدهـر في شرف وقدركم دائماً يعلو على زحل

وانكر الفقيه العلامة الصوفي المحدث البركة النفاعة ابو محمد سيدي عبد القادِر بن احمد الكوهن دَفين المدينة المنورة في بقيعها في شهر صفر سنة اربع وخمسين ومائتين والف ان تكون في هذه الرؤيا منقبة لهؤلاء الاشراف قائلا : لا يخفى على ذي لب ان رائيها هو الذي حاز بها شرفـاً واكتسب في الدارين علواً بالقرب من المصطفى حيث اتصل نسبه بخير

الانساب ودَخل في زمرة هؤلاء السادات الانجاب

قال : وأما هؤلاء السادات فشرفهم سما فوق طباق السماوات في غنى عن التأكيد غير محتاج الى التأييد اذ هو اشهر من نار على علم وأعزّ من ان يعبر عنه اللسان والقلم ه . وقصد رحمه الله بهذا بيان سمو رتبة هذه الشعبة الكتانية وعلو مكانتها وظهور عزتها ورفعتها . وان نسبها ثابت صحيح لا يحتاج الى زيادَة تصحيح والا فلا يخفى ان هذه الرؤية قد اشتملت لهذه الشعبة على مزيتين عظيمتين : الاولى شهادة الله الذي يعلم ماظهر وما خفي بانهم من ذرية نبيه وحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وكفاهم هذه الشهادة فضلا ومنقبة وذكراً وثناء جميلا وفخراً ولم نسمع بصدور مثلها عنه سبحانه وتعالى لقبيلة من قبائل الاشراف على كثرتها واتساعها والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم . والثانية ذكر الله تعالى لهم بذاته المقدسة وكلامه القديم وفي ذلك من التنويه بهم والاعتناء بقدرهم ما لا يخفى والدليل على ان ذكر الله تعالى لعبده من اعظم المناقب الكتاب والسنة . اما الكتاب فقوله تعالى اذكروني اذكركم فجعل سبحانه جزاء ذكر العبد له ذكره تعالى بنفسه لعبده ولولا ان في ذلك الذكر من تفخيم العبد وترفيع قدره وجنابه ما يجل عن الحصر ما جعله جزاء عن ذكره وقيل في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب انه بذكره تبارك وتعالى اياهم تطمئن قلوبهم . وأمـا السنة فاخرج الشيخان والترمذي عن أنس

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال وسماني الله تعالى الك . قال نعم . فبكى ابي يعني بكاء فرح وسرور بذكر الله عز وجل له . وفي رواية للبخاري في التفسير من حديث انس ايضاً ان الله امرني ان اقرأ الك القرآن . قال : الله سماني لك ؟ قال : نعم . قال : وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال : نعم . فذرفت عيناه والله تعالى اعلم

وقد قال الشيخ ابو الربيع مولانا سليمان بن محمد الحوات في بعض ما كتبه على الرؤية السابقة ما نصه :

ومما يزيدهم الفضل على الفضل ويشهد لهم برد الفرع الى الاصل ما حدثني بـه بعض فضلاء اهل النسب ممن عزز الله له وصفي العلم والدين بثالث من لدنه شاهد له بالفتح المبين ان الشيخ ابا شعيب بن عمر الطبري نزيل مدرسة العطارين عدوة فاس القرويين اثاره الشوق المزعج الى اداء فريضة الحج وزيارة ساكن طيبة التي هي من اعظم القربات فرأى ذات ليلة في المنام سيد الوجود عليه الصلاة والسلام وفي وجهه تباشير الاقبال كأنها تؤذن بالمأمول في الحال قبل الاستقبال وصدقها صلى الله عليه وسلم من فصل خطابه بصادق الوعد الذي لا يماطل معه غريم السعد وانه سيقضي ضماره من حقوق الحج والعمرة والزيارة في صحبة شريفين من صلحاء ذريته ثم يتعطف معهما استكمالا لأمنيته نحو القدس ومدينة الخليل لزيارة

من بها من مشاهير الانبياء وعلى الله قصد السبيل فلم يلبث الا يسيراً وكان مزجيّ البضاعة ثم يسر الله له من حيث لا يحتسب اسباب الاستطاعة وسافر صحبة الركب الفاسي في عشرة شريفين من ذرية المصطفى تحقيقاً من الله لوعدِ مَن اذا وعد وفّى صلى الله عليـه وسلم وشرف وكرم .

والشريفان هما السيد البركة الدين ابو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد العراقي الحسيني من افاضل الشعبة العراقية التي هي في سماء الشهرة راقية ، والسيد المكين الخير ابو طالب بن عبد الله الكتاني الحسني وهو انظر الفروع في الشجرة الكتانية الذين تمت لهم العناية بالرؤيا الاولى والثانية ولم يفارقهما قط حتى ظفر بالسول من حج البيت وزيارة الرسول ثم قدس معهما وخلل واستكمل ببركة جدهما صلى الله عليه وسلم ما امّل فهـذه ايضاً منقبة سنية وشهادَة للشعبتين الشريفتين بانهما من صفوة الذرية

ولقد اعتدّ بهذه المرائي النبوية واعتبرها غير واحد من افاضل العلماء واكابر الائمة المتقدمين والمتأخرين وعدوها من الايات الظاهرة والمناقب الباهرة هـ .

المراد من كلام ابي الربيع المذكور ومن خطـه نقلت والشيخ ابو شعيب هذا كان موصوفاً بالعلم والتقوى محبوباً في السر والنجوى زاهداً ورعاً خاشعاً ولياً صالحاً خاضعاً زواراً للصالحين محباً للمساكين ممن اقبل على الله واعرض عن الدنيا مجانباً هواه واتصل بالقطب مولاي احمد الصقلي

وتربى به وتهذب وتجلى في مقعد الصدق وتقرب . وكانت وفاتـه بمصر القـاهرة سنة اربع وثمانين ومائة والف نفعنا الله به . ولرؤياه هذه نظائر تتعلق بهذه الشعبة اضربنا عنها مخافة الطول .



احمد بن محمد بن الحاج

س : ج ٢ ص ١٨٦

•

هو الفقيه الاجل سيدي احمد بن الفقيه سيدي محمد بن العلامة الشهير سيدي احمد بن الحاج السلمي المرداسي كان خادماً لسيدي عبد المجيـد وحج معه راجلاً من فاس الى فاس ولم يفارقه قط لا في حج ولا في زيارة ولا في مجلس علم ولا في غير ذلك الى ان توفي سيدي عبد المجيد . وبعد وفاته انضاف الى سيدي محمد جسّوس وجعل يخدمه حضراً وسفراً . وتوفي بعده عام خمسة وتسعين ومائة والف ودفن عند رأس سيدي عبد المجيد . ترجمه في سلوك الطريق الوارية



احمد بن علي المنالي

س : ج ٢ ص ١٨٨

•

هو الفقيه النبيه النزيه الدين الصين العفيف الوُدُود شقيق ابي العباس سيدي احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن محمد المنالي الحسني

كان له رحمه الله خبرة بالعربية والبيان والمنطق والاصول والفقه . وحج حجتين وجاور بالحرمين الشريفين . وتوفي ليلة الخميس الثامن من شوال سنة سبع بتقديم السين واربعين ومائة والف



احمد بن مبارك

س : ج ٢ ص ٢٠٣

•

هو العالم العلامة الجهبذ الفهامة المشارك المحقق الهمام المدقق الحافظ المتضلع المتبحر المجتهد القدوة المحرر نجم الامة وتاج الائمة شيخ الشيوخ

ومن له في العلم القدم الثابتة الرسوخ ابو العباس سيدي احمد بن مبارك وبه عُرف ، ابن محمد بن علي السجلماسي اللمَطي بفتحتين نسبة الى لمط قرية بالمدينة العامرة من سجلماسة خربت فيما قبل اليوم البكري الصديقي يتصل نسبه بسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ولد رحمه الله حوالى التسعين والف بيلدة سجلماسة وجمع هناك قراءة السبع على ابن خالته وابن عم جد والده الامام الكبير العارف الشهير ابي العباس سيدي احمد الحبيب وقرأ عليه شيئاً من النحو ايضاً ثم دخل فاساً بقصد القراءة سنة عشر ومائة والف فأخذ عنه عامة شيوخها كأبي عبدالله محمد بن عبد القادر الفاسي وسيدي الحاج احمد الجرندي وسيدي محمد المسناوي وسيدي محمد بن احمد القسمطيني وسيدي علي الحريشي والقاضي ابي عبدالله بُرْدَلة وغيرهم

وكان رحمه الله شيخاً متبحراً واماماً حجة متصدراً انتهت اليه الرياسة في جميع العلوم واستكمل ادوات الاجتهاد على الخصوص والعموم فكان له باع طويل وتبحر في البيان والاصول والحديث والقراءات والتفسير وله عارضة في المقابلة بين اقاويل العلماء والبحث معهم ويجيب عنهم بمقتضى الصناعة والالات ويصرح لنفسه بالاجتهاد ويرد على الاكابر من المتقدمين والمتأخرين ويصرح بانهم لو ادركوه لانتفعوا به . وكان كثير التنويه بقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغراق في بحر محبته و يحمل الخلق

على وسعهم منها بشدة وغلظة اذا استولى عليه الغرق فيهـا وربما ادركه البكاء وهو على الكرسي في مجلس درسه وربما غلبه الضحك وتمادى به جداً وربما تكلم باسرار على سبيل الكشف وربما عاجل باخبار يتوقع وقوعها فيما يستقبل . وقد كلمه تلميذه الشيخ التاودي رحمه الله يوماً في شأن الحج متمنياً له ذلك وان تشرق شموس علمه هنالك . فقال له مشيراً الى شيخه مولاي عبدالعزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جعلناك في حُحق ، بضم الحاء فلا تخرج من هذه البلدة وانك انت يعني الشيخ التاودي ستحج واعطيك ألف دينار وقال الف مثقال ان شاء الله ولم تكن نفسه تحدثه بالحج في ذلك الوقت ولا يخطر له ببال ، فحج ونال ما ذكره له صاحب الترجمـة . وكان رحمه الله محباً للغرباء مواسياً للضعفاء خاشعاً متواضعاً ذا صلاح وولاية وكرامة وكان له اعتناء كبير ومحبة عظيمة في شيخه مولاي عبد العزيز الدباغ وسلب له الارادة في علمه وعمله وتبعه بقلبه وقالبه حتى لا يكاد يسلو عنه طرفة عين ويجالسه في الاسواق التي لا يمر بها غيره ممن له فضل علم ومروءة ويناوله ما يحتاج اليه مما ليس شأنه مثله ان يناوله وانما يعرف الفضل من الناس ذووه . فظهرت عليه آثار صحبته وانتفع غاية النفع بمعرفته وكان شيخه المذكور يحبه محبة عظيمة جداً . وقال له مرة حاسبني بين يدي الله عز وجل ان كنت لا انتبه اليك في الساعة الواحدة خمسمائة مرة وقال له مرة يا سيدي رأيت في المنام ذاتي وذاتك في ثوب

واحد فقال له رضي الله عنه هذه رؤيا حق واشار الى انه لا يفارقه ليلا ولا نهاراً . وقد الف رضي الله عنه تآليف عديدة منها « الذهب الابريز » الذي ألفه في مناقب شيخه المذكور كما تقدم . وألف بعضهم في الرد عليه فحاد عن سواء السبيل. ومنها تأليف في قوله تعالى «وهو معكم اين ما كنتم»

وكشف اللبس عن المسائل الخمس

ورد التشديد في مسألة التقليد

وتأليف في دلالة العام على بعض افراده

وطرّز على شرح الشيخ سيدي سعيد قدوره على السلّم جردها بعض الطلبة . وله تقاييد واجوبة

واخذ عنه جماعة من العلماء يطول ذكرهم

وكان يقرأ صحيح البخاري زمن الشتاء قبل طلوع الشمس بضريح سيدي احمد بن يحي رضي الله عنه حتى توفي رحمه الله بالطاعون ليلة يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى عام خمسة او ستة وخمسين ومائة والف . ودفن مع شيخه المذكور في قبته متصلا به ليس بينه وبينه الا جبهة بناء وعليها اليوم دربوز واحد فوقه مقبرتان . وكان الشيخ التاودي هو الذي ألحده في قبره نفعنا الله به

ترجمه في النشر والتقاط الدرر وسلوك الطريق الوارية والروضة المقصودة وغيرها . واورده الشيخ التاودي في فهرسته من جملة شيوخه

احمد الحساني

س : ج ٢ ص ٢١٣

●

هو الشيخ الكبير الولي الشهير ابو العباس سيدي احمد الحساني الاندلسي من اصحاب الشيخ ابي الحسن علي صالح الاندلسي المذكور

وذكره في الابتهاج في جملة من ورثهم الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب قائلا ما نصه:

وممن ذكر انه ورثه الشيخ الجليل المتوجه الى الله باسراره المتخلص من اغياره ابو العباس احمد الحساني دَفين خارج باب الفتوح من فاس وتوفي سنة خمسين وتسعمائة ثم ذكر انه اخذ عن الشيخ ابي الحسن المذكور ثم قال : وسمعت من غير اهل العلم ان سيدي الحساني اخذ عن الشيخ الغزواني ولا علم لي بصحة ذلك هـ .

وممن اخذ عنه هو وانتفع به الشيخ ابو الحسن علي فندَرِيو والشيخ ابو علي منصور الهروي دفين سلا والشيخ سيدي علي الجناح والشيخ سيدي علي البحري والشيخ سيدي محمد بن احمد الغماري شيخ سيدي احمد حُبَيْبْ دفين هذا الخارج وضريحه رحمه الله بالروضة المذكورة

مع شيخه المذكور

ورأيت في بعض التقاييد انه يحكى ان بعض الناس وقف فوق قبره ليطلع نعليه في رجليه قائلا : يا سيدي عبد القادر الجيلاني ، فقيل له من داخل القبر : هذا الذي وضعت نعلك عليه اكبر من الشيخ عبد القادر نفعنا الله بجميعهم



احمد الاندلسي

س : ج ٢ ص ٢١٥

●

هو الشيخ الصالح البركة الواضح ابو العباس سيدي احمد الاندلسي ذكره المرابي في تحفة الاخوان استطراداً فقال ما نصه :

وحكي ان رجلاً دخل يوماً على الشيخ سيدي احمد الاندلسي الذي كان يسكن بباب النقبة وقد ادركته ورأيته . كان رجلا ملامتياً من اهل الله تعالى يقال ان له كرامات كثيرة . فقال له سيدي اردت الحج واردت ان يكون معك قال فحرك رأسه وأطرق به الى الارض وكان من عادته اذا فعل ذلك ان يقول شيئاً فرفع رأسه وقال مغنياً :

من انتَ للحج والزيارة ودَعني في سكري نتهمل
فكم من حجة مشت خساره النيــة ابلغ من العمل

قال وسكت ولم يقل بعد شيئاً رضي الله عنه ونفعنا به ه

والامام المرابي هذا كانت وفاته سنة اربع وثلاثين والف وكان شروعه في التأليف المذكور حسبما اخبر به هو في اول يوم الجمعة الثامن عشر من صفر عام اثنين وتسعين وتسعماية بفاس وهذا يدل على ان صاحب الترجمة من اهل القرن العاشر والله اعلم . وقد ترجمه في الروض بما نقلناه عن المرابي وذكر انه دفين هذا الخارج قرب روضة الانوار واشار اليه المدرع في منظومته فقال :

واحمــد الاندلسي بقربه زفزفة نعم الفتى اعظم به

(تنبيه وفائدة) نص غير واحد على ان الحج لايجب على اهل المغرب لفقدهم الاستطاعة التي هي من جملة شروط وجوبه بل قد يكون حراماً في حقهم اذا علم انه يؤدي الى ارتكاب محرم او تضييع واجب وقد كان ورد السؤال على فاس الغراء من حضرة مراكش الخضراء من سيدنا امير المؤمنين وظل الله على العالمين السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان ابي فارس مولانا عبدالعزيز بن مولانا الحسن بن مولانا محمد بن مولانا عبدالرحمن في السنة التي قبل هذه وهي سنة اربع عشرة وثلاثمائة والف عن قوم ارادوا الذهاب لحج بيت الله الحرام والحال ان اجناس النصارى دَمرهم

الله اتفقوا على التنكيل البالغ بمن يحج في هذه السنة من الانام فهل يمكنون منه والحالة هذه ام لا . وقد كتبت في ذلك كتابة احببت ان اذ كرهـا ها هنا حفظـاً لها من الضياع وحرصاً على عموم الانتفاع نصها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده وعلى آله واصحابه والذين اتوا من بعده .

اما بعد فمما هو ضروري لدى كل انسان ومعلوم حتى عنـد صغار الولدان ان الحج احد اركان الاسلام وقاعدة من قواعده المجمع عليها بين الانام وانه من الفروض العينية على كل من له استطاعة من البرية . قال تعالى : ولله على الناس حِجُّ البيت الخ الاية ، وقال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس الخ . وقال ان هذا البيت دعامة من دعائم الاسلام الخ . وقال الاسلام ثمانيـة اسهم وذكر منها حج البيت : وقال من ملك زاداً وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليـه ان يموت يهودياً او نصرانياً . وقال : يقول الله ان عبداً اصححت له جسمه واوسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام ولا يفـد الىَّ لمحرومٌ . وقال لو ان الناس تركوا زيارة هذا البيت عاماً واحداً ما اُمطروا وفي رواية ما انظروا اي ما اخِّر العذابُ عنهم. ومما هو معلوم ايضاً ان من جملة الاستطاعة وجود ما يكفي من البضاعة والامن على النفس والمال والدين ومن ان يفعل به ما

يخل بمرؤته او يشين وانه متى فقدت فقد الوجوب والانبرام وخلفه غيره من بعض الاحكام فان علم او غلب على الظن مع فقدها تأديته الى مكروه كره او الى حرام منع او عدم تأديته الى واحد منها ندب وشرع ومن المعلوم في هذه الازمان الاخيرة تأديته بالنسبة لغالب العوام الى محرمات كثيرة منها وهو اشنعها تلفظ كثير منهم عند جريان بعض المحن عليه بما هو عين الكفر وربما آل اليه . ومنها تضييع الصلوات والجهل باحكام كثير مما يعرض في السفر من العبادات . ومنها الركوب في مراكب اعداء الدين والكفرة المعتدين حيث يعلم انه تجري احكامهم بالاهانة عليه وانهم يتوصلون بشيء من الاذى بالفعل اليه والا فان شك في ذلك فعند الائمة حينئذ نزاع هنالك فقال الأُبي في شرح مسلم ما نصه: واما ركوبه في مراكب النصارى التي الراكب فيها تحت نظرهم فلا يجوز ه . ونحوه لغير واحد . وقال بعضهم ان تحقق جريان احكامهم عليه حرم ركوبه في مراكبهم وان لم يتحقق ذلك فقولان بالكراهة والتحريم ه . وقال الشيخ ابو العباس القباب : اكثر الاشياخ على النظر فيما ينال منه فان كان يؤدي الى ان يكره على سجود لصنم او اذلال للاسلام لم يجز والا كره قال وهذا القدر لم تجر به العادة في مراكبهم ه .

وقال الشيخ زروق في شرحه لحزب البحر لما تكلم على ركوب البحر وانه ممنوع في خمسة احوال ما نص المراد منه الرابعة اذا ادى ركوبه

للدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منا كرهم مع الامن على النفس والمال بالاستيثاق منهم قال وهذه حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الطرائد ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسألة التجارة لأرض العدو . ومشهور المذهب فيها الكراهة وهي من قبيل الجائز وعليه يحمل ركوب ائمة العلماء والصلحاء معهم في ذلك وكأنهم استخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذي هو الحج وما في معناه ه .

واذا عُلم هذا فالمرء في السفر للحج فقيه نفسه فليعمل فيه ما يحمده عند حلول رمسه فان كان يعلم او يظن عدم السلامة من ارتكاب بعض المحرمات لم يجز له الاقدام عليه لا في الحال ولا في الآتي . والا لزمه مع فرض وجود الاستطاعة وكان في سعة عند عدمها كقلة البضاعة . وما ذكره الطرطوشي وغيره من اطلاق انّ الحج على اهل المغرب حرام رده غير واحد من الاعلام ويكفي في رده تمالؤ من لا يحصى من علماء المغرب وصلحائه ومن يقتدى بفعله على عدم قبوله والغائه على انه انما قال ذلك في الطريق البعيدة البرية التي كان الناس يتحملون فيها انواعاً كثيرة من الامور المدهية وقد قرب الحال جداً في هذه الازمان بما حدث من الذهاب في البحر في هذه المراكب النارية الحسان وارتفعت به انواع من المشاق الكثيرة والمخاوف العظيمة الخطيرة لولا انه تكدر صفو ذلك بجريان احكام اهل الشرك هنالك ويجري فيه ما تقدم من التفصيل والخلاف لدى

كل متسم بسمة الانصاف وترك الاعتساف . قال العلماء رضي الله عنهم والناس موكولون في هـذه العبادة التي هي عبادة الحج الى ما حملوه من الامانة ويردون في فعلها وتركها الى ما عندهم من اليقين والديانة بيد انهم يعلمون منها ما جهلوه والله حسيبهم بعد ذلك فيما عملوه الا اذا تمالأوا على الترك في جميع الاقطار ومن سائر النواحي والامصار فعلى الامام او غيره من جماعة المسلمين تعيين طائفة من المحتسبين لتذهب الى ذلك المقام لاقامة الموسم في كل عام والا اذا تحقق او غلب على الظن انه يلحقهم بالسفر لها مكروه شديد او يقعون بسببه في وبال عظيم ونكال مبيد فللامام حينئذ ان يمنعهم منها في العام الذي يظن فيه حصول ذلك بل ذلك من النصيحة الواجبة عليه هنالك كما ذكره سيدنا حفظه الله فيما اخبرني به نائبه بطنجه عن هذا العام وما يحصل فيه من البأس العظيم العام والله يحفظ به الاسلام ويبقيه ملجأ للانام ويجعل النصر على يديه ويحمي بيضة الدين به ولديه آمين والسلام .

قاله وكتبه محمد بن جعفر الكتاني لطف الله به آمين



احمد بن محمد الشريف التونسي

س : ج ٢ ص ٢٣٤

•

هو الشريف الفقيه النزيه العالم الدراكة النبيه ابو العباس سيدي احمد ابن محمد الحسني الادريسي العمراني التونسي قرأ على مشيخة فاس وسمع من ابي عبدالله محمد المرابط الدلائي شارح التسهيل وسيدي عبدالقادر الفاسي وولده ابي عبد الله محمد وغيرهم

وكان فقيهاً مدرساً عالماً باحكام الوثائق وعللها وكان رفيق سيدي محمد ميارة الصغير في سماط عدول فاس القرويين وفي الاخذ عن الشيوخ. وكان موصوفاً بالاخلاق الحسنة والسيرة المحمودة المستحسنة وكان القاضي بُرْدلة ينوه بقدره ويقدمه على غيره من ابناء عصره ويعترف له بصحة النسب ورفعة الحسب وربما انابه في احكام القضاء . توفي رحمه الله رابع عشر جمادى الثانية سنة اثنين ومائة والف

قال في النشر في بعض نسخه ودُفن بازاء سيدي علي حماوش خارج باب الفتوح احد ابواب فاس الاندلس قرب مصلى العيد ه‍ . وقال في التقاط الدرر دُفن قرب سيدي علي حماوش خارج باب الفتوح من فاس ه‍ . ترجمه فيها

احمد دريهم

س : ج ٢ ص ٢٣٦

●

هو الشيخ ابو العباس سيدي احمد دريهم ممن اخذ عن الشيخ سيدي مسعود وانتفع به

توفي رحمه الله سنة اربع واربعين والف ودفن بروضة شيخه المذكور.



احمد الميسوري

س : ج ٢ ص ٢٣٧

●

هو الشيخ المجذوب المقرب المحبوب صاحب الاحوال السنيـة والـكرامات العجيبة البهية ابو العباس سيدي احمد الميسوري

كان رحمه الله مجذوباً بهلولا صاحب احوال وكرامات والغالب انه من اصحاب سيدي مسعود الدراوي

توفي سنة خمس وسبعين والف ودفن بباب روضة سيدي مسعود المذكور. ترجمه صاحب التفكر والاعتبار.

احمد الكتاني

س : ج ٢ ص ٢٥٣

•

هو الفقيه الصالح البركة الناصح ابو العباس سيدي احمد بن سيدي عبد الواحد الكتاني اوردهما في نظم الدرر واللآل عقب ذكره لجدهما سيدي عمر .

قال صاحب السلوة : وقد وقفت على عدة ورثة مولاي احمد وهي مؤرخة في ربيع الثاني عام اربعة واربعين ومائتين والف فتكون وفاته لهذا العهد



احمد بن عرضون

س : ج ٢ ص ٢٦٨

هو الفقيه العالم العلامة القاضي ابو العباس احمد بن الحسن بن يوسف ابن محمد بن يحي بن عمر الصالحي الزجلي باللام الشفشاوني الشهير بابن عرضون له كتاب اللائق في الوثائق وهو كتاب حسن في بابه وكتاب آخر في احكام الانكحة في مجلد ضخم .

توفي عاشر رجب سنة اثنين وتسعين وتسعماية

احمد بن محمد بن عاشر

س : ج ٢ ص ٢٧٦

•

هو الشيخ الكبير الولي الصالح الشهير الورع الزاهد المنقبض العابد الحاج الابر الناسك المسلك السالك ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن عمر بن عاشر الانصاري نسباً الاندلسي اصلا السلاوي نزولا ومحلا اصله رحمه الله من شمنية من بلاد الاندلس وبها خلق ونشأ الى ان حفظ القرآن وقرأ العلم واجتهد في الطاعات والعبادات وانقطع لسبيل الاعمال الصالحات ثم انتقل منها الى الجزيرة الخضراء واقام بها زماناً مشتغلا بتعليم كتاب الله تعالى فلقي بها الاكابر من اهل المقامات فانس بهم ولاذ بمرافقتهم منهم الشيخ ابو سرحان مسعود الابله ثم رحل عنها للحج والزيارة فحج وزار وآب الى المغرب ودخل مدينة فاس واقام بها مدة ثم رحل الى مكناسة الزيتون واستوطنها مدة وكانت بها احدى اختيه والثانية بقيت بشمنية ثم انتقل الى سلا فنزل برباط الفتح بزاوية الشيخ الكبير الشان صاحب الكرامات والحالات الحسان ابي عبدالله اليابوري وهو معروف القدر معلوم الحال احد شيوخ التربية والمنتخبين الاعلام فاقام معه على بر واستحسان من الشيخ لحاله وكان يسميه بالشاب الاسعد الصالح وكان يأمر

بايناسه والنظر في مصالحه واسكنه خلوة في الزاوية المذكورة وتسبب له في اقراء الاولاد القرآن لكونه كان يختار الا يأكل الا من كسبه او ما علم وجه كسبه . ثم انتقل للعدوة الاخرى من سلا فنزل منها بزاوية الشيخ ابي زكريا الكائنة بقرب الجامع الاعظم وبدار المقدم عليها اذ ذاك الشيخ ابي عبدالله محمد بن عيسى تلميذ الشيخ ابي زكريا المذكور وكل ذلك بعد وفاة الشيخ اليابوري وكان اكتسابه في هذه المدة من نسخ كتاب العمدة في الحديث وكان معجباً به مؤثراً لحفظه وفهمه وربما اقرأه تفهماً لبعض اصحابه ينسخ منه ثلاث نسخ في السنة غالباً وكان يبيعه ممن يعرف طيب كسبه ولا يأخذ الا قيمته ومن ذلك توفر له ما اشترى به داره التي توفي بها . وفي هذه الدار اشتهر امره وانتشر في الناس ذكره واجتمع اليه الاصحاب وانضاف اليه المريدون وكان قبل يزور اخوانه من الصالحين ويأنس برؤيتهم فصار بعد سكناه بهذه الدار قليلا ما يظهر ونادراً ما يبدو للعيون ويبصر ومن جملة من اخذ عنه هناك وصحبه الشيخ ابو عبدالله محمد بن عباد شارح الحكم وكان ابن عباد هذا يثني عليه كثيراً ويقول فيه لو فتش اليوم على مثله بالفتيلة والقنديل لم يوجد . وكان رحمه الله سباقاً للخير منقطع القرين في الزهد شديد المراقبة عالي الهمة والشرف جليل المقام ذاكراً لعلم الحلال والحرام متمكناً في مقام الورع لا يشق فيه غباره ولا تجهل آثاره وكانت له كرامات ظاهرة واحوال عجيبة باهرة

ومناقبه كثيرة .

توفي رحمه الله في رجب سنة اربع على ما في السلسل العذب او خمس على ما في انس الفقير لابن الخطيب وستين وسبعمائة ودُفن بداخل سلا بالموضع المعروف بوراء الجامع وقبره مشهور معظم مزار الى الان والدعاء عند قبره مستجاب . وقد كان دُفن بقربه من ذلك الموضع الذي دُفن فيه جماعة من اصحابه ممن مات قبله رحمهم الله اجمعين

ترجمه في السلسل العذب مصدراً بـه . وكذا في انس الفقير وفي الجذوة وغير ذلك .



احمد القدومي

س : ج ٢ ص ٢٨١

●

هو الشيخ الامام الاستاذ النحوي الهمام شيخ النحاة والمقرئين ابو عبدالله سيدي احمد بن قاسم بن علي الغساني الاصل الفاسي المنشأ الشهير بالقدومي

كان رحمه الله من الاساتيذ المعتبرين ممن يعول عليهم في تحقيق

علوم القراءات وحفظ المذاهب فيها والترجيحات وكان ماهراً في علم النحو عليه المدار فيه بفاس وانتهت اليه رياسته في عصره وكانت له نية صالحة في التعليم دؤوباً على ما يعنيه من طلب العلم ونشره . وكان اماماً بمسجد الشرفاء الذي به ضريح مولانا ادريس رضي الله عنه

اخذ عن جماعة منهم ابو القاسم بن ابراهيم الدكالي وابو عبد الله محمد بن مجبر المسناوي

واخذ عنه هو العارف الفاسي وولد اخيه سيدي احمد وسيدي العربي وابو الطيب الزياتي وغيرهم وله تقييد على المرادي سماه بالهادي في حل ألفاظ المرادي في نحو الاربع مجلدات

توفي رحمه الله بفاس بعد عصر يوم الاربعاء الخامس عشر من شعبان عام اثنين وتسعين وتسعماية . قال في المطمح ودفن من الغد عند صلاة الظهر خارج باب الفتوح بمطرح الجنة ، وكانت جنازته مشهودة وقرىء عليه يوم موته وثلاث ليال بعده مائة وخمس وثلاثون ختمة من القرآن العزيز وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وتسعمائة . ه .



احمد بن عبد الله

س: ج ٢ ص ٢٨٨

●

هو الامام الحبر الهمام العالم بالله والناصر لسنة رسول الله ذو السيرة النبوية والاخلاق المصطفوية بحر التحقيق والعرفان ومعدن الكمال والتمكين والايقان والتعريف والتصريف والكرامات الكثيرة التي لا تحصى ولا تعد والكشف الصريح والبصيرة النافذة، والغريزة التي لا تتناهى ولا تحد، الهمة الخافضة الرافعة والقوة الجالبة الدافعة، المربي النفاع الكريم الاخلاق والطباع، الفتى الذي ما مثله فتى والرجل الذي ما مثله رجل في وقته اتى، مصباح الزمان وفريد العصر والاوان صدر الصدور الشهير البركة والحكمة والنور، شيخ الطريقة وفارس الحقيقة، العلم الاوحد الحجة القدوة الامجد العارف بالله تعالى ابو العباس سيدي احمد ابن عبدالله معن الاندلسي المحتد الفاسي الاباء والمولد القاطن بالمخفية من عدوة فاس الاندلس وبها ولد ونشأ. كان رحمه الله من اعيان الطريقة واكابر اهل الحقيقة على قدم السلف الصالح والمنهج القويم الواضح آية في السخاء والجود وكرم الاخلاق والزهد والعبادة والتعطف على الضعفاء والمساكين ومحبة آل البيت والعلماء والصلحاء. وكان على قدم التجريد

صارماً في الحق نصوحاً لعباد الله لا يداهن احداً وحصل له من الحظوة عند ارباب الدولة وسماع الكلمة ما لم يكن لغيره . وكان علماء الوقت يقصدون زيارته ويسلمون له ظاهراً وباطناً ويجلسون بين يديه كجلوس المتعلم بين يدي معلمه . وانتفع على يده خلق كثير وظهر له تصرف عظيم ومهابة كبرى فلا تراه الا رأيت اسداً من أسد الله قد عوفي من خوف الخلق وكفي امر هم الرزق واوتي من علم القلوب ما يشهد له بالذوق الواضح والحال الراجح فلا تخوض معه في فن من فنونه الا أمتعك فيه وله من قوة اليقين والدين ما لاحت ثمراته على كل من عاشره او آوى الى زاويته

وله رضي الله عنه كلام في الطريق نفيس . قال في الصفوة ولم يكن يلقن الاوراد ولا يسلم لمن يلقنها ويأنف ان يسمى شيخاً ويرى ان ما يفعله اهل الوقت من التساهل في ذلك باعتبار الملقِّن والملقَّن امر بعيد عن قانون الشرع ثم هو مع خروجه عن السنة لا يجدي ولا يفيد وانما غرض المتصدين له ترويج باطلهم وتكثير سوادهم واشياعهم . ووقع بينه وبين الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن سعيد الطرابلسي في ذلك كلام طويل اضربنا عنه للاختصار وانما كان حال من اتاه يطلب منه المشيخة ان يأمره بملازمة الاحزاب والوظائف مع الاخوان بالزاوية لا يزيد له على ذلك شيئاً . ه . والزاوية التي كان اجتماعه بها مع اصحابه هي زاوية ابيه التي على

صفة وادي الزيتون باقصى حومة المخفية عدوة فاس الاندلس ثم جدد بناءها هو رضي الله عنه فصارت لذلك تنتسب اليه. وكان قد سخر الله له اسباب المال واستفاد منه كثيراً بعمله بالازدراع والغرس والنحل بالحاء المهملة فما برح عن طريقة السلف بسببه قدماً واحداً بل تسلط عليه بالانفاق في جانب الله فلم يبق منه الا ما به تقوم الاسباب بمقتضى الشرع ولم يكن فيه موضع ترغيب الا سلكه

ومما انفرد به في زمانه انه كان لا يدخل بذمته شيء من متاع الغير قلَّ او جلَّ على اي وجه كان. وان قصده احد بهدية وغلبه الحياء عن ردها له كافأه عليها باضعاف مضاعفة وصرفها لغيره في الحين وكان شديد الاتباع للسنة في نفسه واهله ولا يرتكب في داره امراً لم ترد به بل قطع عنهم جميع العوائد والتكلفات والزوائد في اعراسهم ولباسهم وسائر ايامهم كما كان عليه والده رحمه الله وأمره بذلك واضح وتفصيله يطول. اخذ عن والده تبركاً وتأدباً واستفادةً ثم بعد وفاتــه عن الشيخ سيدي قاسم الخصاصي وسلب له الارادَة ولازمه من سنة اربع وستين والف الى موته سنة ثلاث وثمانين وخدمه خدمة لم يسمع بمثلها وهو عمدته في الطريق واليه ينتسب على التحقيق وكان شيخه سيدي قاسم يشهد بخصوصيته ويشير الى انه الوارث له وقال له يوماً انا عبدك وكان يوماً آخر غائباً في حاله فجعل يقول له : تعال خذ متاعك عني. يشير الى وراثته لحاله وانه هو الذي يأخذ

ما عنده . وقال يوماً ان هذا الذي بهذه الزاوية لا يوجد في بلاد كأنه يعنيه واشار الى انه المقصود من الناس المجتمعين عليه وقال لولا سيدي احمد لم يجد احد الي سبيلا . وبعد وفاة شيخه المذكور صحب العارف بالله سيدي احمد بن محمد اليمني وكان بينهما قرب اكيد واتصال قوي شديد وكان صاحب الترجمة يصله بانواع المواصلات ويواسيه اعظم المواساة . وذكر ابو العباس بن عجيبة في فهرسته ان صاحب الترجمة اخذ عنه لكون شيخه سيدي قاسم تركه لم يرشد وقال له يأتيك من يكملك فكمل به صاحب الترجمة وانفق عليه نفقة كبيرة في حكاية طويلة

وقال في التقاط الدرر لم يدر المحققون الخادم منهما من المخدوم ولا الشيخ من التلميذ . وكل من اقدم على ذلك فبمجرد التخمين والظن هـ .

وكانت له رضي الله عنه فراسة تامة وكشف عظيم وظهرت على يديه كرامات واخبر بمغيبات يطول شرحها ويؤدي الى الملل تتبعها . واوتي مقام الخلافة الباطنية وخطة التصريف فكان يجلب ويدفع ويضر وينفع ويقبض ويوفي ويعزل ويولي على حسب ما صرفه فيه مولاه ومكّنه منه واولاه . وقد صرح الشيخ سيدي احمد اليمني بانه اعني صاحب الترجمة اعظم من شيخه ووالده قد فاقهما وزاد عليهما

قال في الالماع ولم يكُن رأى واحداً منهما في عالم الحس وانما قال ذلك مما شاهده ببصيرته وكشفه ونور ربه هـ .

قال في المقصد : وناهيك بها من مثل هـذا العارف شهادة وبهـذا الوصف العظيم والقدر الجسيم كرامة وسعادة هـ .

وكان سيدي احمد المذكور اذا ذكر صاحب الترجمة او ذكر بحضرته اثنى عليه احسن الثناء وشهد له بالخصوصية التامة وعظم شأنـه وعرف بحقه وكان كثيراً ما يصفه بالمجذوب ويقول فيه انه ابو يزيد البسطامي . وقال فيه يوماً قدمه على رقبتي ونقل بعضهم عنه قال : كنت يوماً جالساً مع شيخي سيدي عبدالله البرناوي ببلاد برنو فسمعت صوت دندنة فقلت له ما هذا يا سيدي ؟ فقال لي : انسان بالمغرب يقال له احمد بن عبد الله ما تحت اديم السماء افضل منه

وذكر في نسمة الآس ان صاحب الترجمة لما قفل من الحج والزيارة ومر بطرابلس لقي بحوزها رجلا من الصالحين شهد له صاحب الترجمة بانه من الاكابر ومن الاقوياء الفحول وجعل يتعجب من قوته قال ولما وقع بصر هذا الرجل على سيدنا احمد يعني صاحب الترجمة استعظمه جداً وقال لا اله الا الله ما اعظم صلحاء هـذه الامة وقال بعد ذلك لما ابصرته اولا رأيته كانه الشمس طالعة . قال صاحب نسمة الآس وشهد هذا الشيخ ايضاً لسيدنا احمد بعد ان انفصل عنه بانه من اهل الخصوصية الكبرى وانه من الاقوياء الفحول ومن الاكابر واخبر بمقامه الخاص به بما لم نعرف نحن التعبير عنه . وقال ان اصحاب سيدنا ينتفعون به اكثر مما ينتفع اصحاب

غيره بغيره . وجعل يقول لبعض الفقهاء من اصحاب سيدنا بعدما شهد له بما تقدم وكان امامه : عليك به عليك به . وقال فيه آخر مرة ارجو الله ان يكُون قطب زماننا. واثنى على سيدي احمد اليمني ايضاً وشهد له بالخصوصية الكبرى وذكر مقامه الخاص به وقال ان مقامه عيسوي حكِيم يضع الاشياء مواضعها ثم قال فيها اي فيه وفي سيدي احمد انه ليس في المغرب مثلهما هـ .

وفي فهرست سيدي ادْريس المنجرة في ترجمة الشيخ الصوفي الفقيه الرباني المكاشف ابي عبد الله سيدي محمد بن سعيد الطرابلسي انه قال لبعض اصحاب صاحب الترجمة وهو الفقيه الصوفي سيدي محمد بن عبدالرحمن الصومعي الهروي حين لقيه ببلده بقصد زيارته : احمد بن عبدالله في مقام موسى واحمد اليمني في مقام عيسى واحمد بن ناصر كان من الابدال هـ .

ولصاحب نسمة الاس المتقدم قصيدة تعرض فيها لمدح صاحب الترجمة ووصفه فيها بغوث الزمان وكهف الانام وكعبة القصاد وعرفات جمع الفضائل كلها وشمس المعارف والمعاني باسرها وذكر فيها انه مجدد الدين بعد ذهابه على رأس القرن الحادي وانه حاز سير الاكابر والافاضل وشمائل الابدال والاوتاد وعلومهم فانظرها فيه ان شئت. ووصفه ايضاً بعضهم بالقطب الواضح والامام الناصح

واخباره واحواله ومعارفه وكراماته وتصرفاته كثيرة جداً استوفى بعضها تلامذته وغيرهم في تصانيفهم . وألف فيه بالخصوص جماعة كالشيخ ابي محمد سيدي عبد السلام بن الطيب القادري فانه ألف في مناقبه مؤلفاً في مجلد سماه المقصد في التعريف بسيدي بن عبدالله احمد وقد اتى فيه مما يتعلق بصاحب الترجمة بما لا مزيد عليه مع فصاحة اللفظ ونهاية التحقيق في العبارة وفرغ منه قبل موت المؤلف فيه بازيد من عشرين عاماً . وكالفقيه الصوفي ابي العباس احمد بن عبدالله الوزير الغساني فانه ألف فيه مؤلفاً سماه المقياس في فضائل ابي العباس

وله ايضاً مقصورة في مدحه وشرحها في سفرين . وكالشيخ الامام العلامة الصوفي ابي عبد الله سيدي محمد المهدي الفاسي فانه الف فيه تأليفاً سماه الالماع بمن لم يُذكر في ممتع الاسماع وقيل في مدحه اشعار كثيرة . ولسيدي عبدالسلام القادري ديوان مستقل في مدحه

ولد رحمه الله اواخر سنة اثنين او اوائل سنة ثلاث واربعين والف . وتوفي ضحوة يوم الاثنين ثالث جمادى الثانية سنة عشرين ومائة والف وارتجت المدينة لموته ارتجاجاً ودفن بقبة والده رأسه عند رجليه وجعل عليه دَربوز كدربوزه وهو مشهور الى الان يُزار ويتبرك به ، نفعنا الله به .

وممن ترجمه الشيخ ابو العباس الولالي في مباحث الانوار اورده فيمن

اتي . وصاحب الصفوة والنشر والتقاط الدرر والزهر الباسم . ولم يترجمه في الروض لكونه كان حياً في وقته واليه والى والده قبله وشيخه الخصاصي اشار الشيخ المدرع في منظومته بقوله :

والعارف الشيخ الجليل الواصل محيي الطريقة الامام الكامل
محمد هو ابن عبد الله شيخ المشايخ عظيم الجاه
والده الشيخ ابو العباس الطيب الاخلاق والانفاس
احمد البحر الهمام الحجة مجدد السنة والمحجة
العارف المحقق المجذوب الواصل المقرب المحبوب
بيت الولاية وبيت السرّ منشأ كل مددٍ وخير
وشيخه اعني الامام قاسم يكنى الخصاصي المحب الهائم



احمد الوزير الغساني

س ج ٢ ص ٢٩٩

●

هو الفقيه العالم الاثير الصوفي الاديب الشهير ذو الفيض النوراني والفتح الرباني ابو العباس سيدي احمد ابن الفقيه عبدالوهاب الوزير الغسّاني

النجاري الاندلسي الفاسي الدار . كانت له رحمه الله مشاركة ومعرفة بعلوم الحديث والسير والتاريخ والانساب وطريقة الصوفية . اعجوبة الزمان في صنعة الانشاء والترسيل وممن عليه فيها المدار والتعويل . اخذ عن الشيخ سيدي احمد بن عبدالله ولازمه . وكان يؤدب الصبيان بزاويته ويؤم الناس بها في الصلاة وفيهم شيخه المذكور وسيدي احمد اليمني فلهذا كان يدعى بإمام الاحمدين وذلك مما يشهد بصلاحه . وادرك رحمه الله جماعة من الاشياخ واخذ عنهم وكان منتصباً لتحمل الشهادة بسماط شهود فاس بارع القلم في الوثائق والرسائل والخطب والتآليف وله تآليف جامعة مفيدة ، منها :

حاشية على الكلاعي . شرح الهمزية والبردة للبوصيري . جلاء القلب القاسي بمحاسن سيدي المهدي الفاسي . ومقصورة طويلة جداً انشأها في سيدي احمد بن عبدالله وشرحها في سفرين كبيرين . ولامية من بحر السريع يذكر فيها مشايخ سيدي احمد المذكور وشرحها ايضاً وتأليف آخر سماه الاقتباس في محاسن سيدنا ابي العباس . وشرح الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي . وشرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش . وعوارف المنة فيمن شهد له بالجنة . وتقييد في التعريف بسيدي عبدالسلام القادري استوفى فيه اشياخه ومقروءاته. وتقييد آخر في التعريف بالشيخ المسناوي. وقصيدة في المدح النبوي تنيف على مائة بيت وشرحها وله انظام ورسائل.

ولد في اول يوم من رمضان سنة ثلاث وستين والف . وتوفي ثاني ربيع الاول سنة ست واربعين ومائة والف ودفن بالساحة المتصلة بقبة سيدي محمد بن عبدالله . ترجمه في النشر وفي التقاط الدرر وفي الزهر الباسم وغيرها

احمد بن علي بن يوسف الفاسي

س : ج ٢ ص ٣١٥

●

هو الشيخ الامام الفقيه الهمام العالم العلامة المشارك القدوة الفهامة الحافظ المدرس النفاع الكريم الاخلاق والطباع البصير بالمذهب وفروعه ابو العباس سيدي احمد بن علي بن يوسف الفاسي

كان رحمه الله احد الائمة المعتبرين والاعلام المشتهرين شارك في عدة علوم ما بين منقول ومفهوم وكان مشهوراً بحسن الالقاء والتعليم ، متسع العارضة في الحفظ والفهم ورزق الحظوة في التدريس والاقبال فانتفع به خلائق وكان خيراً ديناً ناصحاً اميناً صالحاً مكيناً محبباً الى العامة لهم فيه اعتقاد عظيم ، ادرك جده ابا المحاسن ونال من بركته واخذ بالقصر عن

والده الشيخ ابي الحسن واخيه الشيخ ابي عشرية وغيرهما ثم رحل الى فاس فاخذ بها عن عم ابيه العارف الفاسي وعن عميه سيدي العربي وشقيقه ابي العباس ولدي ابي المحاسن وعن ابي العباس وابي القاسم ابني القاضي وابي الطيب الزياتي وابي الحسن علي الدشيش وغيرهم ورجع الى القصر بعلم غزير وبحر خطير فدرس به وافاد ونفع الله به العباد

وممن اخذ عنه ولداه سيدي المهدي وابو عبدالله العربي وابن اخيه ابو العباس احمد الخضر بن الشيخ ابي عشرية وغيرهم. واستوطن مكناسة الزيتون مدة ثم استوطن آخر عمره فاساً الى ان سافر الى القصر زائراً فادْركته منيته به اثر طلوع الشمس من يوم الجمعة ثالث عشر شعبان سنة اثنين وستين والف فحمل الى فاس ودفن بها ضحوة الاثنين الثالث والعشرين من الشهر بتربة جده ابي المحاسن قريباً من قبره وهو القبر الركني يسرة الداخل لقبة الشيخ من بابها الشرقي

وكانت ولادته بالقصر زوال يوم الجمعة رابع صفر سنة سبع وتسعين وتسعمائة . وترجمه في النشر ، والتقاط الدرر ، وعناية اولي المجد وغير ذلك وتعرض لذكره ايضاً في الابتهاج وازهار البستان



احمد اليمني

س : ج ٢ ص ٣٣٤

●

هو الشيخ الفقيه الامام الحبر الهمام المدرس النفاع الذي حصل له من كل فن باع العالم العامل الراسخ الكامل الصديق الشهير العارف الكبير الاية العظمى في زمانه والريحانة الكبرى في اوانه ذو الايات الظاهرة والكرامات الباهرة والمناقب العديدة والاوصاف الحميدة القطب الجامع والنور اللامع ابو العباس سيدي احمد بن الولي الجليل ابي عبدالله سيدي محمد ابن الشيخ الكبير العارف الشهير ابي العلاء ادريس الشريف الحسني القادري اليمني المالكي . قومه رحمه الله من اقليم اليمن وأصله هو من قرية معلَّق بفتحات وتشديد اللام وهي قرية بين اريجي وسِنَّرْ وهما مدينتان بالصحراء على طرف النيل بين صعيد مصر وارض الحبشة ولجده بارضه مزارة كبيرة شهيرة ولأبيه واخيه ولاية

وكانت ولادته هو في حدود الاربعين والف . وقرأ بقرية معلَّق وبما والاها من البلاد . وكان لاهله مُلكٌ وإمارة في بلادِهم فلما فُتح عليه رفض بها اهله ومالهم من الوجاهة وساح في الدنيا كما وقع لابراهيم بن ادهم . وكان خروجه من بلاده حسبما اخبر هو به سنة خمس وتسعين والف

بقصد الحج وطلب العلم والاخذ عن مشايخ الصوفية فطاف في البلاد وجال في الاقطار وحج بيت الله الحرام ودخل بلاد السودان واطال فيها التردد ثم مرّ على بلاد الصحراء الى ان وصل بلاد سجلماسة فاقام بها مدة مكرماً ثم انصرف الى فاس فدخلها على ما في المقصد وغيره في الثامن والعشرين من جمادى الاخيرة سنة تسع بتقديم المثناة وسبعين بتقديم السين وألف : وفي التقاط الدرر بخط مؤلفه انه كان دخوله لها يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الثانية عام اربعة وثمانين والف وما يأتي من انه ادرك بفاس الشيخ سيدي قاسماً الخصاصي ورآه يرده لان وفاة سيدي قاسم كما تقدم كانت في رمضان سنة ثلاث وثمانين والف والله اعلم

وبات تلك الليلة بجامع القرويين ومن الغد نزل بعلية مسجد السراج المعروف بمسجد الابّارين بحارة قيس من عدوة فاس القرويين وهي العلية التي يشرف منها على الصحن انزله بها القاضي ابو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي من غير ان يطلب ذلك منه

وبقي رحمه الله بها نحو السنتين وهو على هيئة الزي البدوي في اللباس ثم تحول عنه ولم يزل على ابهة عظيمة من العبادة وتشمير كبير فيها والناس يقصدونه في بعض المهمات ويتعاهدونه بالزيارة الى ان تمكنت المعرفة بينه وبين الشيخ سيدي احمد بن عبد الله معن الاندلسي فزوجه بنت الصالح البركة ابي مروان عبد المالك بن محمد الغمري ونقله الى المخفية واسكنه

بها بدار بين داره وزاويته وذلك في ذي القعدة سنة تسعين والف واجرى عليه ما يقوم به وسائر ما يحتاج اليه فاشتهر حينئذ امره وشاع بين الناس ذكره . وتزاحموا على زيارته وتتلمذ له من تتلمذ وصار له اصحاب وعرفه الولاة ورؤساء الدولة المخزنية وتقربوا اليه بالهدايا والمواصلات واحترموا داره .

وكان رضي الله عنه قد لقي عدداً كبيراً من المشايخ العظام بالمشرق والمغرب وبلاد السودان وانتفع بهم نفعاً تاماً ظاهراً لا يخفى . منهم الشيخ ابو العباس احمد المدعو بالصادِق لقباً له ابن الشيخ ابي محمد أُوَيْس بن عبد القادِر التاركي بالقاف المعقودة اللَّمْتوني نسباً ، المالكي مذهباً السهروردِي طريقة الذي كان قاطناً بمدينة آدْكنز من طرق بلاد السودان والشيخ ابو النجدة فارس السنّاس بالنون بعد السين الاولى والثانية الحنفي المذهب والسناسْ اسم طعام لهم كان هذا الشيخ يطعمه الواردين عليه ولا يطعمهم غيره فأضيف اليه وهو القائل ان طرق الصوفية الموجودة في هذا الزمان محصورة في اربع لا خامس لها كالمذاهب الاربعة وهي : الغزالية ، والقادرية ، والرفاعية ، والشاذلية . ومنه تعلم صاحب الترجمة اسم الله العظيم الاعظم والشيخ العالم العارف المتمكن سيدي دفع الله بن الشيخ سيدي محمد العراكي الهوازني النسب المالكي المذهب وهو عمدته وعلى يده فتح له واليه ينتسب وهو من مدينة اريجي واخذه عن والده الشيخ محمد عن

عمه الشيخ عبدالله عن حبيب الله العجمي بالسند المتصل الى سيدي عبد القادر الجيلاني فطريقته قادرية والشيخ العالم العارف المجذوب الشهير صاحب وقته واعجوبة دهره ابو محمد سيدي عبدالله بن عبدالجليل بن عمر البرناوي الحميري القاطن ببرنو من بلاد السودان وكثيراً ما كان صاحب الترجمة يذكره ويحدث عن جلالة قدره وعظم امره . وخرج لزيارته من فاس بعد صلاة العشاء من ليلة الاثنين سابع او ثامن عشر شعبان سنة اثنين وتسعين والف فوجده قدمات ثم رجع لفاس اواسط ربيع الاول سنة اربع وتسعين والف وكان قد ادرك بها الشيخ سيدي قاسماً الخصاصي ورآه الا انه لا يحفظ له اخذ عنه بل مقتضى عموم قوله فيما نقل عنه لا منة لاحد من صالحي المغرب علي الا الشيخ ابن عباد رضي الله عنه فانه قضى لي حاجة ، انه لم يأخذ عنه ولا عن غيره من اهل المغرب

وكانت له رضي الله عنه مواخاة عظيمة في الله مع الشيخ سيدي عبدالله معن الاندلسي . ويقال ان سيدي احمد هذا اخذ عنه لانه كان يعظمه غاية التعظيم ويجلس بين يديه كجلوس المتعلم بين يدي المعلم خاضعاً متأدباً ويوده المودة العظيمة ويؤثره على نفسه ولا يواكله ولا يرفع الصوت بحضرته . قال في التقاط الدرر : ولم نسمع بعد الصحابة والتابعين من تحابا في الله مثلهما ﻫ .

وكان رضي الله عنه على مامنحه الله من العلوم اللدنية والاشارات

الوهبية يتعاطى قراءة العلوم ويعتني بدقائق الفهوم . وكانت له دِراية حسنة في علم الفقه يخالط خليلاً وتوضيحه والمدونة ودَرس العلم بالمخفية . واخذ عنه بها الفقيه العالم سيدي ادريس بن علال القادِري الحسني وشقيقه سيدي محمد بالفتح والفقيه العالم المؤرخ سيدي محمد العربي بن الطيب القادري وشقيقه العلامة المشارك المؤلف لعدة كتب سيدي عبد السلام بن الطيب القادري قرأ عليه جميعهم مختصر خليل من اول النكاح الى الاجارة وكان من المتجردين عن الاسباب الواقفين بالبـاب ممن اوتي في التوكل قوة وصار فيه علما وقدوة وقد صرح مراراً بان امرين كفيتهما لا يهانه ابـداً وهما هم الرزق وخوف الخلق . وكان رضي الله عنه من جلة الزمان واكابر الاعيان عارفاً كاملاً متمكناً واصلا ذاكراً عابداً متنسكاً زاهـداً له الكرامات الكثيرة والافاعيل الكبيرة والتصريف العام والكشف القوي التام وكراماته اشهر من ان تذكر واوضح من ان تشهر . منها انه كان اذا تنكر لاحد ظهرت عليه امارات الخسران مكانه واذا اضر به احد اهلكه الله لحينه . وكان يقول اني اذا آذاني احد ففاضت عيناي اهلكه الله لا محالة ولما سمع بهذا الكلام سيدي احمد بن عبد الله قال وانا اذا آذاني احد وضحكت اخذه الله . وقد شهد له الشيخ سيدي احمـد بن عبد الله المذكور رضي الله عنه بالخصوصية الكاملة والبصيرة التامة ، وكان العالم الصوفي سيدي المهدي الفاسي اذا كتب اسمه يعبر عنه بالعارف الكامل

الراسخ . واخبر هو عن نفسه بما يؤذن بعظيم المعرفة وحال الجذب وزهده وورعه وكمال اتباعه للسنة المحمدية وكرم اخلاقه ادل دليل على ذلك. وقد تقدم لنا ان بعض اكابر اولياء طرابلس اثنى عليه وشهد له بالخصوصية الكبرى وذكر مقامه الخاص بـه وقال ان مقامه عيسوي حكيم يضع الاشياء مواضعها ثم قال فيه وفي سيدي احمد بن عبدالله انه ليس في المغرب مثلها . وفي رسائل العـارف بالله مولاي العربي الدرقاوي وصفه بقطب الدائرة وفي فهرست تلميذه ابي العباس ابن عجيبة وصفه بالقطب الجامع وكذا وصفه صاحب جواهر المعاني بالقطبانيـة بل اشار هو يوماً لبعض اصحابه انه كشف له عن جميع ما يقع في الوجود . قال ابو العباس الولالي وهذا حال القطب المحمدي . وذكر في الالماع والمقصد وغيرهما انـه كان يلقى الخضر عليه السلام ويعرف اسم الله الاعظم قال في المقصد وهو قادري الطريقـة كما صرح به مراراً شريف النسب اصيل الحسب له سلف في الخصوصية الا انه لا يشيع نسبه بل لا يذكره . وصرح لبعض الاصحاب انه ترك ذلك لله .

قال وقد وصفه بالشرف والولايـة والعرفان الشيخ الولي الكبير المجذوب الشهير ابو حفص عمر بن الشيخ عبـد الله البرناوي ثم ذكر في المقصد نصه من كتاب ارسله اليه ثم قال بيته بيت ولاية وصلاح ويذكر انه من ذرية سيدنا عبدالقادر الجيلاني نفعنا الله به هـ .

ومن صرح بانه شريف النسب العلامة الصوفي ابو عبدالله سيدي محمد المهدي الفاسي في الالماع ، والعلامة الدراكة ابو عبدالله سيدي محمد ابن الطيب القادري في غير ما كتاب من كتبه . قال في الزهر الباسم ووصف ولد شيخه اياه بالشرف معبراً لانه اعرف به وتصريح الشيخ اليمني انه ترك نسبه لله هو عين الانتساب هـ .

ومن صرح بذلك ايضاً الشيخ العلامة المحقق ابو العباس احمد بن يعقوب الولالي في مباحث الانوار ونصه : اصله رضي الله عنه من اليمن ومن شرفاء الينبوع وقومه صرح غير واحد انهم من ذرية ولي الله الكبير الشيخ عبد القادِر الجيلاني هـ .

وقال بعضهم صحح غير واحد من الائمة العظام ان قومه من اعيان الاشراف باليمن من نسل الامام موسى الجون بن عبد الله الكامل من ذرية الشيخ عبدالقادر الجيلاني من ولده داود . هـ . ولما ذكره العارف بالله مولاي العربي الدرقاوي في رسائله قال فيها ما نصه: وهو شريف قادري هـ. والله اعلم . وقد ترجمه صاحب الصفوة فقال ما نصه :

ومنهم الشيخ الصالح الخاشع العارف بالله ابو العباس احمد بن محمد اليمني ولد رحمه الله باليمن ولقي عدة من المشايخ ثم تجول في الافاق لزيارة الاولياء فلقي ببلاد برنوا من السودان الشيخ الامام العالم الرباني ابا محمد عبد الله البرناوي فتتلمذ له وانتفع بصحبته ثم انــه قصد المغرب فاستقر

بفاس وجاور بمسجد الابارين منها ولم يزل على اهبة وتشمير في العبـادة والناس يتعاهدونه بالزيارة الى ان استحكم وده مع الشيخ الصالح ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله معن الاندلسي وصحت الاخوة في الله بينهما فنقله الى زاويته بالمخفية وزوجه واجرى عليه ما يقوم به من سائر ضرورياتـه فشاع صيت صاحب الترجمة وتزاحم الناس على زيارته وكثر غاشيه وكان ابو العباس يجله كثيراً بحيث يبقى بين يديه كالمتعلم بين يدي معلمـه ولا يواكله ولا يرفع الصوت بحضرته وخاض الناس في ذلك فمن قائل انه تتلمذ له وصار له شيخاً ومن قائل انه عقد الاخوة في الله فكان معه على قدم اهل المحبة في الله ومع هذا فان صاحب الترجمة لما توفي وحمل فوق النعش قال ابو العباس والله ما قمنا بحقه ولا عرفنا حق ما كان عليه او كلاماً هذا معناه

وكان صاحب الترجمة من اهل الرسوخ في المعرفة ومن اهل الاحوال الربانية نفع الله به خلقاً كثيراً وظهرت له كرامات

توفي رحمه الله في شعبان عام اربعة عشر ومائة والف ودُفن خارج باب الفتوح وقبره شهير هناك . هـ .

ومن خط الفقيه العالم البركة الثقة ابي العلاء مولانا ادريس بن علال القادري بواسطة ما نصه : الحمد لله توفي شيخنا وسيدنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الامام العالم الهمام العارف بالله والدال على الله والناصح لعباد

الله الشيخ الكبير الولي الشهير الجامع بين شرف النسبتين ابو العباس سيدي احمد اليمني قرب طلوع الفجر من ليلة الخميس مهل رجب عام ثلاثة عشر ومائة والف ودفن رضي الله عنه صبحية . وحضر جنازته خلق كثير لا يحصى عددهم من اهل فاس رجالا ونساء وشباباً وقواداً فلما ارادوا الصلاة على جنازته افتتن الناس فلما رأى ذلك حاكم البلد بعث خدامه لتفرقتهم عنه وصلوا عليه وكسروا نعشه ومزقوا حصيرته ودفن بطرح الاجلة في الموضع المعروف بالجنان خارج باب الفتوح رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين. ه .

وهذا الذي ذكره في وفاته هو الصواب . الذي ذكره غير واحد ووجدته منقولا ايضاً من خط المسناوي خلاف ماتقدم عن الصفوة وبنيت عليه رضي الله عنه قبة حسنة تؤنق في بنائها . بناها عليه سيدي احمد بن عبدالله معن الاندلسي وهي مشهورة معروفة وقبره بها مزار معظَّم الى الان وحتى الان نفعناً الله به

وممن ترجمه ابو العباس الولالي في مباحث الانوار اورده فيمن لقي من الاخيار . وكذا صاحب المقصد ، والالماع ، والنشر ، والتقاط الدرر ، والزهر الباسم وغيرهم ولم يذكره في الروض لتأخر وفاته عنه وان كان معاصراً له واشار اليه الشيخ المدرع في منظومته فقال :

ومعدن الاسرار والعرفان شمس المعالي احمد اليماني

كان إماماً فاضلا نبيها　　معظماً مبجّلاً وجيها
محيي الطريقة إمام قومها　　مجدِّدٌ لما عفا من رسمها



احمد الحبيب

س : ج ٢ ص ٣٤٩

هو العالم العلامة الدراكة الفهامة الورع الزاهد التقي العابد ذو الكرامات والبركات والمآثر المستحسنات العارف بالله والدال على الله القطب الجامع والنور الساطع اللامع ابو العباس سيدي احمد بن محمد الحبيب الغلالي اللمطي المتوفي رابع المحرم عام خمسة وستين ومائة والف ودفن بداره بسجلماسة وبني عليه . وابو العباس هذا هو احد اشياخ العلامة ابي العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي . وقد اثنى عليه علماً ودِيناً وزهداً وورعاً ويقيناً رحمه الله ونفعنا به



احمد المسناوي

س : ج ٢ ص ٣٥١

هو الشيخ الامام الاواب المتخلق بالسنة والكتاب الولي الصالح

الكوكب الواضح العالم العلامة الاجل المحقق الاستاذ الافضل الفاضل الزكي البهي العقل الذكي المحدث الفقيه المجود النبيه شمس الدين خاتمة المحققين حاوي كمالات الفضائل وفواضل المدققين ابو العباس سيدي احمد ابن العالم العلامة البحر الفهامة سيدي محمد الملقب بالمسناوي بن محمد بن ابي بكر الدلائي

كان رضي الله عنه من الاولياء الا كابر والعلماء المشاهير ولد بالزاوية الدلائية البكرية وبها نشأ واخذ العلم عن والده واعمامه وعن غيرهم من الائمة الواردين عليهم ودَرس بالزاوية وخطب وأمّ وانتفع به جم غفير وخلق كثير ثم خرج من الزاوية عند الحادثة المشهورة واستقر بفاس واقبل على تدريس العلوم وايضاح المنطوق منها والمفهوم وكان الغالب عليه الفرار من الظهور وعدم مخالطة الجمهور . اماماً فاضلا عالماً عاملا استاذاً مجوداً حافظاً للقراءات السبع خيراً ديناً جواداً كريماً مفضلا حسن الاخلاق كثير الصدقة واسع المعروف عظيم الاحتمال كثير المجاهدة والصيام داره مأوى للضعفاء والارامل والايتام . وهو والد الشيخ ابي عبدالله محمد المسناوي العلامة المشهور

توفي رحمه الله عن سنٍ عالية في رابع ربيع النبوي عام تسعة عشر ومائة والف .

قال في النشر في بعض نسخه ودفن بجنان اصحاب سيدنا احمد بن

عبد الله الذي اتخذه مقبرة لدفن موتاهم الذي به قبة سيدي احمد اليمني خارج باب الفتوح بينه وبين قبر والدي قبر اخي ه . وقال في التقاط الدرر دفن خارج باب الفتوح قرب سيدي احمد اليمني وهو ضجيع بعض اخوتي ه .

ترجمه فيهما وكذا في البدور الضاوية . واشار اليه صاحب حدائق الازهار الندية بعد ان ذكر اول ولدي سيدي المسناوي وهو سيدي الطيب فقال :

والثاني احمد الفريد ذوقاً   الواسع الصدر البديع خُلقا
قد كان في الاتقان للتنزيل   من آية الله ذي التنزيل
اذا تلا يشقق القلوبا   تكاد بالتحسير ان تذوبا



احمد عبد القادر القادري

س : ج ٢ ص ٣٥٣

●

هو الفقيه الوجيه الخير الدين النبيه الصالح البركة الاديب التاريخي النسابة الاريب الناظم الناثر ذو الاخلاق والمآثر الخير الاشهر الفارس

الماجد الانور الجميل الاغر الحاج الابرّ ابو العباس وابو الفضل سيدي احمد بن عبد القادر بن علي المدعو علالاً بن احمد بن محمد القادري الحسني ولد رحمه الله سنة خمسين وألف ونشأ في مروءة ودِين ولم تكن له حرفة سوى طلب العلم ولقاء المشايخ . وكان ذا شجاعة واقدام ونجدة وفصاحة واقتحام ولا يخلو عن سلاح الجهاد . وجاهد ورابط . وكان صواماً قواماً له قدم راسخ في العبادة والذكر ولزوم الجماعة والتنزه عن تعاطي الدنيا والاسباب والتجارة

اشتهرت كنيته بأبي العباس وكناه ابو التخصيص سيدي ابو الوفا لما قدم عليه بمصر قاصداً للحج سنة ثلاث وثمانين وألف بأبي الافضال واقام رحمه الله في هذه الحجة بمصر نحو سبع سنين وفي هذه المدة قرأ على الشيخ عبد الباقي الزرقاني وسيدي محمد الخرشي . واخذ الطريقة القادرية بالديار المصرية عن شيخها في عصره الشيخ علي بن بدر الدين القادري عن والده بدر الدين عن آبائه واحداً بعد واحد الى الشيخ عبد القادر ثم رجع الى فاس وأعاد السفر للحج ثانياً عام مائة وألف مع الامام العارف بالله سيدي احمد بن عبدالله وألف رحلة استوعب فيها جميع احوال سيدي احمد المذكور في سفره المذكور تضمنت فوائد نفيسة مع اختصارها سماها نسمة الآس في حجة سيدنا ابي العباس

وكان اولا يطلب العلم بفاس وحصل له منه نصيب واخذ عن جماعة

من شيوخه كسيدي عبد القادر الفاسي وسيدي الحسن اليوسي . ثم انه لازم زاوية سيدي محمد بن عبدالله معن الكائنة بالخفية واكثر فيها من تلاوة القرآن وانواع الاذكار وتجرد للعبادة واكثر من مطالعة كتب القوم واتباع سيرتهم وسلوك طريقتهم فنال منها قدماً راسخاً . ولقي جماعة من الصوفية وتبرك بهم منهم سيدي قاسم الخصاصي ثم اقتصر على صحبة سيدي احمد بن عبد الله معن ولازم زاويته الى ان مات سيدي احمد المذكور وبه تربى وتهذب وتكمل وتأدب حتى صار من العارفين واولياء الله الصالحين

وكان رحمه الله ذا قبول ووجاهة وعقل ونباهة وسيرة سُنيَّة وحالة مرضية سَنية ، مواظباً على قراءة دلائل الخيرات ويحفظه ويسرده عن ظهر قلب كثير الصدع بالحق والنصح للخلق مع الزهد في الدنيا والاعراض عنها. وكانت له سجية في نظم الشعر وله انظام جيدة منها نظم فيمن هاجر الى الحبشة من الصحابة واجوبة في علم التاريخ . منها جواب تضمن فوائد تتعلق باشراف العَلَم (اي الجبل المدفون فيه مولاي عبد السلام بن مشيش).

توفي رحمه الله يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى عام ثلاثة وثلاثين ومائة والف

قال في النشر : ودفن بالجنان الموقوف لدفن اصحاب سيدي احمد اليمني وسيدي احمد بن عبدالله معن خارج باب الفتوح قرب مصلى العيد

بعدوة الاندلس ه .

وفي بعض نسخه ما نصه :

ودفن بقرب سيدي احمد اليمني خارج باب الفتوح من فاس انتهى ترجمه فيه وفي الزهر الباسم والتقاط الدرر والسر الظاهر واطال في الزهر الباسم وفي السر الظاهر في ترجمته فانظرهما



احمد حبيب

س : ج ٢ ص ٣٦٥

•

هو الشيخ الفقيه الولي الصالح النزيه الامام الكامل والقطب الواصل العارف بمعالم الطريق الراسخ القدم في المعرفة والتحقيق من تأسست لديه طريقة الجذب والسلوك بلامرية ولا شكوك حتى صار قدوة المجذوبين ودليل السالكين ابو العباس سيدي احمد بن علي وقيل ابن محمد الاندلسي الغرناطي الرندي نزيل فاس المعروف بحُبَيِّبْ بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر المثناة التحتية مشددة .

كان رحمه الله من الاولياء الصالحين وعباد الله المتقين احد المشهود لهم

بالخير والبركة والمحظوظين بعناية الله في السكون والحركة وليا كاملا وعارفاً محققاً واصلاً له تلامذة واتباع حصل لهم به تأدب وانتفاع وكانت له مخالطة في العلم وزاوية بالمخفية من عدوة فاس الاندلس مشهورة به الى الان ومكتب بحذائه كان يقرىء فيه الصبيان

اخذ رحمه الله اولا عن الشيخ ابي عبدالله محمد بن محمد العماري المالقي الفاسي صاحب الزاوية المذكورة قبله المتوفي عام ثمانية وستين وتسعماية ودفن بالبقيع الشريف عن ابي العباس احمد الحساني الاندلسي دفين روضة الانوار بهذا الخارج عن ابي الحسن علي صالح الاندلسي دفين الروضة المذكورة عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التبّاع عن الشيخ سيدي محمد ابن سليمان الجزولي . ولما قدم الشيخ ابو المحاسن الى فاس لازمه وكان اول من بادر الى صحبته . واخذ ايضاً عن الشيخ ابي النعيم سيدي رضوان بن عبدالله الجنوي وكان يتردد اليه بسبب رؤيا رآها ذكرها المرادي في التحفة وغيره وقرأ عليه ختمة من القرآن باللوح في اربعة اعوام . قال : وهي اول بركة رأيتها. وكان يحكي عنه اموراً من الورع والخوف والتحفظ في الدين. وألف رحمه الله تآليف ، منها: يواقيت الاحكام فيما يتعلق بقواعد الاسلام. وشرح رموز ابن عقبة . ولامية في التصوف لا بأس بها وان كانت من حيث النظم غير متقنة

توفي رحمه الله عن سنٍ عالية نحو ست وتسعين سنة ليلة سبع

وعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وألف . قال في المطمح : ودُفن من الغد بعد صلاة الظهر خارج باب الفتوح مقابلاً لضريح الشيخ ابي المحاسن رمية بحجر قريباً من حوش سيدي حسن الجزولي

وقال في النشر : هو دفين خارج باب الفتوح مقابل حائط حوش سيدي يوسف الفاسي المستدير على القباب من اسفله وعليه بناء قوس ومقابر اصحابه عن يسار الطالع لقبة سيدي يوسف الفاسي قبله برمية حجر او حجرين ه . وبقوس ضريحه في زليج كتابة نصها : الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله هذا ضريح الولي الشهير والصوفي الكبير ابي العباس سيدي احمد بن علي المعروف بخُبَيِّب الاندلسي الرندي توفي رحمه الله سنة ثلاث عشرة وألف ه . وما في هذه الكتابة من انه ابن علي مثله في موضع من التحفة للمرادي وعند غير واحد وفي موضع آخر منها انه ابن محمد وعليه جرى في المطمح والصفوة والله اعلم . ووقع في الابتهاج بعد ذكره لسيدي الحسن الجزولي مانصه: وجواره ضريح الشيخ الفقيه الصالح ابي الحسن علي حبيب ومسجده بالخفية ومكتبه الذي كان يقريء فيه الصبيان . وكان من اهل الخير والبركة

توفي سنة ثلاث وخمسين وثمانماية ه . ولم ادر هل هذا هو صاحب الترجمة الا انه وقع له غلط في اسمه ووفاته او هذا آخر وقد تردد في ذلك ايضاً صاحب النشر . وكتب بعضهم على هامش هذا المحل من الابتهاج مانصه:

انما هو ابو العباس احمد حبيب المذكور في مكاتبات ابن رضوان .
والقنطري وكان ممن لازم الشيخ ابا المحاسن اول مرة ثم استقل بزاويته المذكورة وكانت لشيخه من قبل اي ابي عبدالله الغماري المتقدم الذكر .
وقد ذكره المرادي ايضاً ممن كان يتردد لسيدي رضوان رحمه الله هـ .
والله اعلم . ترجمه في المطمح ، والصفوة ، والنشر ، واشار اليه ايضاً في التنبيه

احمد بن عبد الرحمن

س : ج ٣ ص ٩

●

هو الفقيه النحوي النزيه القاضي بفاس ابو العباس سيدي احمد بن شيخ الجماعة ابي عبدالله سيدي محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي شيخ شيخنا مؤلف الاصل

كان رحمه الله فقيهاً نبيهاً مدرساً نزيهاً يدرس بالقرويين الالفية وغيرها وحضرت مجلسه في سُلَّم الاخضري في المنطق وكان ذا عفة ومروءة وحياء واناة ومسكنة وبهاء . اخذ عن والده وعن الفقيه سيدي الحاج محمد جنون وغيرهما واستخلفه القاضي مولاي محمد في القضاء مدة وبعد وفاته ولي القضاء بمحله مشاركاً فيه لشيخنا الفقيه العلامة سيدي حُمَيْد بناني

الى ان توفي قرب زوال يوم الخميس حادي عشر جمادي الثانية عام ثلاثة وثلاثمائة والف ودُفن بروضة اسفل من روضة شيخه الفقيه جنون رمية بحجر وبني عليه قوس صغير حسن البناء كقوسه وهو بازائه



احمد الفران

س: ج ٣ ص ٢٢

●

هو السيد الولي ذو القدر والجناب العلي ابو العباس سيدي احمد الفران حرفةً جبلي صنهاجي من قبائل صنهاجه ويقال انه شريف النسب

كان رحمه الله في اول امره يخدم فرانا ثم انه ترك ذلك عند طُرُوء الحال عليه واخذه له . وكان صالحاً متبرّكاً به له كرامات وكان اذا رأى امرأة يتبعها من ورائها من حيث لا تشعر به وهو يقول خليه وخلها، يشير بذلك لحال هذا الوقت من تعامي العامة والخاصة عن كل قبيح ورضاهم بالسكوت وعدم الانكار على احد رجلا كان او امرأة . توفي رحمه الله اواخر العشرة السابعة او اوائل الثامنة من القرن الثالث بعد الالف ودُفن بالروضة المذكورة

احمد الصحراوي

س : ج ٣ ص ٢٥

●

هو الشريف الاجل الولي الصالح الا كمل ابو العباس سيدي احمد الصحراوي كانت له رحمه الله حانوت بفاس الجديدة يبيع فيها العطر وغيره وكان الناس يتوسمون فيه الخير والصلاح وظهرت له كرامات وخوارق عادات وهو من اصحاب الشيخ سيدي ابي القاسم الوزير الذين اخذوا عنه وانتفعوا به .

توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائتين والف ودفن بالروضة المذكورة وبني عليه بها شاهد كبير



احمد بن احمد بناني

س : ج ٣ ص ٢٧

●

شيخنا وشيخ بعض شيوخنا شيخ العلوم المعقولة في عصره والمبرز فيها على جميع اقرانه من اهل مصره الحديثي الكامل الاصولي الفاضل

العلامة المحقق المشارك المدقق المسنّ البركة شيخ الجماعة في وقته ابو العباس سيدي احمد بن احمد البناني

كان رحمه الله علامة عصره وفريد دَهره تفسيراً وحديثاً واصولاً ومنطقاً وبياناً مواظباً على التدريس والافادَة والتحقيق والاجادة وغالب قراءته في آخر عمره اما بغير مطالعة او بمطالعة يسيرة

اخذ رحمه الله عن عدة من الشيوخ كسيدي الوليد العراقي وسيدي عبد السلام بو غالب وغيرهما . وتخرج به هو جماعة من الاعيان وفقهاء الزمان . وقد حضرت مجالسه في الاصول والبيان والحديث . وقرأت عليه اوائل الكتب الستة الحديثية والموطأ وشمائل الترمزي واستجزته فيها وفي غيرها فاجازني بالقول اجازة عامة في جميع مروياته وقال لي دخلت على شيخي وعمدتي مولاي الوليد العراقي وهو مريض في غير مرضه الذي توفي فيه فقلت له اجزني يا سيدي فقال لي ما اجازني احد من اشياخي الا بالقول قال فقلت اجزني به انت ايضاً ففعل . قال : وسيدي الوليد يروي عن الشيخ الطيب بن كيران وسيدي حمدون بن الحاج وسيدي ادريس بن زيان العراقي وهم عن الشيخ التاودي . قلت : ويروي ايضاً عن سيدي احمد بن التاودي وسيدي محمد بن عمرو الزروالي وهما ايضاً عنه وسنده معلوم . وكان صاحب الترجمة رحمه الله كثير الذكر والتلاوة ويقوم طرفاً من الليل وحج وزار وحصل له هناك ظهور واشتهار . وكان عاملا بطريقة الشيخ

القطب ابي العباس التجاني احزاباً واوراداً واذ كاراً ويعطيها لمن طلبها منه. اخذها عن سيدي الحاج عبد الوهاب بن الاحمر وسيدي محمد بصري المكناسي وهما عن الشيخ رضي الله عنه وقد اذن لي في صلاة الفاتح وغيرها من سائر الاذكار المأخوذة والمروية عن الشيخ المذكور ما عدا الورد . وطال عمره رحمه الله حتى كبر سنه ووهى عظمه واصيب في بصره فصار لا يبصر شيئاً ويمشى الى الزاوية التجانية وغيرها بقائد الى ان توفي قرب شروق شمس يوم الجمعة ثامن جمادى الاولى عام ستة وثلاثماية والف وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بمسجد القرويين ودفن بهذا الخارج بالروضة المذكورة وحضر جنازته جم غفير من الناس وكسر العامة اعواد نعشه تبركاً به ثم بني عليه شاهد صغير للتمييز رحمه الله ونفعنا به



احمد العراقي

س : ج ٣ ص ٣٧

●

هو الفقيه الاجل العالم العلامة الافضل الدراكة المحقق الفهامة المدقق البركة الصالح ذو النهج القويم الواضح ابو العباس مولانا احمد بن محمد بن المهدي العراقي الحسني .

كان رحمه الله فقيهاً عالماً محدثاً اصولياً بيانياً مشاركاً ذا جد وانقباض وصلابة في الدين وهدْي حسن وصلاح مبين وأمر بمعروف ونهي عن منكر غير مألوف وكان اماماً وخطيباً ومدرساً بالضريح الادريسي ويأمر به وينهى ولو في حال الخطبة فيقول لمن يراه يتخطى الرقاب حينئذ اجلس يا ظالم ولمن يراه يلغو اسكت ولمن يراه يعبث احتشم وما اشبه ذلك من الالفاظ وكان يطيل الصلاة كثيراً حتى ترك كثير من الناس الصلاة وراءه من اجل ذلك

اخذ عن جماعة من العلماء كسيدي الوليد العراقي وغيره . وانتفع به هو غير واحد من نجباء الطلبة وعوام الناس . وتوفي رحمه الله منسلخ جمادي الاخيرة سنة ست وثمانين ومائتين والف ودفن بالروضة المذكورة عند رأس صاحب الترجمة قبله



احمد بن الصالح بناني

س : ج ٣ ص ٣٩

●

هو الفقيه النزيه العالم النبيه الصوفي الارضى الكامل المرتضى ابو العباس سيدي احمد بناني ولد رحمه الله عام ستة عشر ومائتين والف . وكان فقيهاً

خيراً ديناً ورعاً صالحاً ذاكراً خاشعاً ناسكاً يألف المساجد ويعتكف العشر الاواخر من رمضان دائماً بجامع الاندلس ويحب مجالسة اهل الخير والمذاكرة معهم . وحج وزار ولقي غير واحد من الفضلاء الاخيار وتبرك بهم ونال منهم .

اخذ العلم عن الفقيه سيدي محمد بن عبدالرحمن الفلالي وسيدي عبد القادر الكوهن وسيدي الحسن بن فارس وسيدي بدر الدين الحمومي وسيدي محمد السنوسي وغيرهم وطريقة التصوف عن العارف الاكبر مولاي العربي الدرقاوي وحين اخذ عنه قال له : يا ولدي عليك بقراءة العلم فوالله الذي لا اله الا هو لو كان لي عقل اليوم وقوة الشباب ما اشتغلت بشيء سوى العلم ولكن اياك ان تترك مجالسة الفقراء

توفي رحمه الله عشية الثلاثاء سادس عشر ربيع الثاني عام ستة وثمانين ومائتين والف ودفن من الغد عند رأس والده وبني عليه شاهد صغير ايضاً



احمد العايدي

س : ج ٣ ص ٤١

•

هو الولي الصالح ذو السر الواضح والنور اللائح ابو العباس سيدي

احمد العايدي صاحب القبة البيضاء الصغيرة فوق قبة سيدي عبد الوهاب التازي بازائها . لم اقف له الان على ترجمة ولم يذكره ابن عيشون لا في الروض ولا في التنبيه والناس يسمونه بسيدي العايدي الصغير ويذكرون انه من ذرية او حفدة سيدي العايدي الكبير والله اعلم . نعم اشار اليه المدرع في منظومته قائلا :

والعايدي محمد واحمد ذوو مقام وقباب تقصد



احمد المنجور

س : ج ٣ ص ٦٠

•

هو الشيخ الامام شيخ الاسلام عالم الاعلام ومفتي الانام محيي الدين والسنة ونجم الامة الفقيه المعقولي المحدث الاصولي ابو العباس سيدي احمد ابن علي بن عبد الرحمن بن عبدالله المنجور المكناسي النجاري الفاسي الدار والمولد والقرار خاتمة علماء المغرب وشيخ الجماعة فيه في جميع الفنون .

كان رحمه الله آيـة من آيات الله في المعقول والفقه وكان احفظ اهل زمانه واعرفهم بالتاريخ والبيان والمنطق والكلام والاصول والحديث والتفسير متبحراً في العلوم كلها من معقول ومنقول شديد العناية بالتحصيل

قوي التحقيق حسن الالقاء والتقرير معتنياً بالمطالعة والقراءة لا يمل ولا يضجر ، منصفاً في البحث جنوحاً للصواب اذا تعين صدوقاً في النقل ثبتاً قوي الادراك ثابت الذهن صافي الفهم ذا خط رائق وأدب فائق خدم العلم عمره حتى صار شيخ الجماعة وكان يقول ان العلوم كلها نافعة فكان يبحث عنها كلها ويتعلمها حتى انه تعلم لعبة الشطرنج فاتقنها وكذلك عود الغناء فكان يحركه وبلغ الغاية العليا في علم العقائد واما الاصول فذلك عشه فيه يدرج ويعرف كيف يدخل فيه ويخرج وانفرد عن اهل زمانه بمعرفة تاريخ الملوك والسير والعلماء على طبقاتهم ومعرفة ايامهم وكانت معه حدة في بعض الاوقات تمنع المتعلم من مراجعته والاكثار من مباحثته وكان مولعاً بامثلة العامة خصوصاً عامة الاندلس يستحسن لغتهم ولـكْنَتَهم ويثني عليهم وعلى بلادهم الجزيرة ويستحسنها ويتشوق اليها وكان يقال فيه ان فهمه لا يقبل الخطأ وله صناعة في التدريس يجيد ترتيب النقول ويتأنق في كيفية الالقاء

وكان من عباد الله الصالحين لا يفتر عن قراءة القرآن الا في زمن المطالعة او التأليف او الاقراء او ضرورياته وكان اورع الناس في النقل كاد ان لا يفارق لسانه : لا ادري ، او حتى انظر ، او كلاماً يقرب من هذا وكان دمث الاخلاق رقيق الحاشية متقشفاً في الدنيا قانعاً بما يتيسر من المأكول والملبس لا يحسن تدبير الدنيا وبالجملة فهو كما قال بعضهم آخر

الناس بالمغرب ولم يكن مثله في الفنون بالمغرب ولا جاء بعده من يقربه في علومه اه . وفي كفاية المحتاج هو آخر فقهاء فاس لم يخلف بعده مثله اه. وقال في درة الحجال صارت الدنيا تصغر بين عيني كلما ذكرت اكل التراب للسانه والدود لبنانه اه . وما يوجد في بعض نسخ الكفاية من انه كان ينبذ بالهنات لعله مدخل وملحق من وضع الحسدة وإلا فامامته مشهورة وتلك الزيادة لا توجد في بعض النسخ العتيقة وثناء سيدي احمد بابا عليه شهير في كثير من تآليفه .

اخذ رحمه الله عن شيوخ وقته جميعاً كاليسّيتَني وهو عمدته وسقين وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي والزقاق وغيرهم مما اشتملت عليه فهرسته واخذ عنه هو جماعة من المغاربة كالشيخ ابي المحاسن الفاسي واخيه العارف بالله وولده ابي العباس احمد وابي العباس ابن القاضي صاحب الجذوة والدرة وغيرهم وألف تآليف منها: شرح المنهج المنتخب الى قواعد المذهب وشرح لطيف لرجز الزقاق في الفقه وحاشية كبيرة على شرح الكبرى للسنوسي في العقائد، وحاشية صغيرة عليه ايضاً وشرحان على قصيدة سيدي احمد بن زكري في الكلام مطول ومختصر وفهرستان كبرى وصغرى ومراقي المجد في آيات السعد وغير ذلك قال التيجي وكان لا يقرأ فناً الا اقرأه اقراء من لا يعرف الا ذلك الفن .

ولد رحمه الله سنة ستين وتسعماية قال في مطمح النظر ودفن خارج

باب الفتوح متصلا بقبر شيخه اليسيتيني بمطرح الجنة ترجمه ابن القاضي في الجذوة والدرة وغيرهما



احمد بن عبد الجليل الشرايبي

س : ج ٣ ص ٥١

هو الفقيه العلامة الامثل الفرضي الحيسوبي الموثق الاحفل ابو العباس سيدي احمد بن عبد الجليل الشرايبي .

كان رحمه الله فقيهاً نزيهاً وجيهاً مشاركاً في عدة فنون ماهراً في التوثيق (الذي يسميه علماء الشرق بالمحاضر) والفرائض والحساب وغير ذلك .

توفي ليلة الاربعاء ثاني وعشرين شوال الابرك عام تسعين ومائة والف ودفن بهذا الخارج (يعني خارج مدينة فاس) قرب سيدي العايدي



احمد بن القاضي المعسكري

س : ج ٣ ص ٨٣

●

هو الفقيه الاجل العلامة الافضل الشريف الامجد ابو العباس مولاي احمد بن احمد الشهير بابن القاضي المعسكري داراً ومنشأ وهو من ذرية مولاي علي الشريف

توفي رحمه الله بهذه الحضرة عام اربعة وستين ومايتين والف ودفن بالفدان المذكور وبني عليه شاهد صغير وجمل بوسطه تاريخه ايضاً



احمد الوزوالي

س : ج ٣ ص ٨٧

●

هو الشيخ الفقيه النحوي النبيه الصوفي البركة القاضي ابو العباس سيدي احمد بن العجل الوزوالي . ترجمه في النيل فقال احمد بن العجل الوزوالي قاضي المدينة البيضاء ومستناب مدينة فاس القديمة

قال سيدي ابو العباس زروق في كناشه هو زوج جدتي تزوجته في

سنة خمس او ست وخمسين فاقامت معه ثلاثة اشهر ثم توفي رحمه الله بالوباء حدثتني جدتي انه كان يختم القرآن في كل اسبوع وكان يعيد صلاته التي صلاها حين كان قاضي المحلة احتياطاً للنجاسة والعزوبة وذكرت من خيارته اموراً وسمعت ان الغالب عليه النحو وانه كان متصوفاً وان سيدي عبدالله بن حمد كتب له في كتاب اقلل من علم الظاهر فانه يقسي القلب قلت لما يعرض فيه لا بذاته.

توفي سنة ست وخمسين وثمانماية عن نحو تسعين سنة والله اعلم. قلت وقع النقل عنه في المعيار والله اعلم . هـ . كلام النيل وقد ترجمه ايضاً في الكفاية وفي الجذوة والله اعلم .



احمد قطبان

س : ج ٣ ص ١٢٤

•

هو السيد الواصل المقرب الكامل ذو المحاسن والانوار والكمالات والاسرار ابو العباس سيدي احمد المدعو قطبان بقاف معقودة مضمومة وطاء مهملة ساكنة بعدها باء والف ونون

كان معاصراً لسيدي احمد بن يحي اللمطي دفين درب ابن زمام من

داخل باب الحبيسة وهو اخوه في الشيخ اخذ كل منهما عن الشيخ سيدي محمد المطرفي دفين بلاداولاد عيسى على نهر مكس وهو عن سيدي الزبير ابن الكبير دفين خارج باب الفتوح وعن الشيخ سيدي عبد الله الخياط دفين جبل زرهون كلاهما عن سيدي احمد بن يوسف الملياني عن الشيخ زروق . وقد اورده في تحفة اهل الصديقية فقال واخذ عن الشيخ ابي عبدالله المطرفي الشيخ العارف الكبير الكامل ابو العباس احمد بن يحي دفين النواعرين من داخل فاس وسيدي قطبان بضم القاف المعقودة وسكون الطاء المهملة وقيل ان اسمه احمد دفين خارج باب الحبيسة من فاس ه . وفي منظومة المدرع :

وسيدي قطبان ذو الاسرار　　　الواصل المحبوب ذو الانوار

وضريحه رحمه الله قريب من سيدي محمد بن الحسن قال في التنبيه بمقابلة سيدي ابراهيم الزواري بينهما المحجة ه . وهو والله اعلم صاحب الروضة المبنية على صورة البيت فوق روضة سيدي يعقوب الدباغ بينهما وبين الطريق المارة لسيدي محمد بن الحسن وقد علاها في هذه الازمان السقوط والبقاء لله وحده



احمد بن رحمون

س : ج ٣ ص ١٧٢

●

هو الولي الصالح والمسك الفائح المتبرك به حياً وميتاً ابو العباس مولاي احمد بن رحمون قال في النشر في بعض نسخه من اولاد ابن رحمون القادمين على فاس من الريف الذين استوطنوا منه عدوة فاس القرويين اقصى درب مينة من حومة النجارين الذين صاهرهم سيدي قاسم بن محمد ابن رحمون الزرهوني والجميع ينتسبون للشرف ويزعمون انهم واحد كما يزعم اولاد الروح واولاد ابن قصرية انه منهم والله اعلم بذلك . قال اخذ صاحب الترجمة عن الشيخ مولاي عبدالله بن ابراهيم الحسني نزيل وزان وتربى بـه وانتفع من علمه وسمع منه كلام القوم وكتبهم ولقنه الاوراد والاحزاب والجلالة وقطفت عليه اسراره ولزمه الى ان توفي

فاخذ عن والده سيدي محمد كذلك . وكان صاحب الترجمة يغلب عليه الغنى بالله فتظهر عليه الكرامات وينطق لسانـه بالدعوى من غير احتشام فيجري قضاء الله بمصداق ذلك . وتوفي بفاس اول المائة الثانيـة عشرة ، اي بعد مائة والف ودفن بروضة اولاد ابن جلون الفاسي الكائنة بالجرف خارج باب الجبيسة احد ابواب مدينة فاس القرويين عن يسار المار الى البوابة الحمراء هـ . كلامه فيه في النشر

احمد الخشاب

س : ج ٣ ص ١٧٦

●

هو الشيخ الزاهد الصوفي العابد الولي الكبير العارف الشهير الكثير الكشف والكرامات الراقي سماء المجد واعلى المقامات ابو العباس سيدي احمد المدعو الخشاب .

كان رحمه الله احد الصوفية الكبار ذوي الجلالة وعلو المقدار زاهداً ورعاً خاضعاً متوكلاً صابراً خاشعاً آية الله في الكشف الصريح يبادر كثيراً من يلقاه بما في باطنه من غير تلويح . وقد قال صاحب إخبار الاذكياء باخبار الاولياء ما نصه : ومنهم المحدثون في الغيب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأسهم ، ومنهم عمر بن عبد العزيز ، وابو زكريا الزواوي بالمغرب ، وابو العباس الخشاب وغيرهم هـ .

وكان رحمه الله بهذه الحضرة السعيدة معاصراً للشيخ ابي مدين الغوث رضي الله عنه . قال الحاتمي في محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ما نصه : حدثنا المروزي عن الخشاب انبأنا عبدالله بن الاستاذ قال: دخل رجل من اصحابنا على ابي العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له يا ابا العباس اريد ان اقرأ عليك مما في هذا الكتاب لكِتاب كان بيده ففتح فقرأعليه

من باب الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل يا ابا العباس انما اقرأ عليك هذه الابواب لتتكلم عليها فقال له الخشاب : اقرأني فاني انا ذلك الكتاب . فخرج الرجل من عنده ودخل على الشيخ ابي مدين وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل قرأت عليه باباً ليس هو حاله فاذا كان حاله لا تفهمه ولا يؤثر فيك ، فكيف قوله . فاتعظ الرجل . اخبرني عبد الله بن الاستاذ المروزي عن كشف ابي العباس الخشاب قال خطر لأبي مدين طلاق زوجته واستخار الله ثم رأى ان يستأذن في ذلك ابا العباس الخشاب فانه كانت له حالة تعليم من الله فوافق هذا الخاطر دُخول الخشاب على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب : يا ابامدين يقال لك امسك عليك زوجك فأمسكها . ولهذا الخشاب عجائب زرت قبره مع ابن يخلف بمدينة فاس فأتى خبره انه يوم مات مابقي ولي لله له خطوة الا حضره هـ . كلام الحاتمي فيه ورأيت بعضهم عده من اولياء هذا الخارج رضي الله عنه ونفعنا به آمين .



احمد الزواوي

س : ج ٣ ص ١٧٦

●

هو الشيخ الاستاذ الفقيه البركة الصالح النزيه ابو العباس سيدي احمد الزواوي . رأيت في بعض المقيدات أن داره بالحفارين وقبره بباب الجبيسة وكان يقع في وهمي اولا ان المراد به الشيخ الاستاذ العلامة المشارك ابو العباس احمد بن محمد الزواوي الشهير شيخ القراء بالمغرب

كان من الملازمين لحضور مجلس ابي الحسن المريني وكان من حسن صوته يصلي به . وكان اماماً في القراءات لا يجـارى وعنده علو في السند وله تصانيف في علم القراءات والعربية نظماً ونثراً وكانت له نوادر حسنة فاق اقرانه بها وكان يضحك ابا الحسن المريني . اخذ عن ابي الحسن بن سليمان القرطبي وابي مروان الشريشي وابي جعفر بن الزبير وغيرهم وروى عن ابي عبد الله بن رُشَيْد .

توفي رحمه الله في ثامن ذي القعدة الحرام سنة تسع واربعين وسبعمائة حتى وجدت ابن القاضي في دُرة الحجال ذكر انه توفي غريقاً بأسطول ابي الحسن اي مع من توفي غريقاً فيه من الافاضل والله اعلم



احمد الهواري

س : ج ٣ ص ١٨١

●

هو السيد الصالح الخير الدين الفالح ابو العباس سيدي احمد بن الهواري الفاسي . اخذ رحمه الله عن الشيخ سيدي محمد بن مولاي عبدالله الشريف الوزاني وبعد وفاته عن ولده مولاي التهامي ثم عن اخي مولاي التهامي مولاي الطيب وتربى بمن ناب عنهم من مقدميهم كالشيخ سيدي الحاج الخياط الرقعي وسيدي مالك بن عبد السلام الشريف المومناني الحسني وسيدي قاسم بن رحمون وكان ثقة فاضلا صالحاً ملازماً لاوراد شيوخه وقراءة احزابهم مع الاخوان بزاوية الشرشور وكانت تصدر منه كرامات واخبار بمغيبات ويقصده الناس للتبرك بالزيارة واقعد في آخر عمره الى ان توفي سنة احدى وستين ومائة والف . قال في النشر ودفن خارج باب الحبيسة هـ .



احمد البرنسي

س : ج ٣ ص ١٨٢

●

هو الشيخ الولي الصالح الزاهد الورع الناصح ذو الكرامات الواضحة

والكشوفات اللائحة والاسرار الربانية والمواهب العرفانية والمدد الغزير والمقام العلي الكبير ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يعلى البرنسي منسوب الى البرانس قال في الجذوة في ترجمة الشيخ زروق وهي قبيلة من البربر بين مدينة فاس وتازه قال وبجوارهم قبائل لا تحصى من البربر . هـ.

قدم رضي الله عنه من بلاد البرانس وقرأ علم الاصول والكلام على الشيخ سيدي علي بن حرزهم مع الشيخ ابي مدين الغوث رضي الله عنه وصحب الشيخ ابا مدين المذكور وتعبد معه في جبل الظل المعروف اليوم بجبل زالغ بموضع هناك يقال له العباد . ولما انتقل الشيخ ابو مدين صعد الجبل وانفرد في خلوته المعروفة له هناك وكانت تأتيه طوائف الجن المؤمن يقرؤن عليه القرآن والعلم مشافهة . وكان رضي الله عنه في وقته له شأن عظيم ونبأ جسيم وكان اهل فاس يتوسلون به الى الله تعالى في حوائجهم فتقضى لهم وكان الناس اذ ذاك يذهبون لزيارة الشيخ ابي يعزى بتاغيه فيقول لهم تركتم الشيخ احمد البرنسي في جبل فاس فهو يعطيكم مثلما اعطيكم . وله رحمه الله كتاب جليل في شرح اسماء الله الحسنى سماه الابريز والمختصر الوجيز وله مناقب كثيرة و كرامات شهيرة ظهر منها في حياته وبعد مماته ما لا يحصى ولا ينحصر كثرة ولا يستقصى وهو على ما يفيده ما تقدم من اهل القرن السادس ولم اقف على تعيين سنة وفاته وضريحه

بهذا الخارج بأول بلاد لمطة ازاء الجبل المعروف بزالغ وهو اشهر من نار على علم عليه قبة ودربوز يزار بها . وقد جدده بالبناء لهذا العهد السلطان الاسعد والهمام الانجد الاعضد امير المؤمنين مولانا الحسن بن مولانا محمد جدد الله عليه سحائب الرحمات وبوأه مقعد الصدق عنده في اعلى الغرفات . ثم تلاه على ذلك بشروعه في زيادة مرافق هنالك هلاله الطالع وبدره الساطع الراقي في مراقي السيادة والمجادة والتبريز امير المؤمنين ابو فارس مولانا عبد العزيز تمم الله قصده وخلد في المكرمات مجده آمين .

ولا زال الناس يقصدون زيارته ويعظمون حرمته ويشاهدون له من الكرامات الباهرة ما ينبيء بتصرفه في الدنيا والاخرة . ومما شاهدته من كراماته وعاينته انا وغيري ممن كان معي من خوارق عاداته نبع الماء من ارض داخل قبته اعني القبة الجديدة الموجودة الان ومن اسفل جدراتها الى منتهى الزليج الحائط بها مدة من ثلاثة ايام وهي يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ثم انقطع ذلك بعد ولم يُر له اثر قبل وكنتُ اذ ذاك انا وجماعة نازلين ازاءه بقصد زيارته وكنا نمر بأيدينا على خدي باب قبته فينزل ما فيها من الماء ثم نرى ماء آخر ينبع منها بأثره مع انه لا يواليها الا الفضاء لا من داخل القبة ولا من خارجها فسبحان من سخر ما شاء لمن شاء كيف شاء لا اله الا هو . وقد ترجمه في الروض وذكر انه رأى تقييداً مختصراً في بعض اخباره وكراماته غير معزو ثم ذكره فانظره فيه ان

شنت . واشار اليه المدرع في منظومته فقال :

فمنهم الشيخ الرضى الجليل　　الراسخُ المعظم الحفيل
الواضح الايات والبرهان　　الشامخ القدر الكبير الشان
ابو العلاء احمد البرنوسي　　له الكرامات كما الشموس



احمد زروق

س : ج ٣ ص ١٨٣

•

هو الشيخ الامام الصوفي الهمام العارف الاشهر والقطب الاكبر ابو العباس سيدي احمد البرنسي الشهير بزروق كما هو واضح اذ هذا هو تلميذ القطب ابي العباس احمد بن عقبة الحضرمي والشيخ البدل ابي عبدالله محمد ابن عبدالله الزيتوني الفاسي وهو صاحب التآليف العديدة الكثيرة التي منها:

شرحان على الرسالة . وشرح الارشاد . وشرح الاغليسية . وشرح مختصر خليل . وشرح القرطوبية . وشرح حزب البحر . ونيفاً وعشرون شرحاً على حكم ابن عطاء الله . وشرح الاسماء الحسنى. وكتاب النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية . واعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين . وكتاب القواعد في التصوف . وكتاب عمدة المريد الصادق .

وكتاب الاصول في الفصول . وكناشه . وتعليق على البخاري ورسائل كثيرة الى غير ذلك وهو آخر الناس في التصوف وظهرت له كرامات . وحج مراراً واخذ عنه جماعة بالمشرق وغيره . واخذ هو عن جماعة يطول ذكرهم، كالشيخ ابي عبدالله الغوري وابي مهدي عيسى المواسي والسنوسي وابن زكري المغراوي وغيرهم ممن هو مذكور في فهرسته . وكانت ولادته بفاس عند طلوع الشمس من يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم سنة ست واربعين وثمانمائة ولقب بزروق لان جده كان ازرق العينين

وتوفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وقبره مشهور بآتكران قرية من قرى مسراتة التي هي آخر بلاد الجريد . وترجمته رحمه الله واسعة جداً وامره شهير نفعنا الله به . وقد ترجمه في الجذوة وغيرها فلتراجع ترجمته



احمد بن احمد الشدادي

س : ج ٣ ص ١٩٦

هو الشيخ الامام قاضي الجماعة ومفتي الانام العالم العلامة الدراكة الفهامة عدل قضاة الزمان ووحيد العصر والاوان وافضلهم وازكاهم واجلهم واسماهم ابو العباس احمد بن احمد بن محمد الشدادي . كان رحمه الله علامة وتبحر في

النحو والفقه والحديث والتفسير صدر المحافل في جمع الافاضل مرجوعا له في النوازل محتجاً بما يقوله اذا خفيت الدلائل . وكان له في الفقه نظرا لا يجارى وادرك في دقائق مشكلاته الشأو الذي لا يكاد يبارى . وكانت مجالسه العلمية نزهة الافكار ولا يقع من اهل النجابة الا عليها الاختيار تصدى للتدريس في فاس وغيرها من حواضر المغرب وبواديه واسدى تحقيقه على الطالبين ففازوا بسابغ اياديه . قرأ رحمه الله على جماعـة من الشيوخ كسيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وابي علي اليوسي واخذ عنه ورد الطريقة الناصرية وابي عبد الله المسناوي وابي العباس بن الحاج وابي عبدالله محمد العربي بردَلهْ وابي عبدالله القسمطيني وغيرهم . واخذ عنه هو جماعة كالقاضي ابي القاسم العميري لازمه مدة اقامته بمكناسة الزيتون حين قلد الفتوى بها الى ان انتقل عنها باستقضائه بفاس وكالشيخ ابي عبد الله محمد التاودي بن سودة المرّي قرأ عليه المختصر من البيوع الى الوديعـة والعارية وسمع عليه بعض التفسير من اوله الى سورة النساء . وتولى رحمه الله قضاء الجماعة بفاسَ سيـْن الادْريسية والمرينية مع الامامة والخطابة بالقرويين ثم أخّـر عن قضاء فاس الجديدة لغير ريبة في ذالك ثم بعد مدة ولي القضاء والامامة والخطابة بزاوية زرهون الى ان توفي . وله فتاوى لو جمعت لأفادت ولاة الاحكام وغاظت متعصبة الحكام .

وترجمته رحمه الله واسعـة . توفي على ما في فهرسة القاضي العميري

والروضة المقصودة في الزاوية الزرهونية الادريسية

قال في الروضة خامس عشر جمادى الثانية سنة ست واربعين ومائة والف هـ . ورأيت في النشر على ما في بعض نسخه في خاتمة الجزء الثاني فيمن لم يطلع له على وفاة وهو من اهل القرن الثاني بعد الالف ما نصه :

ومنهم الفقيه العلامة المدرس المفتي النوازلي قاضي طنجة ومفتيها ومدرسها وامامها وخطيبها ابو العباس احمد الشدادي الحسني من بني شداد المستوطنين بلاد الهبط من عمل طنجة ونقل عم والدنا محمد العربي القادري الحسني كلام ابن عرضون على نسبهم فراجعه : استوطن صاحب الترجمة مدينة فاس فنزل بدرب المريح من حومة الدوح وولي قضاء طنجة فكان يتردد اليها

وله شرح على لامية الزقاق وتقييد على ابن عاصم وتقييد على عمليات سيدي عبد الرحمن الفاسي فمن تلك الابحاث استفاد اهل عصرنا وشرحوا الانظام التي ذكرنا فهو بسبق حائز تفضيلا وكان يدرس مختصر خليل وفروع مذهب مالك التحفة واللامية والعمليات واجوبته في فتواه حسنة جداً يحسن القياس والبحث

وتوفي بفاس ودُفن بخارج باب المحروق بين المدينتين وبني اهله عليه قبة وبلغنا ان له عقب بطنجه هـ . ويظهر لي ان مرادَه به صاحب الترجمة المذكورة دون ولد اخيه المترجم بعده لانه ترجم له قبل وذكر انه توفي

سنة ثلاث وستين ومائة والف وانه دفن بهذا الخارج بالقبة التي بنيت على عمه وابيه . وابوه هو السابق وعمه هو هذا وحينئذ فيفيد كلامه ان صاحب الترجمة بهذه القبة مع اخيه السابق ويشكل عليه ما تقدم من انـــه توفي بالزاوية الزرهونية الا ان يقال بنقله بعد الموت منها الى هذه الحضرة ودفنه بها مع اخيه المذكور ويكون قوله في النشر توفي بفاس غلطاً نشأ له عن عدم التحقيق لوفاته بدليل انه لم يعينها بسنة . والله سبحانه وتعالى اعلم

احمد بن علي الشدادي

س : ج ٣ ص ١٩٨

●

هو الفقيه العلامة المحقق الحافظ الضابط المدقق القـــاضي ابو العباس سيدي احمد بن الشيخ سيدي علي بن احمد بن محمد الشدادي

كان رحمه الله يدرس مختصر خليل بمسجد القرويين من فاس والوثائق والحساب وغير ذلك . اخذ عن والده سيدي علي وعن ابي القاسم العميري وله رحمه الله تقاييد حسنة منها في التاريخ والاحداث . ومنها على الزقاقية والعمليات . وله حاشية حسنة على شرح الشيخ ميارة على الزقاقية . ولي قضاء فاس العليا ثم بعده قضاء فاس الادريسية ثم اخّر عنه ، ثم اعيد ، ثم

اخر عنه .

وتوفي بفاس سادس عشر رجب عام ثلاثة وستين ومائة والف . قال في النشر في بعض نسخه ودفن بالقبة التي بنيت على عمه وابيه بجوار سيدي مسعود الفلالي خارج باب الشريعة ونحوه له في التقاط الدرر ترجمه فيهما. وكذا في الروضة المقصودة في الكلام على عمه سيدي احمد بن احمد الشدادي .



احمد بن سعيد المجلدي

س : ج ٣ ص ٢٠٦

●

هو الشيخ الفقيه العلامة النزيه الاديب الامثل المحقق الاكمل قاضي فاس العليا ابو العباس سيدي احمد بن سعيد المجلدي

كان رحمه الله من اكابر الاعيان واعيان مشايخ الاسلام ذا اخلاق حسنة واوصاف حميدة مستحسنة وكان شيخ الجماعة في اقراء مختصر خليل عظيم الممارسة له يقرؤه كل سنة فانتفع به جل علماء وقته وتخرج به عدة نجباء وولي قضاء فاس الجديدة ازيد من اربعين سنة وكان محمود السيرة في ولايته مستحضراً للنوازل منصفاً في المباحثة متواضعاً محباً للصالحين وله

مخالطة تامة لعلم السير ومشاركة في عدة فنون وتآليف مفيدة :

منها اختصار المعيار في مجلد ضخم. وشرح مختصر خليل سماه ام الحواشي اجاد فيه يبين الصورة اولاً بما فهمه ثم ينقل ما يناسبه من نصوص الائمة ثم ينقل سائر لفظ الحواشي السابقة عليه . وله ايضاً تأليف في الحسبة وغير ذلك .

اخذ عن الشيخ ابي محمد سيدي عبدالقادِر الفاسي وابي سالم العياشي وغيرهما . واجازه ابو سالم باجازة عامة .

توفي رحمه الله مغرب يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر عام اربعة وتسعين والف ودُفن ظهر الغد . قال في التقاط الدرر بقرب ضريح الامام ابن العربي خارج باب المحروق بفاس

ترجمه فيه وفي النشر وكذا في الصفوة .



احمد الشريف

س: ج ٣ ص ٢١٦

هو سيدي احمد الشريف . قال في التنبيه : دفن عن يمين الذاهب لطريق مشرع سيدي عميرة ه . واليه يشير المدرع في منظومته بقوله :

واحمد الشريف فيما يذكر   بقرب سيدي عميره اخبروا

احمد بن حمدون

س : ج ٣ ص ٢٣٤

هو سيدي احمد بن حمدون الركراكي بازاء باب البطاطحة الجديد يدور به بيت.

•

احمد البدوي

س : ج ٣ ص ٢٣٦

هو سيدي احمد البدوي مدفون ببيت بباب روضة سيدي ابي نافع عن يسار الداخل. اورده المدرع في منظومته ولم اقف له ولا لمن قبله على ترجمة

•

احمد بن عبد الرحمن الدرعي التادلي

س : ج ٣ ص ٢٣٦

هو الفقيه العالم الاستاذ المجدد ابو العباس سيدي احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يعقوب بن صالح بن علي الدرعي اخذ عن الشيخ ابي الحسن سيدي علي بن عبد الرحمن الدرعي التادلي دفينها وتلميذه عده في جملة تلامذته باديء به صاحب دوحة البستان قال وهو دفين الولي الصالح سيدي ابي نافع من فاس الجديدة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله

احمد بن نافع

س : ج ٣ ص ٢٣٦

●

هو الفقيه الاجل العالم العــلامة الافضل النحوي المشارك الاحفل المسن البركة الامثل ابو العباس سيدي احمد بن الفقيه النبيه الفاضل النزيه ابي عبد الله سيدي محمد ابو نافع من حفدة الشيخ أبي نافع المذكور .

كان رحمه الله حافظاً ضابطاً نزيها فقيهاً نحوياً مشاركاً نبيهاً له مجالس بالقرويين وغيرها يدرس فيها النحو وغيره .

اخذ عنه الشيخ سيدي حمدون بن الحاج وغيره من طبقته

وأخذ عنه هو جماعة من الطلبة بفاس

وله رحمه الله شرح على الالفية في سفرين. وفهرسة ضمنها شيوخه الذين اخذ عنهم وانتفع بهم مع اجازاتهم له ويذكر عنه انه كان يقول عندي اربعة وعشرون علماً لم يسألني عنها احد . واخبرني ثقة انه مر يوماً بطريق وكان هناك العلامة سيدي ادريس البكراوي فقال للحاضرين لو علم النــاس قدر سيدي احمد ابي نافع لفرشوا له الذهب في الطريق يمشي عليه . واخبرني ايضاً انه منع مرة من دفع كسوة العلماء اليه لتقليله الدرس او تركه له فبلغ ذلك سيدي احمد المرنيسي فقال حين كان هو عالماً لم يكن علماء هذا الوقت

مذكورين .

توفي رحمه الله بفاس البالي بغريفة القرويين فجأة بعيد زوال يوم الخميس ثالث او رابع وعشرين ذي القعدة الحرام عام ستين ومائتين والف ودفن بفاس الجديدة بضريح جده المذكور بالمراح المتصل برجليه .



احمد العامري

س : ج ٣ ص ٢٤١

●

هو سيدي احمد بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعده بن ربيعة العامري الغرناطي ابو جعفر يعرف بابن مسعده . ولد بغرناطة سنة ثمان وستين واربعمائة . واخذ عن ابي محمد السيد البطليوسي وابي القاسم بن الابرش وابي يزيد بن المهلب القرطبي وغيرهم .

وكان من جلة الفقهاء ونبهاء العلماء بارع الادب اماماً في العربية وارسم في ديوان الكتابة وانطبع فيها ذا خط بارع وقريحة جيدة في النظم والنثر مشهور الاحسان وله رواية في الحديث . قال في الديباج توفي سنة سبع وثلاثين وخمسماية بمدينة فاس هـ . ترجمه فيه ، وفي بغية الرواة ، وفي الجذوة قال ذكره الملاحي وابن الزبير .

احمد بن عبد الجليل التدميري

س : ج ٣ ص ٢٤١

هوابو العباس سيدي احمد بن عبد الجليل بن عبدالله يكنى اباالعباس ويعرف بالتدميري لان اصله منها نشأ بالمرية وروى عن ابي علي الصدفي وابي الحجاج بن يبقى وابن وضاح وابي محمد بن عطية وغيرهم

وكان عالماً بالعربية واللغة والاداب واستأدَبَهُ سلطان مراكش لبنيه وله حظ من قرض الشعر وسكن بجاية وقتاً وألف تآليف :

منها : نظم القرطين وضم اشعار السمطين ، جمع فيه اشعار الكامل للمبرد . والنوادر لابي علي البغدادي . وكتاب التوطية في العربية . وشرح كتاب الفصيح. وشرح ابيات الجُمَل سماه شفاء الصدور . وآخر اختصره منه سماه المختزل . وكتاب الفوائد والفرائد . وشرح شواهد الغريب للعُزَيْزي وغير ذلك . قال في بغية الرواة مات بفاس سنة خمس وخمسين وخمساية . وقال في الجذْوة توفي بمدينة فاس مرجعه من المهدية وحضر فتحها سنة خمس وخمسين وخمساية ه .

احمد بن صالح

س : ج ٣ ص ٢٤٢

هو سيدي احمد بن صالح البرني المخزومي السكفيف من اهل قرطبة

يكنى ابا العباس اخذ القراءات عن ابي عبد الله بن عفريل وسمع الحديث عن ابي القاسم احمد بن محمد بن بقاء وتصدر للإقراء ببلده . وكان من اهل الذكاء والفهم والمعرفة بالحديث في القراءات والعربية موصوفاً بالصلاح والفضل. اخذ عنه جماعة من الائمة وانتفعوا به . قال في الجذوة توفي بمدينة فاس عشية يوم السبت لست وعشرين من شهر رمضان عام ٥٦٢



احمد بن عبد الله القيسي

س : ج ٣ ص ٢٤٢

●

هو سيدي احمد بن عبدالله بن موسى بن مومن القيسي من اهل اشبيلية يكنى ابا العباس وسكن مدينة فاس

اخذ عن القاضي ابي بكر بن العربي وصحبه مدة وكان ذا معرفة بالطب . قال في الجذوة توفي بمدينة فاس سنة احدى وسبعين وخمساية ذكره ابن الزبير ه .



احمد بن موسى اللخمي

س : ج ٣ ص ٢٤٢

•

هو احمد بن موسى بن عبد الله بن مزاحم اللخمي الشلبي من اهل مدينة شلب يكنى ابا العباس النحوي المقريء.

اخذ القراءات ببلده عن هشام بن ابان وغيره . واخذ العربية عن الامروجي والشلبي المعمر وكان له معرفة بالطريقين وفهمٌ فيهما واقرأ العربية بحضر شيخه الامروجي بمدينة شلب وخرج من بلده الى مدينة فاس فأقرأ بها القرآن والعربية الى ان توفي بها قال في الجذوة ذكره ابن الزبير ولم يذكر وفاته



احمد بن عبد الصمد

س: ج ٣ ص ٢٤٢

هو سيدي احمد بن عبد الصمد بن ابي عَبيدَة بالتكبير محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالحق الخزرجي ينسب الى سعد بن عبادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قرطبة ونزل بجاية وسكَن غرناطه مدة ثم استوطن مدينة فاس يكَنى اباجعفر روى عن ابي

عبد الله بن مكي وابي جعفر البطروحي وعبد الرحيم الحجازي وابي بكر ابن العربي وشُريح بن محمد وابي القاسم بن وردوابي مسعود بن ابي الخصال وغيرهم وكان معتنياً بالحديث وروايته وكف بصره في آخر عمره وله تآليف في الاخلاق واحكام النبي عليه الصلاة والسلام سماه آفاق الشموس واغلاق النفوس واخر سماه قاطع هامات الصلبان ومراتع رياض الديمان يرد به على بعض القسيسين بطليطله ثم آخر سماه مقام المدرك في افحام المشرك. واخر سماه المرتفق في بيان ما عليه المتفق فيما بعد الفجر وقبل الشفق وآخر سماه نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه الى غير ذلك من تآليفه واجوبته عن المسائل التي كانت ترد عليه. وروى عنه ابو الحسن بن عتيق وابو سليمان ومحمد ابناء حوط الله وابو القاسم بن بقي وكان يكثر الثناء عليه ويقول بفضله .

قال في الديباج ولما قدم مدينة فاس التزم اسماع الحديث والتكلم على معانيه بجامع القرويين واستمر على ذلك صابراً محتسباً ونفع الله به خلقاً كثيرا. امتحن بالاسر سنه اربعين وخمسمائة ثم خلصه الله عز وجل وتوفي بفاس سنة اثنتين وثمانين وخمساية ومولده سنة تسع عشرة وخمساية هـ. وقال في الجذوة توفي بمدينة فاس عقب ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وخمسمائة. ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة ذكره ابن الابار هـ. ترجمه فيهما وكذا في الكفاية والنيل.

احمد القضاعي

س : ج ٣ ص ٢٤٣

●

هو احمد بن الحسن بن احمد بن حسان القضاعي الحاج الفاضل يكنى اباجعفر وهو حفيد المُفَسّر ابي عبدالله بن عطية من ابنته اصله من بلنسيه . وروى عن ابي الطاهر السلفي لقيه في رحلته وعن ابي القاسم بن عساكر . والخشوعي والخجندي وغيرهم .

وروى عنه المقرىء ابو الظفر ثابت بن خيار الكلاعي وذكره في شيوخه . وذكره ايضاً الملاحي وقال كان عارفاً بالطب مقرئاً له ماهراً فيه عالماً بالهندسة وسائر العلوم من الحساب وغيره ذا مروءة وعهد انتقل الى مدينة فاس وبها توفي في حدود ستمائة ه . نقله في الجدوة



احمد المعاجري

س : ج ٣ ص ٢٤٣

●

هو الفقيه الشيخ الصالح ابو العباس سيدي احمد المعاجري قرطبي الاصل ونزل مدينة فاس . كان كثير البكاء والنوح على نفسه . قال في

الجدوة : قال الكتاني ، يعني في المستفاد : اخبرني الفقيه ابو عبد الله محمد ابن عبدالله بن محمد انه دخل عليه في مرضه الذي توفي منه عائداً له فقالت له زوجته ان له ستة ايام لم يأكل طعاماً فكلمه في ذلك فقال لي ابن آدم كالفتيلة اذا جفّ عنها الزيت تغذت من الرطوبة فاذا تمت الرطوبة طفئت فان تداركتها بالزيت حَييتْ فان تداركه الله بالصحة حيي العبد . قال فخرجت من عنده وكان بعض الطلبة يأوي الى المسجد الذي كان ابو العباس يؤم فيه قال الفقيه ابو عبد الله فبكّرت يوماً الى المسجد المذكور للصلاه فيه اعني صلاة الصبح فقال لي ذلك الطالب مات ابو العباس . فقلت له لا فقال لي : رأيت البارحة في النوم جبل العرض الذي على مدينة فاس حضر الناس فيه حتى امتلأ الجبل منهم فقلت لبعضهم ما لكم ؟ فقال لي جئنا لنحضر جنازة الشيخ ابي العباس المعاجري فخرجت لمنزله فوجدته قدمات رحمه اللهُ تعالى

ولم يذكر صاحب المستفاد وفاته ه . ومفاد كلامه اوضريحه أنها بفاس والله اعلم .



احمد التجيبي

س : ج ٣ ص ٢٤٤

هو سيدي احمد بن محمد التجيبي عرف بابن المواق فقيه حافظ اديب

صدر كثير النظم في النبويات فلما حج استظهر بمصر حفظ الموطأ عن ظهر قلب فضرب الشيوخ المالكية الطبول على رأسه اشادة وتنويهاً. قال في كفاية المحتاج توفي بفاس في رمضان عام خمسة وعشرين وسبعمائة ذكره الحضرمي ه.

احمد اليفرني

س : ج ٣ ص ٢٤٤

هو سيدي احمد بن عبدالرحمن بن تميم اليَفْرَني عرف بالمكناسي اخو ابي الحسن الطنجي شيخ الحافظ ابي عبد الله محمد بن سليمان السطي. كان من الفقهاء الاساتيذ. اخذ عن الاستاذ ابي عبد الله بن قاسم بن محمد الانصاري المالقي الضرير الشهير بابن القاسم نزيل مكناسة الزيتون ورحل اليه من مدينة فاس الى مكناسة للاخذ عنه وسكن هناك ولما رجع الى بلده فاس صار يدعى بالمكناسي لذلك. ومن شيوخه ايضاً ابن الزبير وابن سليمان والوادي آشي وابن هاني تلميذ ابن الشاط وابن رُشيد وابو يعقوب البادسي وغيرهم. قال في الجذوة والدرة والكفاية والنيل توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

احمد القباب

هو سيدي احمد بن ابي محمد قاسم بن عبد الرحمن الجزامي الفاسي الشهير بالقباب ابو العباس الامام الحافظ العلامة الفقيه المفتي المشاور الخطيب الحاج الصالح الزاهد احد المحققين الحفاظ المتقدمين في الفنون المشهورين بالدين والصلاح . قال بعضهم كان عالماً عاملا عاقلا كاملا متفنناً فاضلاً حاجاً مبروراً تحفة وقته ذا دين وفضل من العلماء العاملين حسن التوبة بيِّن الفضيلة لقي في حجه فضلاء اهل العلم والدين وانتفع بهم على طريقة السلف دؤباً على العلم قراءة وإقراء مع التقشف وترك الدنيا وطيب الكسب والتواضع للخلق وخفض الجناح للضعفاء تبرّك بأحمد بن عاشر وامثاله هـ. وقال آخر كان فقيهاً جليلا حافظاً نبيلا محصلا مدركاً سديد الفهم سريعه ثاقب الذهن حسن المشاركة صدراً في العدول عارفاً بعقد الشروط . ولي قضاء جبل الفتح متصفاً بالجزالة والعدالة ثم تأخر عن القضاء واشتغل بتدريس مختصر البرادعي بالمدرسة من المدينة البيضاء وبقراءة كتاب الموطأ بالجامع الاعظم من مدينة فاس فظهر علمه وحفظه ومعرفته. وكان يطالع على كتاب الموطأ خمسين دِيواناً ثم زهد وانقبض وصحب الصالحين وعرض عليه قضاء الجماعة فامتنع منه واختفى مدة ولما أعفي لزم التدريس والفتوى

احتساباً مع الانقباض والزهد الى ان رحل لاداء فريضة الحج فحج وقفل على حالة مرْضية عديم النظير في وقتـــه فذاً في طريقته مقصوداً للفتوى ومعدوداً في اهل البر والتقوى ملتزماً لقراءة العلم الى ان ولي الخطابـة بالجامع الاعظم من فاس في النصف الاخر من ذي القعدة عام ثمانية وسبعين وسبعمائة فتوفي اثر ذلك هـ . ويذكر انه لما حج اجتمع بابن عرفة في تونس فأراه ما كتب في مختصره الفقهي وقد شرع في تأليفه فقال له القبـاب : ما صنعت شيئاً فقال له ابن عرفة ولمَ فقال لانه لا يفهمه المبتدي ولايحتاج اليه المنتهي فتغير وجه الشيخ ابن عرفة ثم ألقى عليه مسائل فاجابه القباب عنها كلها . ويقال ان كلامه هذا هو الحامل لابن عرفـة على ان يبيّـن عبارته في آخر كتابه. وله رحمه الله فتاوى كثـيرة مجموعة اثبت بعضها الونشريسي في المعيار وهو اول من نقل عنه وابتدأ به فقال :

سئل الحافظ ابو العباس القباب وذكره ابن فرحون في الديباج ناقلا ترجمته عن ابن الخطيب ولم يوفه حقه . وبالجملة فهو من اكابر علماء المذهب حفظـاً وتحقيقاً وتقدماً وامامةً وجلالة

اخذ عن ابي عبدالله الفشتالي وابي الحسن بن فرحون المدني . وعنه الامام الشاطبي وابن قنفذ وابو علي الرجراجي وابو زكريا السراج صاحب ابن عباد وغيرهم . وله تآليف عديدة منها شرح قواعد عياض . وشرح بيوع ابن جماعة . واختصار احكام النظر لابن القطان . وله مناظرات مع

سعيد العقباني ألفها العقباني وسماها اللباب في مناظرات القباب نقلها المازوني ثم الونشريسي في نوازلهما

ولد رحمه الله عام اربعة وعشرين وسبعمائة. وتوفي على ماذكره تلميذه السراج في فهرسته وتبعه عليه غير واحد ليلة الاربعاء الخامس من ذي الحجة عام ثمانية وسبعين وسبعمائة . وذكر ابن الخطيب وغيره انه توفي سنة تسع وسبعين . وقال في المعرب المبين توفي سنة سبع وسبعين. وقال في الديباج توفي بعد الثمانين وسبعمائة . وصرح غير واحد بان وفاته بفاس

وفي تأليف لبعضهم في بعض مشاهير اعيان فاس في القديم لما ذكر منهم بني القباب الواردين من الاندلس على الامام ادريس بن ادريس . وذكر انهم من العرب القحطانيــة وان بيتهم بيت حسب وانهم اهل علم وثروة مانصه: وليس منهم بنو القباب اهل الحرقة الذين منهم الفقيه الخطيب احمد بن القاسم القباب المتوفي بفاس سنة سبع وسبعين وسبعمائة وانما اتفق الاسمان في اللقب وكثيراً ما يقع ذلك . وينبغي التنبيه عليه ليقع التميز خشية الالتباس وربما يكون واجباً في بعض الاحيان ه .

ترجمه تلميذه السراج في فهرسته وابن الخطيب في الانس وصاحب السلسل العذب . وفي الديباج والـكفاية والنيل والجدوة وغيرهم



احمد المواسي

س : ج ٣ ص ٢٤٥

•

هو سيدي احمد بن محمد بن ماواس الماواسي البطوئي الفاسي الشيخ الفقيه الصالح ابو العباس والد الشيخ ابي مهدي عيسى الماواسي وستأتي ترجمته ان شاء الله . قال في النيل والكفاية توفي بفاس عام اثنين واربعين وثمانمائة هـ . ترجمه فيها وكذا في الجذوة وغيرها



احمد المزجلدي

س : ج ٣ ص ٢٤٦

•

هو سيدي احمد بن عمر المزجلدي بميم مفتوحة فزاي ساكنة فجيم معقودة مفتوحة فلام ساكنة، ابو العباس الفاسي قال فيه ابن غازي شيخنا الفقيه الحافظ المحصل المحقق المتقن النظار المشاور الحجة الاكمل ما ادركنا بمدينة فاس اعلم منه بالمدونة كانت نصب عينيه يستظهر نصوصها ويمليها عند الحاجة اليها سرداً واذا قعد لاقرائها تسمع منه السحر الحلال ينقل عليها

كلام شارحيها بالفاظهم بلا تكلف ثم يكر على ابحاثهم فيبين من اين اخذوها منها ويقول انهم فهموها ففسروا بعضها ببعض وضربوا اولها بآخرها وآخرها بأولها وكل الصيد في جوف الفرا . ولم يكن يقرر في مجلسه الا الفقه الساذج ولا اذكر اني سمعته يلحن قط ولا سمعت من يقرز مثل تقريره او يحرره كتحريره .

وممن ادرك من شيوخ مدينة فاس ابو حفص الرجراجي وابو يعقوب يوسف الاغصاوي وابو مهدي عيسى بن علاَّل وابو القاسم التازغدري وبه تفقه وغيرهم من الائمة . وكان نزيهاً زاهداً مهيباً صلباً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يبالي بابناء الدنيا ولا يعدهم شيئاً مذكوراً . اخذ شيئاً من القرن الذي قبل هذا وتوفي بمدينة فاس عام اربعة وستين من هذا القرن التاسع هـ . ملخصاً ـ وفي الجذوة احمد بن عمر المزجلدي ابو العباس آخر حفاظ المدونة بفاس . واحد فقهائها اخذ عنه الشيخ ابن غازي وكان يحفظ المدونة حفظاً قوياً يضرب اولها بآخرها وآخرها بأولها. وكان يضرب به المثل في الحفظ . وكان يقول ما نزل من السماء حكم الا وهو في المدونة. توفي بمدينة فاس سنة اربع وستين وثمانمائة هـ . وترجمه ايضاً في الدرة والنيل والكفاية وغيرها .



احمد الحباك

س : ج ٣ ص ٢٤٦

هو سيدي احمد بن سعيد القيجميسي المكناسي الشهير بالحباك ابو العباس الشيخ الفقيه الانبل الزكي الخطيب المصقع الاكمل خطب رحمه الله بالجامع الاعظم من مكناسة الزيتون مدة ثم خطب بجامع القرويين من فاس بعد الفقيه العبدوسي ثم عاد لمكناسة فخطب بها ثم عاد الى فاس وبقي بها الى أن توفي. وكان من حذاق مدينة فاس واعيانها، فقيهاً علامة متصوفاً شاعراً فصيحاً ظريفاً آية الله في النبل والادراك مع حظ وافر من الادب وذوق في التصوف . نظم مسائل ابن جماعة في البيوع وأنشد الشعر النفيس في التصوف وغيره وكان صنو الشيخ ابي عبد الله الغوري نشأ معه وقرأ معه على اشياخه المكناسيين . وأخذ ايضاً عن اخيه لابيه الفقيه الصالح الزاهد المربي ابي عبد الله محمد بن سعيد الحباك . وكان اخوه هذا ولياً مشهوراً بالصلاح تتلمذ وهو صغير لابي الربيع سليمان الحلواني الذي قال فيه ابن عباد : ما اعلم احدا في هذا الوقت اعلم منه باحوال القلوب ، ولم يفارقه حتى توفي .

واخذ عن صاحب الترجمة الامام ابن غازي قال في فهرسته لازمت مجالسه واستفدت منه كثيراً وقرأت عليه نحو ثلث شرح ابن عقيل على

الالفية تحقيقاً ولا سيما شواهـــده الشعرية . وكان نظم بيوع الشيخ ابن جماعة التونسي محررة بما وضع عليها الامام ابو العباس القباب في رجز عذب بليغ اجاد فيه ما شاء فقرأته عليـــه قراءة تحقيق وتدقيق وبحث وتغلغل كانت سبباً في رجوعه عن بعض ابيات الرجز المذكور وتبديلها بغيرها ه. وعزل هو والقاضي الجنياري والفقيه الغوري في يوم واحد ثم طلب لإمامة جامع الاندلس فأبى وقال ان كان عزلي بجرحة فلا يحلل لـكم تقديمي ، وان كان بغير جرحة فقبولي من قلة الهمة . وكان يدرس بالمدرسة المتوكلية المعروفة بابي عنان . ولد بمكناسة سنة اربع وثمانمائة وتوفي بفاس كما قاله تلميذه ابن غازي في فهرسته في حدود السبعين وثمانمائة عن نيف وستين سنة . وكان له ولد فقيه هو احد عدول فاس اسمه ابو سعيد. رحم الله الجميع

ترجمه الشيخ زروق في كناشه ، وابن غازي في فهرسته ذاكراً له من جملة شيوخه ، وصاحب الجذوة ، والنيل ، والكفاية الا ان صاحب الجذوة ترجم اولا احمد بن سعيد الحباك القيجميسي وقال انه شيخ اشياخ ابن غازي ثم ذكر انه توفي بعد السبعين وثمانمائة ثم ترجم ثانياً لاحمد بن سعيد المكناسي وقال انه نظم مسائل ابن جماعة في البيوع توفي في حدود سبعين وثمانمائة . فاقتضى كلامه انهما شخصان وان الاول منهما من اشياخ ابن غازي ووفاته بعد السبعين . وفي ذلك كله نظر يعلم من مراجعة كلام ابن غازي في فهرسته والله اعلم

احمد الماواسي

س : ج ٣ ص ٢٤٧

●

سيدي احمد بن عيسى الماواسي البطوئي ابو العباس الشيخ الفقيه العالم العلامة النبيه الموقت بمنار القرويين من فاس

له شرح على روضة الازهار للشيخ ابي زيد عبد الرحمن الجاديري توفي بفاس سادس وعشرين من ربيع الثاني سنة احدى عشرة وتسعمائة .

ترجمه في الجذوة والنيل وغيرهما . ونبه على وفاته بفاس الشيخ ابو عبدالله محمد بن عبد السلام بناني في شرحه لرجز ابي زيد بن عبد القادر الفاسي في الاسطرلاب عند قوله فيه

وثلث ساعة دعاء الفجر　　لا اكل في ذا القسم للتحري
هـذا الذي جرى به بفاس　　عملنا وقاله الماواسي



احمد الغزاني

س : ج ٣ ص ٢٤٨

●

هو سيدي احمد الغزاني ابو العباس من بيت بني غزانة من البربر بيت

مشهور بفاس وهو بيت علم وثروة ولهم زقاق بقرب باب الشريعة يقال له واد ابن عزاهم . كان صاحب الترجمة منهم استاذاً مشاركاً متفنناً فرضياً حيسوبياً وكانت له معرفة بالميقات وكان من اصحاب ابي الحسن بن هارون المطغري وهو اكبر منه سناً وله شعر حسن ومن نظمه :

اذا كنت في فاس ولم تك ساكناً بطالعها الاعلى فما انت في فاس
بطريانة طارت همومي كلها اذا شعشع الساقي ودار باكواس

قال في الجذوة والدرة توفي بمدينة فاس بعد العشرين وتسعمائة ه .



احمد الدقون

س : ج ٣ ص ٢٤٨

●

هو سيدي احمد بن محمد كذا عند غير واحد وفي لقط الفرائد احمد بن محمد بن موسى بن يوسف الصنهاجي الشهير بالدقون ابو العباس الشيخ الامام العلامة الفقيه الاستاذ المقريء الراوية المحدث الشاعر الفذ الاوحد الخطيب بجامع القرويين من فاس اخذ بغرناطة عن ابي عبدالله المواق وروى عنه عدة كتب في انواع من العلوم ثم قدم على فاس مع والده واخذ قراءة السبع على الاستاذ الصغير وكمل على الشيخ ابن غازي . واخذ ايضاً عن

جماعة يطول ذكرهم . واخـذ عنه ابو القاسم بن ابراهيم وابو العباس التسولي وشقرون بن ابي جمعة المغراوي وغيرهم ومما اجاز به لابن ابي جمعة المذكور :

اجاز لك الدقون يا نجل سيدي ابي جمعة المغراوي كل الذي روى
فحدث بما استدعيت فيه اجازة وسلم على من خالف النفس والهوى

وكان مقرئاً اديباً نحوياً فاضلاً كثير المـزاح . قال في الجذوة توفي في مهل شعبان المعظم سنة احدى وعشرين وتسعمائة بمدينة فاس هـ . ترجمه فيها وفي الدرة والنيل والتوشيح



احمد الزقاق

س : ج ٣ ص ٢٤٨

•

هو سيدي احمد بن علي بن قاسم الزقاق التجيبي الفاسي يكنى اباالعباس الشيخ الامام الفقيه الحافظ المفتي المتفنن الخطيب الحاج الرحال الخير الدين الزاهد المتصوف البركة . اخذ عن ابيه ابي الحسن وغيره . وكانت له معرفة بالفقـه المالكـي عالماً فاضـلاً مائلاً الى طريقـة التصوف يشنف الاسماع ويهذب الطباع

ولي الفتوى بفاس . وله شرح مختصر رشيق على نظم ابيه في القواعد الفقهية وصل منه الى نحو النصف ومات لم يكمله . وشرح ايضاً بعضاً من المدونة . ومن الرسالة . ومن مختصر خليل . ورحل وحج ولقي الناس وبه تفقه كثير من اهل فاس وغيرهم . وممن اخذ عنه سيدي ابو محمد عبد الله الهبطي اخذ عنه الفقه وعلم الدين . والشيخ ابو زيد عبد الرحمن سقين وابن اخيه الحافظ عبد الوهاب الزقاق ولازمه.

قال في الدوحة توفي والله اعلم في العشرة الثانية يعني من القرن العاشر ودفن بفاس رحمه الله. وقال في نيل الابتهاج نقلا عن المنجوري توفي سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة هـ ترجمه في الكتب المذكورة . وكذا في الدرة والكفاية وغيرها .

•

احمد بن عمران السلاسي

س : ج ٣ ص ٢٤٩

هو سيدي احمد بن عمران السلاسي الفقيه الاستاذ ابو العباس قال في الجذوة اخذ بفاس عن الاستاذ ابي عبد الله الصغير وتوفي بها بعد الثلاثين وتسعمائة هـ . وقال في لقط الفرائد في الكلام على سنة اربع وثلاثين و تسعمائة بعد ان ذكر بعض من توفي بها ما نصه :

والاستاذ احمد بن عمران السلاسي اخذ عن الاستاذ الصغير هـ .

احمد الحباك

س : ج ٣ ص ٢٤٩

هو سيدي احمد بن محمد الحباك الفاسي الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي المتفنن الصالح روى عن ابي الربيع سليمان البزناسني والامام ابن غازي وغيرهما واخذ عنه الشيخ سيدي رضوان الجنوي عده المرابي في التحفة من اشياخه وقال كان من الفقهاء الصالحين المجتهدين . واخذ عنه ايضاً الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله البرقاق والشيخ الصالح ابو شامة ابن ابرهيم واجاز له ولغيره . وكان ايةمن ايات الله تعالى قوالا بالحق مغيراً للمنكر لا تأخذه في الله لومة لائم . قال في الجذوة توفي بفاس سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ه .

وقال في نيل الابتهاج توفي مسموماً سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة كذا كتبه لي صاحبنا ابن يعقوب الاديب . قال تلميذه ابو عبد الله الدقاق مات شيخنا ابو العباس الحباك في المحرم اوفي صفر عام ثمانية وثلاثين وتسعمائة ه. ترجمه فيه وفي الكفاية . والجذوة . والدرة . والتوشيح ه .



احمد بن جيده المديوني

س : ج ٣ ص ٢٤٩

هو سيدي احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحي المعروف بابن جيدة المديوني الجزري الوهراني الشيخ الفقيه السن الصالح البركة ابو العباس كان رحمه الله يدرس علم الكلام بفاس وكان من اهل الفضل والدين والعلم المتين . اخذ عن فقهاء وهران وتلمسان كالشيخ ابي عبد الله السنوسي سمع منه مقدمته الصغرى في العقائد لما قدم الشيخ على وهران لزيارة سيدي ابراهيم التازي . وكتلميذ السنوسي ابي عبد الله محمد بن ابي مدين . والكفيف ابن مرزوق وهو الذي كان يطالع له . وابي عبد الله محمد بن ابي جمعه الوهراني . واخذ التصوف عن ابي تاغررت عن ابي اسحاق ابراهيم التازي عن الهواري وحضر كثيراً عند من ادرك من فقهاء فاس وكان يدرس العمدة والرسالة بكرسي ابن غازي وليه بعد موت ابي عبد الله الغزال تلميذ ابن غازي المذكور واخذ عنه الشيخ ابي عبد الله المنجور والشيخ ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز القصري وغيرهما . قال في الدوحة توفي رحمه الله في العشرة الرابعة بفاس ه وقال في الجذوة والنيل توفي سنة احدى وخمسين وتسعمائة ه . زاد في الجذوة بمدينة فاس واورده ايضاً في لقط الفرائد فيمن توفي في السنة المذكورة في رجب منها ويؤيده

ما ذكره المنجور في فهرسته من انه توفي قريبا من وفاة شيخه ابي محمد عبد الواحد الونشريسي قبلها عن سن عالية تزيد على السبعين بحسب الظن ووفاة ابي محمد هذا كما تقدم سنة خمس وخمسين وتسعمائة وبه يرد ما ذكر في ابتهاج القلوب من ان صاحب الترجمة توفي عن عمر يزيد على السبعين سنة، سنة خمس وخمسين او ست وخمسين وتسعمائة والله اعلم. ترجمه في الكتب المذكورة وفي الدرة والكفاية.



احمد الطرون

س: ج ٣ ص ٢٥٠

●

هو سيدي احمد بن عبد الرحمن الطرون الاموي الاندلسي الفاسي الدار القصري النجار ابو العباس الفقيه القاضي بمدينة فاس ولي القضاء بها بعد وفاة والده ابي زيد عبد الرحمن وكان والده المذكور قاضياً بفاس الجديدة مدة ثم عزل عنه. وكان هو رحمه الله فيما وجد بخط العلامة ابي الحسن علي البطوئي حسن السيرة في القضاء جداً الا انه نوب اخاه محمد وكان رجلا غير فقيه بل تاجراً لا يعلم الاحكام فوقع له من اجل ذلك ما وقع ذبحا معاً في يوم واحد بمدينة فاس بعد امتحانهما بالسياط والعذاب وقتل معهما ايضاً ابو

محمد عبد الوهاب الزقاق بامر الامام ابي عبد الله محمـد الشيخ المهدي الشريف الحسني لاتهامه لهم انهم من شيعة ابي حسون الوطاسي وذلك في ذي القعدة من سنة احدى وستين وتسعمائة . وقد ترجمه في الجذوة والدرة الا انه ذكر فيهما انه احمد بن محمد والذي في فهرسة المنجور ، وقال بعضهم انه الصحيح ، انه احمد بن عبدالرحمن وذكر فيهما ايضاً انه لم يكن من اهل العلم وانما ولي القضاء لانهم كانوا يولون من كان مليأ وان لم يكن ذا علم ليكف بمـاله عن اموال الناس وعن الرشا . والذي نقله بعضهم عن خط سيدي علي البطوئي هو ما تقدم والله اعلم .

احمد بن الحسن التسولي

س : ج ٣ ص ٢٥٠

هو احمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمـد التسولي الفقيه الاستاذ النحوي المحدث . اخذ بمدينة فاس عن الاستاذ المكثر الراوية المحدث ابي العباس الدقون وعن الاستاذ ابي عبد الله بن غازي وعن الشيخ زروق . واخذ عنه القصار وغيره وكان له نظم رائق

قال في الجذوة توفي بمدينة فاس في شهر رجب الفرد عام تسعة وستين وتسعمائة هـ . ونحوه في النيل نقـلا عن صاحبه الاديب محمد بن يعقوب هـ .

احمد بن محمد العقباني

س : ج ٣ ص ٢٥٠

هو سيدي احمد بن محمد بن قاسم العقباني ابو العباس الفقيه قال في الدوحة : كانت له حصة مباركة من الفقه . قدم مع الشيخ ابي العباس احمد العبادي والشيخ ابي عبد الله محمد شقرون وصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما في ادراك العلوم . لقيته مراراً . وتوفي في آخر العشرة الثامنة يعني من القرن العاشر بفاس وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل ﻫ .



احمد السكيري

س : ج ٣ ص ٢٥١

هو سيدي احمد بن سليمان السكيري الفقيه الاديب النحوي يكنى ابا العباس. اخذ النحو عن الفقيه غازي ولد الامام ابن غازي . والفقه والعقائد عن ابي عبد الله اليسيتني وعن ابي الحسن علي بن عيسى الراشدي وعن ابي عمر وعثمان بن عبد الواحد اللمطي وغيرهم وله نظم رائق . قال في الجذوة توفي بمدينة فاس سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ﻫ . ترجمه فيها ، وفي الدرة

احمد بن حسين الورياجلي

س : ج ٣ ص ٢٥١

هو سيدي احمد بن حسين الورياجلي الصنهاجي عرف بالصغير الفقيه النحوي ابو العباس كان يحسن علم العربية . اخذ عنه الشيخ ابو المحاسن يوسف الفاسي ألفية ابن مالك أخذات عدة قيل زادت عن العشرين مرة وكان في اول امره من اصحاب ابي عبد الله الاندلسي المراكشي ولما نسبت البدع الشنيعة الى اتباعه الطائفة الاندلسية تبرأ منهم . والف اوراقا في الرد عليهم . قال في انتهاج القلوب وقفت عليها بخطه قال وقد ولج المسامع انه قتل بقصبة فاس على يد بعض منهم او نحو ذلك والله اعلم بالواقع ه .



احمد الدكالي

س : ج ٣ ص ٢٥١

●

هو سيدي احمد بن الشيخ الامام العلامة المحصل ابي عبد الله محمد ابن ابراهيم بن ابي عمران موسى الدكالي المشنزائي الفاسي سبط الامام ابن غازي ابو العباس الفقيه العالم الاجل يروي عن ابن غازي وقد اجاز

له ان يروي عنه ما تضمنته فهرسته مع اخوته الفقهاء الاجلة وهم ابو عبد الله محمد وابو زيد عبد الرحمن وابو القاسم .

وممن روى عن صاحب الترجمة الشيخ الامام ابو عبد الله القصار . قال بعضهم توفي بفاس آخر المائة العاشرة هـ . وذكر الشيخ ابو عبدالله محمد ابن محمد الخياط بن ابراهيم الدكالي فيما جمعه من التعريف باقاربه ان وفاته سنة سبعين وتسعمائة، قال وترك ولداً اسمه عبد الواحد كان فقيهاً ولم اقف على سنة وفاته هـ .



احمد العلمي

س : ج ٣ ص ٢٥١

●

هو سيدي احمد بن يحي بن الحسن بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد ابن يحي بن الحسن بن ابي بكر بن موسى بن مشيش والد القطب مولاي عبد السلام رضي الله عنهم الشريف الحسني العلمي الموسوي الشفشاوني ابو العباس اول قادم على فاس من الشرفاء العلميين الشفشاونيين القاطنين بباب البراطليين والدرب الطويل وغيرهما من فاس وهم جدهم كان فقيهاً

جليلا مشاركا اديباً مؤرخاً فاضلا صوفياً واسع الحلم كاظما للغيظ زكياً ذكياً غواصاً على الدقائق في كل فن معتنياً كثير الافادة صواماً قواماً ناسكا صالحاً ناصحاً وعلما للهداية واضحاً مقلاً من الدنيا وحطامها مباعداً لاهلها غافلا عن جميع تعلقاتها عظيم الصيت في مكارم الاخلاق كثير الحيـاء دائم الاطراق مع علو الهمة ورفع الدرجة. اخذ عن سيدي يحي السراج والقاضي الحميدي واضرابها. ولد كما ذكره في درة الحجال سنة خمس واربعين وتسعمائة وكان قدومه على فاس من مدشر بوشرْواس فيما قبل الثمانين بقريب ونسب الى شفشاون لسكناه بها. وذكر غير واحد ان البيت الذي كان ساكنا به لم يزل معظما مغلقا بقصد التبرك به محاشى عن السكن به

وتوفي رحمه الله بفاس سنة احدى والف. ترجمه في الدرة الا انـه لم يذكر وفاته لكونه كان حياً اذ ذاك وكذا في الاعلام بمن مضى وغير من القرن الحادي عشر. والمطمح. والنشر. والتقـاط الدرر. والاشراق. ونماية الامنية. وغير ذلك واشار المكلاتي لوفاته بقوله:

مباني العلا عمري لاحمد اسست   سليل ليحيا سبطا اكرم مرسل



احمد السوسي

س : ج ٣ ص ٢٥٢

●

هو سيدي احمد بن عبد القادر بن يحي السوسي المدعو بابي العباس بن يحي الفقيه المشارك الاريب العالم العلامة الاديب يكنى ابا العباس قرأ على ابي محمد عبد السلام بن الطيب القادري وكان عالماً بالوثائق يفهم جل مشكلاتها مقصوداً في كتب الاسئلة التي يقع الجواب عنها من علماء الوقت وكان بارع الخط سريعاً فيه وغالب تآليف شيخه سيدي عبد السلام المذكور هو الذي اخرجها من المبيضة واثنى عليه بعضهم بالتحصيل في العلوم والدين والاشتغال بما يعني والمروءة وحسن السَّمت. توفي بفاس عام اربعة وعشرين ومائة والف . ترجمه في النشر .

احمد البوعصامي

س : ج ٣ ص ٢٥٢

●

هو سيدي احمد بن عبد المالك البهلول البو عصامي ابو العباس . كان والده المذكور قاطنا بمكناسة الزيتون وكان شيخاً مربياً ذاكراً قانتاً صائماً

متقشفاً خاملا خاشعاً ذا همة عالية وتؤدة وجد وهيبة وسكينة ووقار عارفاً بالله محباً في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا اخلاق كريمة واحوال ربانية تجده فيها كالاسد .

اخذ عن الشيخ سيدي احمد السوسي بواسطة ولده سيدي احمد العباس . وانتفع به هو كثير من الناس واخذوا عنه .

توفي سنة احدى وتسعين ومائة والف وكان ولده المذكور صاحب الترجمة مجذوباً غائباً غيبة اتصال من صغره ساكتاً لا يتكلم مع احد الا ما قل وكان بعد موت ابيه تارة يكون بمكناسة الزيتون وتارة بفاس ثم في آخر عمره بنحو العامين استقر بفاس بحومة السياج منها حتى توفي هناك ليلة الخميس الحادي والعشرين من ربيع الاول النبوي عام تسعة ومائتين والف ترجمه مع والده في سلوك الطريق الوارية .

ذكر من اسمه احمد مما استدركناه على السلوة ممن نشأ بها ثم مات خارجها او حلها ثم رحل عنها او كان ليس من اهلها ولا ولد فيها بل ولي مناصب دينية فيها وانتقل عنها ومات خارجها .

احمد بن عبدالرحمن قاضي فاس

د ج ص ٤٧

●

هو احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي قاضي فاس قرطبي جياني الاصل قديماً ابو جعفر وابو العباس وابو القاسم والاخيرة قليلة اكثر عن شريح وتلا بقراءة الحرمين عليه واكثر عن ابي بكر بن العربي وابي جعفر بن عبد الرحمن البطروجي وابي عبدالله جعفر حفيد مكي وابي محمد بن المناصف وابي محمد بن علي الرشاطي وعبد الحق بن عطيه. ولقي بسبتة ابا الفضل عياضاً وكلهم اجازله وغيرهم كثيراً. وتأدب في العربية بابي بكر بن سليمان بن سحنون وابي القاسم عبد الرحمن بن الرمال ودرس عنده كتاب سيبويه وابو القاسم بن بشكوال من شيوخه ايضاً وروى عنه خلائق منهم ابو بكر بن الشراط ومحمد بن عبد الله القرطبي ومحمد بن عبدالنور وابو الحسن بن قرطال وابو محمد البلوي ومحمد بن محمد بن سعيد بن زرقون وبنو حوط الله ابو سليمان واخوه ابو محمد وعمر بن محمد بن الشلوبيين وخلائق لا يحصون كثرة من جلة اهل عصره وكان مقرئاً مجوداً محدثاً مكثراً قديم السماع واسع الرواية عاليها ضابطاً لما يحدث به ثقة فيما يأثره نشأ منقطعاً الى طلب العلم وعنى اشد العناية بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم. فكان احد من ختمت به المائة السادسة من افراد العلماء واكابرهم.

ذاكراً لمسائل الفقه عارفاً باصوله متقدماً في علم الكلام ماهراً في كثير من علوم الاوائل كالطب والحساب والهندسة ثاقب الذهن متوقد الذكاء متين الدين طاهر العرض حافظاً للغات بصيراً بالنحو مختاراً فيه مجتهداً في احكام العربية منفرداً فيها بآراء ومذاهب شذ بها عن مألوف اهلها وصنف فيما كان يعتقده منها كتابه المُشرِق المذكور . وتنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان وقد ناقضه في هذا التاليف ابوالحسن بن محمد بن خروف ورد عليه بكتاب سماه تنزيه ائمة النحو عما نسب اليهم من الخطأ والسهو وذكر انه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال نحن لا نبالي بالكباش النطاحة وتعارضنا ابناء الخرفان وكان بارعاً في التصريف من العربية كاتباً بليغا شاعراً مجيداً متحققاً في معقول ومنقول غير انه اصيب بفقد سمعه عند استيلاء الروم دمرهم الله على المرية وكان كريم الاخلاق حسن اللقاء جميل العشرة لم ينطو قط على احنة لمسلم عفيف اللسان صادق اللهجة نزيه الهمة كامل المروءة حسن المشاركة في العلوم على تفاريعها ولم يزل مدرساً للعلوم ناشراً مالديه من المعارف واستقضى ببجاية وقلد بمراكش ايضاً قضاء الجماعة واستقضى بفاس ثم دخل الى الاندلس وتفرغ لأفادة العلم صابراً محتسباً ممكناً طلابه منه الى ان توفي عفا الله عنه باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسماية . ومولده بقرطبة سنة احدى عشر وقيل ثلاث عشر وخمسماية وهو اصح ه . الديباج المذهب لابن فرحون

احمد بن عبد الرحمن الانصاري

د ج ص ٤٨

هو ابو العباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الانصاري الخزرجي اصله من الثغر الاعلى من سَرَقُسطة ثم تحول الى سبتة ثم الى فاس واقام بها ثم استوطن مراكش بعد رحلته الى الاندلس قرأ بالسبع على ابي العباس بن فَيْرَه بن مفضل اليحصبي وقرأ على غيره من مشايخ القرى . روى عن ابي اسحاق بن ابي الفضل اليحصبي بن صواب وابي بحر سفيان بن العاصي وابي بكر غالب بن عطيه وابن الاغلب واكثر عنه وابن العربي ويحي بن عبد الله التجيبي وابي جعفر بن الباذِش وتولج معه وابي عبد الله بن احمد بن وضاح وابن عمر الزبيدي وابي الفضل عياض ولازمه وابي القاسم خلف بن بشكوال وابي علي السبط وابي عمر بن عبد البر وعبد الحق بن عطيه بغرناطة وشيوخه كثيرون .

روى عنه ابنه ابو عبد الله وابو محمد بن محمد بن علي بن وهب القضاعي وغيرهما . وكان محدثا مكثراً ثقة ضابطاً مقرئاً مجوداً حافظاً للفقه ذاكراً لمسائله عارفا باصوله متقدما في علم الكلام عاقداً للشروط بصيراً بعللها حاذقا بالاحكام كاتبا بليغا شاعراً محسنا آنق اهل عصره خطاً وكتب من دواوين العلم ودفاتره ما لا يحصى كثرة واشتد كلفه بالعلم وحرصه

عليه وتواضع في التماسه شغفا به فاخذه عن الكبير والصغير والنظير واستكثر
من ذلك حتى اتسعت روايته وجلت معارفه واستقضى بغرناطه فحمدت
سيرته وشكر عدله وشهرت نزاهته وفي رحلته الى مراكش عرفه احد
سراة لمتونة وكان اللمتوني عامل ُ دكّالهْ فرغب منه ان ينقطع الى صحبته
ويخرج معه الى عمالته ذلك العام وضمن له ان يعطيه الف دينار ذهب مرابطية
فامتنع من ذلك وقال والله لو اعطيتني ملك الارض على ان اخرج عن طريقتي
وافارق ديني من خدمة اهل العلم ومداخلة الفقهاء والانخراط في سلكهم ما
رضيت فعجب اللمتوني من علو همته ورغب في صحبته على ما اراده وتولى
احكام مراكش والصلاة بمراكش والصلاة بمسجدها مدة ثم احكام بلنسية
فكان بها قاضيا . ولما صار الامر الى ابي يعقوب عبد المؤمن الزمه خدمة الخزانة
العالية وكانت عندهم من الخطط الجليلة التي لا يعين لها الا علية اهل العلم
واكابرهم وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلة واعطياته مترادفة وصلاته
متوالية وربما وصله في المرة الواحدة بخمسمائه دينار فلا يثبت عنده منها
شيئا ولا يقتني منها درهما بل يصرفه في المحاويج من معارفه واهله والضعفاء
والمساكين من غيرهم . ما اكتسب شيئاً من عرض الدنيا ولا وضع مَدرة
على اخرى مقنعاً باليسير راضياً بالدون من العيش مع الهمة العلية والنفس
الأبية على هذا قطع عمره الى ان فارق الدنيا ولم تكن همته مصروفة الا
الى العلم واسبابه واقتنى من الكتب جملة وافرة سوى ما نسخ بخطه

الرائق .

وامتحن فيها مرات بضروب من الجوائح كالغرق والنهب بغرناطة في الفتنة الكائنة بها وكذا نهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن وكان معه عند توجهه الى مراكش خمسة احمال كتب وجمع منها بمراكش شيئاً عظيماً

وله تصانيف مفيدة تدل على ادراكه وجودة تحصيله واشرافه على فنون من المعارف . كشرحه الشهاب فانه ابدع فيه ما شاء ومن شعره قوله :

الهي لك الملك العظيم حقيقة وما للورى مهما نعت نقير
تجافى بنو الدنيا مكاني فسرني وما قَدْرُ مخلوق جِداه حقير
وقالوا فقير وهو عندي جلالة نعم صدقوا اني اليك فقير

إرضِ العدو بظاهر متصنع ان كنت مضطراً الى استرضائه
كم من فتى ألقى بثغر باسم وجوانحي تنقدُّ من بغضائه

وشعره كثير وكله سلس القادة على جودة الطبع . ولد بالمرية في سنة اثنين وتسعين واربعمائة . وتوفي بمراكش في سنة تسع وستين وخمسمائة. ولم يخلف رحمه الله لا ديناراً ولا دِرهما ولا عبداً ولا امة ولا عقاراً ولا ثياباً الا اشياء لا قدر لقيمتها لما كان عليه من المواساة والصدقة والايثار . رحمه الله تعالى هـ . من الديباج .

احمد بن يوسف الفاسي

د ج ص

هو الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي المتوفي سنة احدى وعشرين والف صاحب المنح الصفية بالاسانيد اليوسفية الفه في اسانيد والده الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي في الطريقة فقط . قال ابو حامد الفاسي في شرحه على نظمه في الاصطلاح في حق اخيه المذكور .

كان امام وقته بعد القصار في الحديث لازمه في الحديث وغيره سنين كثيرة وجد في الطلب مع قوة الحفظ وتوقد الذهن الى ان صار نسيج وحده لا يدرك في ذلك شأوه . وكان لا يعزب عنه شيء من حديث الصحيحين. وقال ايضاً في حقه من المرآة منفرداً بعلم الحديث لا يجارى فيه ولا يبارى حافظاً لحديث الصحيحين مستحضراً لما اتفقا عليه وما انفرد به احدهما والاختلاف في لفظ متن او سند تُصحَّح نسخ البخاري ومسلم من حفظه

كلام ابن حجر نصب عينيه عارفاً بالرجال والعلل معتنياً بجمع الطرق محصلاً لفائدة ذلك عارفاً بالتعادل والترجيح محققاً للصناعة ممارساً على سنن اهلها مستعملاً للسنة محافظاً عليها في جميع احواله هـ. وقال عنه ايضاً حفيد اخيه في ابتهاج القلوب سلطان الحفاظ في الاثار النبوية ورئيسهم واعلمهم بالبضاعة الحديثية وزير ابيه ولسانه وآيته وترجمانه ثم قال بلغ حفظه حد

الاعجاز تصحح النسخ من حفظه . وكان الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي يقول : حفاظ المغرب ثلاثة، حافظ ضابط ثقة وهو سيدي احمد بن يوسف ، وحافظ ضابط غير ثقة وعين الثاني ، وحافظ غير ضابط ولا ثقة وعين الثالث . وقد تكلم معه يوما لما زار سيدي ابا بكر الدلائي هو ومن حضر في شأن الاستيعاب لابن عبد البر فقال لو عدم لكن هنا من يؤلف مثله يشير الى نفسه وبلوغ حفظه تلك المرتبة ه. وله من التآليف في السنة وعلومها شرح عمدة الاحكام لعبد الغني المقدسي وشرح في حاشية على صحيح مسلم فكتب منها جزءاً وتأليف في اسانيد سيدي ابي بكر الدلائي ه . الديباج .

احمد الانصاري

د ج ص ٥٥

هو احمد بن محمد بن عبد الرحمن الانصاري ابو العباس الشارقي من ناحية بلنسية . له رحلة روى فيها بمكة عن كريمة المروزية وحج وسمع الحديث ودخل العراق وبلاد فارس والاهواز ومصر ثم رجع الى المغرب وسكن سبتة ومدينة فاس وغيرهما وكان فقيهاً فاضلا واعظاً كثير الذكر والعمل والبكاء . والف كتاباً مختصراً نبيلا مفيداً في احكام الصلاة وتوفي قريباً من سنة خمسماية . ه. الديباج

احمد بن عمر الانصاري

د ج ص ٦٨

هو احمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر ابو العباس الانصاري الاندلسي ثم القرطبي المالكي الفقيه عرف بابن الزين بالزاي المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقب بضياء الدين من اعيان فقهاء المالكية نزل الاسكندرية واستوطنها ودرس بها وكان من الائمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعاً لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك وله على كتاب صحيح مسلم شرح احسن فيه واجاد سماه المفهم واختصر صحيحي البخاري ومسلم وسمع الحديث من مشايخ المغرب فلقي بفاس ابا القاسم عبدالرحمن بن عيسى بن المجوم الازدي وسمع بتلمسان من ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ومن قاضيها ابي محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله ونسبته من عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الخزرجي وغيرهم. وروى عن ابي الاصبغ بن الدباغ كتب عنه الحافظ ابو الحسن بن يحي القرشي وذكره في معجم شيوخه وقال اجتمعت به واخذت عنه شيئاً ولم اتحققه الان .

وقال الدمياطي : واختصر الصحيحين وشرحها وذكر لنا انه سمع من القاضي ابي الحسن بن علي بن محمد اليحصبي وابي محمد بن حوط الله

الموطأ قال الدمياطي وحدثنا به عن ابي القاسم خلف بن بشكوال وذكره الامام ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج القرطبي في شيوخه وحدث عنه وقال غيره رحل ابو العباس مع ابيه من الاندلس في سن الصغر فسمع كثيراً بمكة والمدينة والقدس ومصر والاسكندرية وغيرها من البلاد . وكان يشار اليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث والفضل التام . واخذ عنه الناس من اهل المشرق والمغرب . ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة على الصحيح وتوفي بالاسكندرية في ذي القعدة سنة ست وعشرين وستماية . وفي كتاب الذيل والتكملة لقاضي الجماعة ابي عبد الله محمد بن عبدالله المراكشي انه توفي سنة ست وخمسين فانظره . ﻫ. الديباج.



احمد بن فرتون السلمي

ا ب . ص ٦٣

هو احمد بن فرتون السلمي ابو العباس من اهل فاس من بيت علم . اخذ عن ابن زانيف وروى عن جمع عظيم من اهل العدوتين واخذ الناس عنه كثيراً كأبي جعفر بن الزبير وهو صاحب الذيل على الصلة وكان عالماً جليلا محدثاً كبيرا . توفي بسبتة وقد انتقل اليها قبل وفاته عام ستين وستمائة وقد نيف على الثمانين ﻫ . نيل الابتهاج

احمد بن حسين اللواتي الفاسي

ف . ب . ص ٦٣

هو احمد بن حسين بن علي اللواتي من اهل فاس ابو العباس بن تامنتيت سكن اشبيلية وتوجه لافريقية ثم لحق بالمشرق وحدث بمصر وغيرها عن ابي الحسين بن الضائع . وكان فقيهاً متصوفاً روى عنه ابو بكر بن سيد الناس واثنى عليه ابن الزبير ه . نيل الابتهاج

احمد بن شعيب الفاسي

ص ٦٨

قال ابن خلدون برع في اللسان والادب والعلوم العقلية من فلسفة وطب وغيرها وله شعر يسابق به فحول المتقدمين والمتأخرين وله الامامة في نقد الشعر . ه . نيل الابتهاج

احمد السعدي

ا ب ص ٦٨

هو احمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي العبادي السعدي من بيت علم بفاس واصالة اهلهم من الاندلس . كان فقيهاً خطيباً مدرساً مقرئاً . توفي شهيداً في وقعة طريف سنة احدى واربعين وسبعمائة . صح من خط صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب حفظه الله تعالى ورحمه ه . نيل الابتهاج

احمد الخزرجي

اب ص ٧٤

هو احمد بن محمد الخزرجي شهر بابن الشماع المراكشي نزيل فاس قال ابن الخطيب القسطنطيني هو شيخنا ومفيدنا كان عالماً بالمنطق هـ . قال ابن الاحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المعمر الخطيب الصالح الاصولي المنطقي المعدل اجازني عامة اخذ عن الامام ابن البنـا العددي وابن جابر القيسي وغيرهما . هـ . نيل الابتهاج



احمد بن علي الفاسي الحسني

اب ص ٧٦

هو احمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفـاسي المالـكي الحسني رالد قاضي المالكية بمكة تقي الدين قال في انباء الغمر ولد سنة اربع وخمسين وسبعمائة . وعني بالعلم فحمد في عدة علوم خصوصاً من الادباء . فقال الشعر الرائق وفاق في معرفة الوثائق ودرس وأفتى وحدث قليلا . سمع عز الدين ابن جماعة وابا البقاء السبكي وغيرهما . وتوفي في حادي عشر شوال سنة سبع عشرة وثمانماية هـ . نيل الابتهاج.

احمد المقري صاحب نفح الطيب

•

هو الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن يحي بن عبد الرحمن بن ابي العيش ابن محمد ابو العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم يُرَ نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزاً باهراً في الادب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطيب في اخبار ابن الخطيب وفتح المتعال في اوصاف نعل النبي صلى الله عليه وسلم واضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة وازهار الكمامة وازهار الرياض في اخبار القاضي عياض وقطف المهتصر في اخبار المختصر واتحاف المغرى في تكميل شرح الصغرى وعرف النشق في اخبار دمشق والغث والسمين والرث والثمين وروض الآس العاطر الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس والدر الثمين في اسماء الهادي الامين وحاشية شرح ام البراهين وكتاب البداءة والنشأة كله ادب ونظم وله رسالة في الوفق المخمس الخالي الوسط وغير ذلك

ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم ابي عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة ومن

جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكُتب الستة بسنده عن ابي عبد الله التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي عن البحر ابي عبدالله بن مرزوق عن ابي حيان بن ابي جعفر بن الزبير عن ابي الربيع عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في كتاب الشفاء والاحاديث المسندة في الشفاء جميعها ستون حديثاً افردَها بعضهم في جزء فمن اراد رواية الكتب الستة من طريقه فليأخذها من كتاب الشفا او من الجزء المذكور وكان يخبر عن بلدة تلمسان انها بلدة عظيمة من احاسن بلاد المغرب وانها في يد العثمانيين سلاطين مملكتنا وهي الحد المضروب بين سلطاننا وسلطان المغرب ورحل الى فاس مرتين مرة سنة تسع بعد الالف ومرة سنة ثلاث عشرة وكان يخبر انها دار الخلافة للمغرب وكان بها الملك الاعظم مولاي احمد المنصور المشهور بالفضل والادب المقدم ذكره وان الفتوى صارت اليه في زمنه ومن بعده لما اختلت احوال المملكة بسبب اولاده الى حديث يطول ذكره ارتحل تاركاً للمنصب والوطن في اواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين بعد الالف قاصداً حج بيت الله الحرام وانشد صاحب مراكش متمثلا قول علي بن عبد العزيز الحضرمي :

محبتي تقتضي مُقامي وحالتي تقتضي الرحيلا

فأجابه صاحب مراكش بقوله :

لا اوحش الله منك قوماً　　تعودوا صنعك الجميلا

«قلت» وبيت الحضرمي اول ابيات ثلاثة كتب بها لعز الدولة ابن سقمون وكان في خدمته وبعده:

هذان خصمان لست اقضي　　بينهما خوف ان اميلا

فلا يزالون في خصام　　حتى ارى رأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقته الرأي الجميل ان تمنع من الرحيل وتسوغ الاقامة في ظل دوحته واحسان غمامه قال المقري وكتب الي الفقيه الكاتب ابو الحسن على الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي بما كتبه ابو جعفر احمد ابن خاتمة المري المغربي الى بعض اشياخه:

أشمس الغرب حقاً ما سمعنا　　بأنك قد سئمت من الاقامة

وانك قد عزمت على طلوع　　الى شرق سموت به علامة

لقد زلزلت منا كل قلب　　بحق الله لا تقم القيامة

ثم ورد الى مصر بعد اداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين والف وتزوج بها من السادة الوفائية وسكنها وقد سئل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وانشد فيها قوله:

ياأهل مصر وجدت ايديكم　　في بذلها بالسخا منقبضه

لما عدمت القرى بأرضكم　　اكلت كتبي كأنني ارضه

وانشد هو لنفسه:

تركت رسوم عزي في بلادي وصرت بمصر منسي الرسوم
ونفسي عفتهـا بالذل فيها وقلت لها عن العلياء صومي
ولي عزم كحد السيف ماض ولكن الليالي من خصومي

ثم زار بيت المقدس في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين والف ورجع الى القاهرة وكرر منها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة سبع وثلاثين خمس مرات واملى بها دروساً عديدة ووفد على طيبة سبع مرات واملى الحديث النبوي بمرأى منه صلى الله عليه وسلم ومسمع ثم رجع الى مصر في صفر سنة تسع وثلاثين ودخل القدس في رجب من تلك السنة واقام خمسة وعشرين يوماً ثم ورد منها الى دمشق فدخلها في اوائل شعبان وانزلته المغاربة في مكان لايليق به فارسل اليه حسن بن شاهين مفتاح مدرسة الجقمقية وكتب مع المفتاح هذه الابيات :

كنف المقرى شيخي المقري واليه من الزمان مفري
كنف مثل صدره في اتساع وعلوم كالبحر في ضمن بحر
اي بدر قد اطلع الدهر منه ملأ الشرق نوره اي بدر
احمد سيدي وشيخي وذخري وسميي وذاك اشرف فخري
لو بغير الاقدام يسعى مشوق جئته زائراً على وجه شكري

فأجابه المقري بقوله :

اي نظم في حسنه حار فكري وتحلى بدرّه صدر ذكري

طائر الصيت لابن شاهين ينمى　　من بروض الندى له خير ذكر
احمـد المنتطين ذروة مجد　　لعوان من المعـالي وبكر
حل مفتاح فضله باب وصل　　من معاني تعريفـه دون نكر
يا بديع الزمان دم في ازدياد　　بالعلى وازدياد تجنيس شكر

ولما دَخل اليها اعجبته فنقل اسبابه اليها واستوطنها مدة اقامته واملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس بعد ايام خرج الى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونيـة وحضره غالب اعيان علماء دمشق واما الطلبة فلم يتخلف منهم احد وكان يوم ختمه حافلاً جداً اجتمع فيه الالوف من الناس وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن الى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي في الجمعات في رجب وشعبان ورمضان واتي له بكرسي الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره ابداً وتكلم على ترجمـة البخاري وانشد له بيتين وافاد ان ليس للبخاري غيرهما وهما :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع　　فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح قدمات قبل سقيم　　ذهبت نفسه النفيسة فلته

قلت ورايت في بعض المجاميع نقلا عن الحافظ ابن حجر انه وقع للبخاري ذلك او قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من طلوع الشمس الى قرب الظهر ثم ختم الدرس بابيات قالها حين ودع المصطفى صلى

الله عليه وسلم وهي قوله :

يا شفيع العصاة انت رجائي كيف يخشى الرجاء عندك خيبة
واذا كنتَ حاضراً بفؤادي غيبة الجسم عنك ليست بغيبة
ليس بالعيش في البلاد انقطاع أطيب العيش مايكون بطيبة

فنزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء سابع عشر رمضان سنة سبع وثلاثين والف ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين الى دمشق ما اتفق له من الحظوة واقبال الناس وكان بعد ماراى من اهلها ماراى كثير الاهتمام بمدحها وقد عقد في كتابه عرف الطيب فصلا يتعلق بها وبأهلها واورد في مدحها اشعاراً ومن محاسن شعره في حقها قوله :

محاسن الشام جلت عن ان تقاس بحد
لولا حمى الشرع قلنا ولم نقف عند حد
كانها معجزات مقرونة بالتحدي

وقوله

قال لي ما تقول في الشام حبر شام من بارق العلى ما شامه
قلت ماذا اقول في وصف ارض هي في وجنة المحاسن شامه

وقوله

قل لمن رام النوى عن وطن قولة ليس بها من حرج
فرج الهم بسكنى جلق ان في جلق باب الفرج

وجرى بينه وبين ادبائها وعلمائها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتبه الى الشاهيني مع خاتم ومسبحة ارسلها له

يا نجل شاهين الذي حاز المعالي والمعالم
يا من دمشق بطيب ما يبديه عاطرة النواسم
فالنهر منها ذو صفا والزهر مفتر المباسم
والغصن يثني عطفه طرباً لتغريد الحمائم
يا احمد الاوصاف يا من حاز انواع المكارم
أنت الذي طوقتني مننا لها تعنو الاعاظم
فمتى اؤدي شكرها والعجز لي وصف ملازم
والعذر باد ان بعثت اليك من جنس الرتائم
تسبيحة الذكر التي جاءت بتصحيف ملايم
وبخاتم داع الى فيض الندى من كف حاتم
فامدد على جهد المقل رواق صفح ذا دعائم
لا زلت سابق غاية بين الاعارب والاعاجم

سيدي لا يخفاك انني بعثت اليك بها رتيمة ولو امكنني لاهديت من الجواهر ما ينوف على قدر القيمة فيها - اعني الخاتم والمسبحة - تذكير ليد العلى بخالص الوداد وفي المثل : لا كافة بين من تثبت بينهم الالفة حتى في الورق والمداد والله يبقيك البقاء الجميل ويبلغك غاية التأميل والعفو

مطلوب والله عند منكسرة القلوب وهو المسئول ان يحرسكم بعين عنايته التي لا تنام بجاه من ترقى الى اعلى مقام ولله در القائل :

هدية العبد على قدره والفضل ان يقبلها السيد
فالعين مع عظيم مقدارها تقبل ما يهدي لها المرود

فكتب اليه الشاهيني قصيدة مطلعها :

يا سيداً شعري له ما ان يقاوى او يقاوم

منها ، وهو محل ذكر ما اهداه اليه :

قد جاء ما شرفتني بخصوصه دُون الاعاظم
من خاتم كفي به ورثتْ سليمان العزائم
وبسبحة شبهتها بالشهب في اسلاك ناظم
فلتحسد الجوزاء ما احرزت من تلك المكارم
هي آلة للذكر لكن ليس ذكراً في الحيازم
فهواك في قلبي وما في القلب جل عن الرتائم
ما ذي رتائم سيدي بل انها عندي تمائم
لو انها من جنس ما يطوى غدت فوق النعائم
لكنها قد زينت كفي وازرت بالخواتم

واتفق للمقري مجلس في دعوة بعض الاعيان وكان المفتي العمادي والشاهيني صحبته في تلك الدعوة فمس ثلجاً وقال الماس هذا فانشد

الشاهيني مرتجلا :

شيخنا المقري وهو الناس والذي بالانام ليس يقاس
مس ثلجاً وقال الماس هـذا قلت الماس عندنا المـاس

ثم ارتجل بآخرين في الثلج :

غنيت بالثلج عن سوداء حالـكة من قهوة لم تكن في الاعصر الأول
وقلت لمـا غدا خلي يعنفني في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

فقال العمادي :

يا بردها ثلجة جاءت على كبد حراء من فرقة الاحباب في وجل
نحلوا اذا كررت ذوقاً وعادة ما اعيـد ان يلتقى بالكره والملل
لعل اعلاله بالثلج ثانيـة يدب منها نسيم البرد في عللي
اذا دعاني بمصر ذكر معهدهـا اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
لو كان في مصر ماء بارد لكفى عن الثلوج ومن للعود بالحول

ومن شعر المقري قوله مضمناً مع الاكتفاء والتورية :

لم انس يوماً للنواعير به في نهر فاس شجى هاج الجوى
فقلت اذ ذكرني معاهداً لله ما قد هجت يا يوم النوى

والمصراع الثاني ضمنه من مقصورة حازم وبعده :

« على فؤاد من تباريح الجوى »

ورأيت في بعض المجاميع نقلا عن خط المقري قال : انشدني صاحبنا

العلامة البليغ الناظم الناثر القاضي محمد المنوفي لبعض من قصده الدهر بسهامه ولم يجد صبراً لاشكال صبره قوله :

واخفيت صبري ساعة بعد ساعة ولكن عيني في الاحايين تدمَع

فقلت مضمناً وفيه لزوم ما لا يلزم :

وقائلة ما لي رأيتك ذا شجى ولم يكُ قدماً فيك للشجو مطمع
فقلت اصابتني من الدهر عنة وخالفت ذا نصح له كنت اسمع
فقالت تبصر واكتم الامر تسترح ولا تسأمن فالخير في ذاك اجمع
فقلت لها ارشدت من ليس جاهلا وأنشدتها والحي للسير أزمعوا
واخفيت صبري ساعة بعد ساعة ولكن عيني في الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضي الاجل سيدي عبد الواحد بن احمد الونشريسي التلمساني الاصل قاضي قضاة فاس المحروسة نظم بيتاً ورمز فيه للمواضع التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

على عاتقي حملت ذنب جوارح تعبت بها والله للذنب غافر

وهذا بيان ما رمز على الترتيب

فقلت ان قوله : والله للذنب غافر ، لا محل له في الرمز مع انه بقيتْ اشياء اخر لو جعلت مكان هذا الكلام لكان احسن وايضاً فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما رأيت ذلك وطأت له ببيت صرحت فيه بالمراد وابدلت قوله والله للذنب غافر بالرمز لما اغفله وقلت والفضل بالتقدم له :

ينزه ذكر المصطفى في مواضع　　لها رمز الفاظ تبدى شمولها
على عاتقي حملت ذنب جوارح　　تعبت بها قد اثقلتني حمولها

رمزت للقذر والاكل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل في قوله حملت لانا نقول انه كرر في قوله على عاتقي وذلك يدل على انه لا يكتفي باللفظ الواحد ثم ظهر لي بعد ما تقدم ان قولي ينزه الى آخره ليس فيه التصريح بعدم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقلت بدله

صلاة على المختار دع في مواضع　　لها رمز الفاظ تبدى شمولها
عليك باكثار الصلاة على الذي　　رسالته للخلق بادٍ شمولها
ودعها بعشر قلت في رمز عدها　　كلاماً عيوني زاد منه همولها
على عاتقي حملت ذنب جوارح　　تعبت بها قد اثقلتني حمولها

ومن املائه لبعض فضلاء دمشق قال حكَى ان افلاطون كتب الى بقراط قبل ان يتعلم منه اني اسألك عن ثلاثة اشياء ان اجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه بقراط سل وبالله التوفيق فكتب اليه اخبرني من احق الناس بالرحمة ، ومتى يضيع امر الناس ، وما تتلقى به النعمة من الله فكتب اليه بقراط : اما احق الناس بالرحمة فثلاثة البر يكون في سلطان فاجر فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع ، والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر مُتعب مغموم ، والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر خاضع ذليل وأما تضييع امور الناس فاذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند

من لا يستعمله والمـال عندمن لا ينفقه . وأما ما به تتلقى النعمة من الله فبكثرة الشكر ولزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل اليه افلاطون وصار تلميذاً له الى ان مات . قال المقري وقد نظمت هـذا السؤال والجواب في قولي :

ارسل افلاطون وهو الذي　　قدماً سما بالناس بالحـكمه
لشيخه بقراط من قبل أن　　يكون ممن قد حوى علمه
ان انت حققت جوابي على　　ثلاثــة محضتك الخدمه
وكنت تلميذاً مقراً بمـا　　تسديه من علم ومن حرمه
فقال بيّنها فقال اكشفن　　عمن أحق الناس بالرحمه
وعن امور الناس اوضح متى　　تضيع واستقبالنا النعمه
من ربنا سبحانه ما الذي　　بـه تلقى فاشرح القسمه
فقال بقراط احق الورى　　برحمةٍ يا موفي الذمـه
ذو العقل في تدبير ذي الجهل لا　　يبرح طول الدهر في غمه
والبر ان اضحى بسلطان من　　فجوره عم الورى نقمه
يُحزِنه ما يسمع او ما يرى　　منـه لان الظلم ذو ظلمه
كذا كريم النفس ذو حاجة　　الى لئيم ساقط الهمـه
يغدو ذليلا خاضعاً خاشعاً　　له وناهيك بـذا وصمه
فاسأل من الله سبحانـه　　عن الثلاث الحفظ والعصمه

وذي ثلاث ان تكُن في الورى ضاعت امور الناس في مهمهْ
المال في كف امرىء ممسك له يرى انفـاقه ثلمهْ
والرأي ان كان لدى من ابوا منه قبولاً وابوا حزمهْ
وذو سلاح ليس مستعملا له ولم يكسب به حشمه
وذي ثلاث غيرها اوضحتْ عما بـه تستقبل النعمه
ترك المعـاصي ولزوم التقى وكثرة الشكْر فض نظمه

وذكر في بعض محاضراتـه ان لسان الدين بن الخطيب ذكر في الكنية الكامنة في ابناء الثامنة جواباً عن البيتين المشهورين وهما قوله :

كسرت الما قد قلت قلبي ولم تضفه الى فـلان
ما يملك المستهام قلبـاً يا ظـالم اللفظ والمعاني

قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جوابان عنهما قول القائل :

يا ساكناً قلبي المعنى وليس في سواء ثاني
لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

ورأيت لبعضهم جواباً عنها وقد اجاد الى الغايـة بقوله ، وأجاب المقري بقوله :

نحلتني طائعاً فؤادي فصار اذ حزته مكاني
لاغرو ان كان لي مضافاً اني على الكسر فيه باني

قلت : وذكر الخفاجي ترجمه احمد بن الجيعان انه ذكر هذا السؤال

في بيتين وقال اذا التقى ساكنان كسر احدهما لا محلها و كون المراد بالمحل الكلمة التي فيها ذلك فانه اذا كسر احدهما كانت مبنية على الكسر كأمس لا تحتمله البلاغة فقلت له هذا مما لا مزيد عليه وأحسن منه قولي في هذا المعنى :

ان ذا الدهر لا يزال يرى جمع شمل الكرام ممتنعا
فهو حتماً محرك ابداً احد الساكنين ما اجتمعا

ولسان الدين بن الخطيب هو الذي ألف صاحب الترجمة كتابه عرف الطيب في اخباره ومن غريب خبره والايام ترى الغريب من افعالها وتسمع العجيب من احوالها انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فبالغ سلطانها في اكرامه فتمكن منه اعداؤه بالاندلس واثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة تكلم بها فسجل القاضي ثبوت زندقته وحكم باراقة دمه وارسل به الى سلطان فاس فسجن بها ودخل عليه بعض الاوغاد السجن وقتلوه خنقاً واخرجوا رمته فدفنت فأصبح غدوة دفنه طريحاً على شفير قبره وقد ألقيت عليه الاحطاب وأضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودّت بشرته ثم اعيد الى حفرته وكان ذلك سنة ست وسبعين وسبعمائة . ومن اعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع وهو :

قف لترى مغرب شمس الضحى بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله قتيلا بها كان إمام العصر في المغرب

فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله قتيلا بها معناه اسأل الله رحمة للقتيل بشمس الضحى فضمير بها الى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين مجازي وقد اطلنا الكلام حسبما اقتضاه المقام فلنرجع الى الغرض من ذكر بقية خبر المقري فنقول وكانت اقامته بدمشق دون الأربعين يوماً ثم رحل منها في خامس شوال سنة تسع وثلاثين الى مصر وعاد الى دمشق مرة ثانية في اواخر شعبان سنة اربعين وحصل له من الاكرام ما حصل في قدمته الاولى وحين فارقها انشد قوله :

ان شامَ قلبي عنك بارق سلوة يا شام كنت كمن يخون ويغدر
كم راحل عنها لفرط ضرورة وعلى القرار بغيرها لا يقدر
متصاعد الزفرات مكلوم الحشا والدمع من اجفانهِ يتحدر

ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفائية واراد العود الى دمشق للتوطن ففاجأه الحمام قبل نيل المرام وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة احدى واربعين والف ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمي في تاريخ وفاته :

قد ختم الفضل به فأرخوه خاتم

والمقري بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان اشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان

واليها نسبة آبائه

ترجمه المحب في خلاصته جزء اول صحيفة ٣٠٢ والشهاب الخفاجي في ريحانته وعلي صدر الدين الحسيني المدني في سلافة عصره صحيفة ٥٨٩ وغيرهم

تمت تراجم من اسمه احمد

الجزء الثاني

يبدأ بحرف الهمزة



فهرس

ترتيب اعلام السلوة

•

«المسمى»

بالأنس والإستئناس

•

في تراجم

اعلام مدينة فاس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

●

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

مدح الشمائل المحمدية)

« كتاب كشف اللثام عن عرائس نعم الله تعالى ونعم رسول الله صلى الله عليه وسلم

« كتاب الدر النفيس في مناقب مولانا ادريس رضي الله عنه

« كتاب السيف الصقيل في الانتصار لمدح الرب الجليل

« كتاب معراج الوصول في الصلاة على اكرم نبي ورسول

« كتاب مناهل الصفا في جمال ذات المصطفى

« كتاب مناهل الشفا في رؤيا المصطفى

« كتاب الروض البسام في رؤيا غيره عليه الصلاة والسلام

« كتاب الكنوز المختومة في السماحة المقسومة لهذه الامة المرحومة

« كتاب فتح الفتاح على مراتع الارواح

« كتاب السيف المسلول في قطع اوداج الفلّوس المخذول

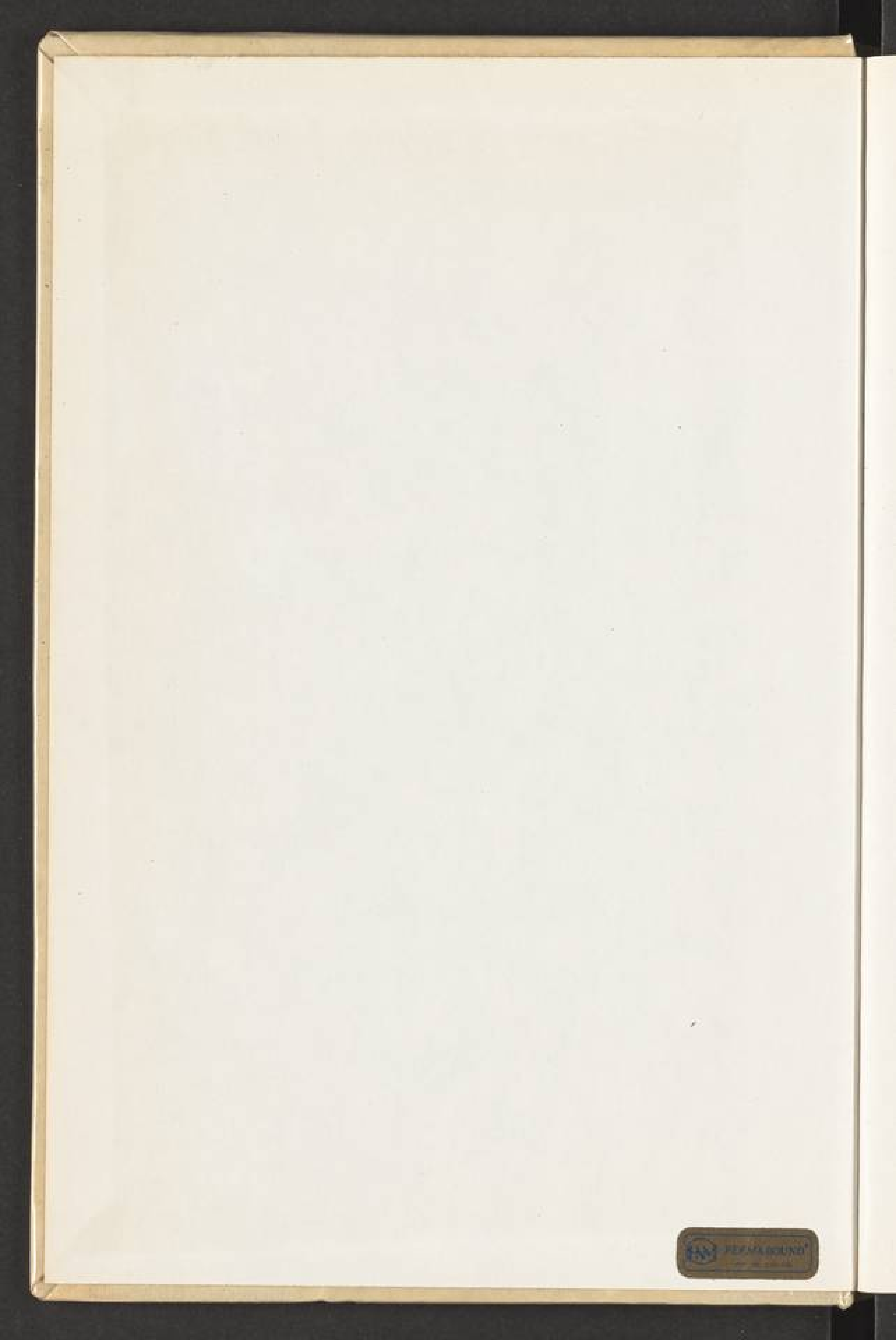
« كتاب ريحان القلوب فيا للشيخ عبدالله البرناوي من اسرار الغيوب

١٦٩ وله مرائي الهية منها رؤية قال له الحق سبحانه وتعالى وجعلت من ذريتك الشرفاء

« مشيخته في المشرق والمغرب

١٧٠ اعجاب الامام اليوسي به وبنظمه وما كان ينفق عليه من ماله الخاص حتى نظم قصيدة تكلم فيها على لسان الحق فنهاه عن




PERMA-BOUND